الشيخ الغنوشي يتحدث للجها...

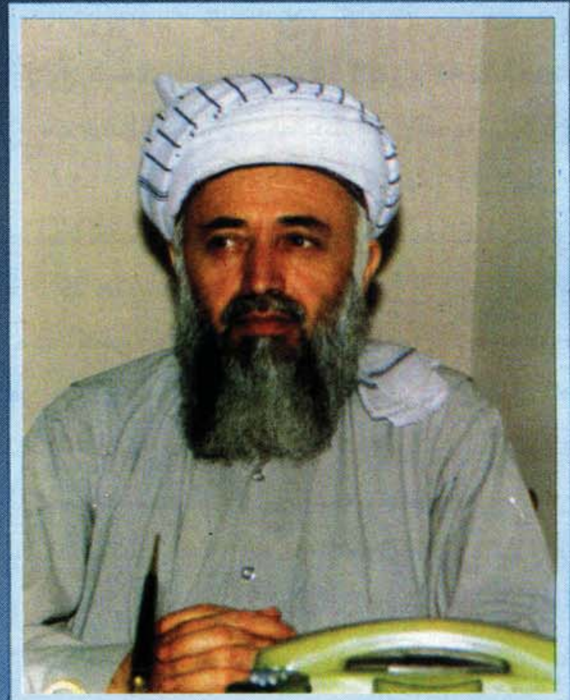
الجهاد

٥٩

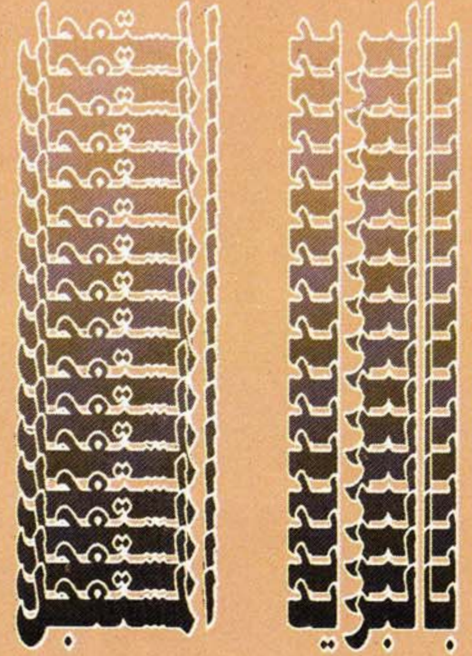
في لقائهما بـ«الجهاد»

رئيس الدولة ووزير الإعمار يتحدثان عن هموم الجهاد وعن الوضع الراهن للحكومة الانتقالية





الأردن ٤٠٠ فلس - الإمارات ٦ دراهم - أمريكا 2.75 دولارا - باكستان ٢٠ روبية - السعودية ٦ ريالات - السودان ١٥٠ قرشا - عُمان ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٦ ريالات



هذه الزاوية

نظراً لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء، رأت المجلة إفراد هاتين الصفحتين لها إثراء للحوار الهادف ، وتحقيقا للتفاعل المنشود بينها وبين القراء، ووصولا إلى أقرب نقطة للالتقاء والفهم بينهما وبين واقع الأحداث ...

أسرة التحرير

التأثير الإيجابي والتأثير العكسي

أكتب هذه الكلمات ويغلب على ظني أن المشرفين على مجلة الجهاد لن يسمحوا لها أن ترى النور على صفحات المجلة وذلك لأنها تخالف إلى حد بعيد السياسة الإعلامية المحددة للمجلة!!

إن رسالة إحياء فريضة الجهاد في الأمة وإثارة روح التضحية والبذل في سبيل هذا الدين من أشق الأعمال وأصعبها وذلك لركون الأمة -إلا من رحم الله- إلى الدنيا ومتاعها والتنافس على جمع حطامها والحرص على زخرفها وزينتها، ولقد كان الدعاة والمربون الحريصون على إحياء فريضة الجهاد في الأمة يلجأون إلى تاريخ سلفنا رضي الله عنهم يقتبسون منه القصص ذات الدلالات والمواقف المؤثرة ويوظفونها لإلهاب المشاعر والعواطف وإثارة الحماس واستمالة قلوب المسلمين، بيد أن بعض الدعاة وجدوا بغيتهم من خلال الأحداث والمواقف الدائرة على أرض الجهاد الأفغاني، وتحت هذه السياسة العامة المرسومة من إحياء فريضة الجهاد وبث الأمل في النفوس بعد هذه السنين العجاف التي ملئت يأساً وقنوطاً وقع التفريط والتساهل في كثير من الأمور، وقع التساهل في التوثق من مصادر تلقي أخبار الجهاد والمعارك والإحصائيات وهذه القضية دقيقة ويعتريها شيء من الغموض والخفاء حيث أنه يفهم من قضية التوثق ممن يأتي بالأخبار أن يكون عدلاً تقياً وعلى هذا فكل من جاء وهذه صفته فيُقبل منه كل ما جاء به، ووجه الخفاء والغموض أن كون المخبر عدلاً تقياً لا يكفي في الاحتياط للتوثق من مصادر تلقي الأخبار فقد يأتيك من هذه صفته فيخبرك أن المجاهدين قاموا بعملية فغنموا مركزاً من مراكز الشيوعيين وغنموا كذا ويذكر لك أرقاماً، وقد يكون ممن لم يروا هذه الغنائم أوسمعها ممن لا يبالون بما يقولون وقد يكون هذا المخبر غير ضابط وهذه قضية هامة فإنك تسمع قصصاً تروى وهي إلى الخيال أقرب من الواقع – وقطعاً لا تستبعد وقوع الكرامات– ويهولك أن تسمعها من بعض كبار القوم فإذا ما أردت أن تتوثق عن مصادرها فإذا هي مروية بسند منقطع مضطرب فيه كثير من المجهولين وراوي القصة يروي عمن لا يعرف حالهم، ويا ليت الإخوة الإعلاميين -وخصوصاً المراسلين- يلزمون بدورات متخصصة في علم الحديث وخاصة مصطلح الحديث حتى يمتلكوا الميزان والمعيار الذي به يفرقون بين من يصح الأخذ عنهم ومن تُرد قصصهم ورواياتهم وإن كانوا أتقياء ورعين مجاهدين. ويتفرع عن هذه القضية قضية أخرى أكثر أهمية وأشد خطورة ذلك أن السياسة الإعلامية المرسومة هي اطلاع العالم الإسلامي الخارجي على أخبار هذا الجهاد المبارك وتحقيقاً لهذا الهدف يتعمد القائمون على السياسة الإعلامية أن يجتهدوا في إخفاء السلبيات والأخطاء الدائرة على الساحة والتركيز على الإيجابيات والصور المشرقة والتي يعتري مصادرها ما ذكرته سابقاً. ونتيجة لهذا التوجه الإعلامي فقد انطبع في أذهان القراء الكرام في أرجاء العالم الإسلامي الصور الإيجابية المشرقة لهذا الجهاد، فإذا ما تسللت إليهم بعض الأخبار عن الجوانب السلبية استغربوا وارتسمت على وجوههم علامات التعجب والدهشة وكم قابلت في ساحة الجهاد من الشباب الذين جاءوا وهم يتدفقون

حماساً وحيوية ويحدوهم الأمل وإذا ما قلت لأحدهم ألا تريد أن تتزوج؟ فيقول لك لقد طلقت الدنيا وساقدم مهر الحورية، هؤلاء الشباب عندما يصلون إلى أرض الجهاد ويسمعون بالخلافات الدائرة ويعاينون بأنفسهم السلبيات والأخطاء القائمة ماذا يكون حالهم؟ لقد ترك كثير منهم أرض الجهاد ولقد سمعت كثيراً منهم وهم يتساءلون وأسئلتهم تقطر حزناً وألماً هل يصح أن يكون؟ وهل يجوز أن يقع كذا؟؟ ويخطئ من يرجع أسباب رجوع كثير من الشباب من أرض الجهاد إلى بلادهم إلى ضعف الصبر والتحمل فحسب ويغفل عما لهذا التوجه الإعلامي من الآثار التي نراها من رجوع وانسحاب كثير من الشباب وليتهم يرجعون ويسكتون بل إنهم ينقلبون من مبشرين داعين ومتحمسين لهذا الجهاد إلى متشككين ومتخوفين على مصير هذا الجهاد.

إن القائمين على الإعلام المتعلق بالجهاد الأفغاني ينبغي ألا يغفلوا عما لهذا التوجه الإعلامي المتبع من آثار وسلبية تشوه صورة الجهاد إن آجلاً أو عاجلاً.

والله من وراء القصد.

موسى الناصر – باكستان



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

ففي الوقت الذي نشكر فيه الأخ الفاضل موسى الناصر على حرصه على الجهاد وعلى نصحه لنا، فإنا نرجو الله تعالى أن يجعل صدورنا رحبة لتلقي النصح وأن يجعل الحق رائدنا والعدل والإنصاف منهجنا. وقد أثار أخونا الفاضل مسألتين، الأولى خلاصتها: التساهل في التوثق من مصادر الأخبار لدى المجاهدين: ونقول لأخينا الفاضل ولغيره: إنكم تعلمون جيداً وضع المجاهدين وقدراتهم وطاقاتهم حيث أنهم ليسوا دولة منظمة لها مرافقها ومؤسساتها المنظمة التي تستطيع بإمكانيات واسعة أن تكون على النهج الذي يتمناه الكثيرون اتقاناً وضبطاً، بل إن كثيراً من أنشطتهم (الإعلامية وغيرها) تعتمد على جهود محدودة فردية يقوم بها بعض الغيورين، هذا بالإضافة إلى أن وضع الحياة في أرض الهجرة لا يسمح بهذا المستوى المطلوب من العمل، وازاء ذلك فقد بقينا على مفترق طرق؛ فإما أن نهمل الأخبار التي تصلنا عن الجهاد بدعوى عدم خضوعها للمنهج العلمي في النقل وفي هذا ظلم للحق الذي تضمنته تلك الأخبار، وإما أن نخضعها للمنهج العلمي الصارم لتمحيصها وهذا الأمر يحتاج إلى طاقات وكوادر وإمكانيات غير قليلة تنتج ضمن فترات زمنية قياسية لمواكبة التطورات السريعة في القضية، وهذه الطاقات والإمكانيات بهذا الحجم غير متوفرة في الساحة كما أشرنا فما بقي لنا إلا الطريق الآخر وهو أن نذكر الأخبار برواياتها مع بذل الجهد في التحري عن الصواب منها، ونترك للمتتبع المتفرغ مسألة البحث المحقق فيها، وهذا النهج قد سلكه غير واحد من المحدثين والعلماء كالطبري وغيره حيث كانوا يذكرون الروايات بسندها دون تحقيق شامل لها تصحيحاً وتضعيفاً في كثير من المواضع، فلما جاء بعدهم علماء متفرغون لها أخضعوها للأسلوب العلمي فميزوا السقيم من غيره، والله أعلم، وهذا لا يمنعنا أن نجري الدورات التي أشرت لها، ولكنها تحتاج لجهود المتخصصين الذين ينهضون بهذا الأمر.

ومنهج جمهور المحدثين هو كما قال أحمد بن حنبل: (إذا روينا في الحلال والحرام تشددنا، وإذا روينا في الفضائل تساهلنا). واتفق جمهور المحدثين على أن الحديث الضعيف يؤخذ به في المناقب والفضائل والسير والمغازي والترغيب والترهيب، وهو رأي النووي وابن الصلاح وابن حجر العسقلاني.

وأما المسألة الثانية التي تعرض لها الأخ الفاضل في رسالته فهي مسألة المنهج الإعلامي في إبراز الإيجابيات والسكوت عن السلبيات فنحن بدورنا نطرحها قضية للبحث ننتظر ردود العلماء حولها بأسلوب علمي محقق، ولكننا نقول الآن إيجازاً إنها مسألة قد تجاذبت فيها الأفهام أطراف النزاع، فبعض الإخوة يرى أن هذا المنهج موافق لمنهجبعض المحدثين فهم يذكرون المناقب بارزة مفصلة ويتغاضون عن المثالب، وذلك لكي يتأسى المتأسون بتلك المناقب، وقد استدل هؤلاء الإخوة ببعض المرويات في السيرة منها ما أرشد إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب عندما نقض بنو قريظة العهد حيث اتفق الرسول صلى الله عليه وسلم مع مندوبه إليهم أنه إذا كان الأمر خيراً فليجهر به وإن كان غير ذلك فليومئ بالإشارة دون التصريح حتى لا يفت في عضد المسلمين، وأما الطرف الآخر فيرى أن المنهج الأصوب هو نشر وبيان كل شيء ويظن أن ذلك ممدوح لأنه يقع في إطار النقد الذاتي وتصويب الأخطاء لتجاوزها في ما يستقبل من الأحداث.

ويبدو لنا أن الحق متوسط بين المنهجين، فذكر الإيجابيات للتأسي والتحريض أمر مطلوب ولكن المرفوض هو تهويلها، وذكر السلبيات للنقد والتصحيح أمر مطلوب ولكن المرفوض هو أن تتخذ طابع التشهير أو التفصيل غير المطلوب حيث قد يكفي الإجمال والإشارة ويُترك فهم بقية التفاصيل إلى بديهيات واضحة وأولها أن الأفغان ليسوا ملائكة فلا يُستغرب أي شيء يصدر منهم، و مع ذلك فلهم من الصفات التي أهلتهم للقيام والجهاد مما قد لا يوجد في كثير من الشعوب غيرهم ومن أبرز هذه الصفات المحبة الفطرية لهذا الدين حتى آثروا الموت والهجرة دونه ولا يجادل في هذا إلا مجحف، والله الهادي سواء السبيل .

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني،تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

رئيس مجلس الإدارة: الدكتور عبد الله عزام

العدد التاسع و الخمسون ، صفر ١٤١٠هـ - سبتمبر ١٩٨٩م

في هذا العدد



لقاء «الجهاد» مع الشيخ الغنوشي



الشهيد حبيب ص٣٨

وكلاء التوزيع

•الاردن•
عمان - دار الأرقم للنشر والتوزيع
ص . ب / ٩٢٦٢٨٧ الأردن
عمان - مكتبة الرسالة الحديثة
ص . ب / ٦٠٠ الأردن

ص.ب (٤٤٦) الإمارات
العين- مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨
ص.ب./١٧٢٦٣
•الكويت•
مجلة المجتمع - الروضة - شارع المغرب
ص. ب. (٤٨٥٠) - الرمز البريدي (١٨٠٤٩)
الصفاة ، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩

•أمريكا•
MASJED ALFAROOQ
552 ATLANTIC AVE.
BROOKLYN, NY11217
U.S.A.
(718) 797-9207



من المحرر — فلا تشمت بي الأعداء



بصوت تخنقه الدموع قال "مناحيم بيغين" في حديث إذاعي عام ١٩٤٨م: "لقد أراد بن غوريون أن يقتلني، لكن لن أسمح أبداً أن يتقاتل اليهود، لهذا.. فنحن نستسلم لسلطة الحكومة". وقد آثر العودة إلى العمل السياسي بعد أن احتدم الصراع بينه وبين بن غوريون وكاد ينجح بانقلاب عسكري ليستلم السلطة، ووقف في صفوف المعارضة السياسية بهدوء.. الأمر الذي جعله زعيم المعارضة في الكنيست لفترة (١٩٤٨-١٩٦٧م) ثم في (١٩٧٠-١٩٧٦م) وبعدها وصل للسلطة وحصل عام ١٩٧٧م على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع المقبور السادات!

إنه لمن المؤسف أن نذكر أنفسنا بمواقف أشد الناس عداوة للذين آمنوا.. الذين حرصوا على أن يوحدوا قيادتهم، فيتنازل بعضهم لبعض مع أن قلوبهم شتى إلا أنهم يحرصون على مظاهرهم وأهمها "مظهر السلطة الواحدة" خوفاً من ضياع ملكهم أو شماتة الأعداء بهم، ولذا وصفهم القرآن الكريم «تحسبهم جميعاً ..» وهي صفة مدح، مع أنهم «بأسهم بينهم شديد» «وقلوبهم شتى» لكن اختلاف القلوب لم يمنعهم من توحيد القيادة للتمكن من حكم بلاد المسلمين!؟. ألسنا أولى بكل خير من اليهود كما علمنا القدوة عليه الصلاة والسلام في أمور ومناسبات عديدة، وهل هناك خير أهم من التوحيد، بدءاً بتوحيد الخالق المشرع، ثم توحيد الكلمة والقيادة السياسية والعسكرية والمالية وغيرها مما يثبت قوائم الدولة ؟

إن مثل موقف بيغين المذكور لحري أن يثير في قادة المسلمين أينما كانوا نخوة وحياءً وتحركاً نحو خطوات سريعة وجادة يراقبون الله فيها ولو أدت إلى التنازل عن آراء وخطوات صحيحة في سبيل الوصول إلى الأصح وهو تحقيق الهدف المنشود بإعلاء دين الله مهما كانت الوسائل والأساليب مادام لكل دليله الشرعي. لابد أن نقول بأن حكومة المجاهدين الانتقالية إن لم تسر وفق خطة سياسية عسكرية إعلامية ومالية وتضع ضمانات وشروطاً لإنجاح الانتخابات القادمة لصالح المجاهدين فإنها لن تفلح ولن تنجح -إلا بمشيئة الله -، ويُخشى من الأطراف المشبوهة أن تستغل هذه الانتخابات وتلعب بها، والتي تصرح باستمرار ضد هذه الحكومة وبأن الحل في حكومة محايدة من المتخصصين تشكلها روسيا مع أنها لازالت عضواً في الحكومة الانتقالية، ولكنها تستغل ضعفها وبطء تحركاتها في حل المشاكل الداخلية لتشمت بها الأعداء ولتثبت أن المجاهدين غير قادرين على حكم البلاد والسيطرة على أمنها، ففي ظل الخلافات والانشقاقات بين المخلصين يظهر السفهاء وتعتمد آراؤهم وتنفذ سياسات وخطط الأعداء من خلالهم.

إن قبول الحكومة الانتقالية بلجنة من علماء المسلمين للإصلاح بين المنظمات الجهادية وتشكيلها محكمة للقضاء في حادثة "فرخار" لهي خطوة تنبئ بخير وتبعث بصيصاً من الأمل في النفوس، لكن القيادة لازالت تحتاج إلى السعي في خطوات عديدة مهمة وعاجلة؛ لعل أولاها توحيد القيادة الميدانية..

* السعودية *

الشركة السعودية للتوزيع

- جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٣
- الرياض، ت/٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
- الدمام، ت/٨٢٧٢٥٧٥ - ٨٢٧٦٢٦٢

قطر

الدوحة - تسهيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية

ص.ب/٧٦٥٢- قطر

* سلطنة عُمان *

- صلالة - مكتبة آل عمر ص.ب/١٩٥٤١
- صلالة -مكتبة الهداية - ص.ب/١٨٩٩٨

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم الاشتراكات، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم الاشتراكات مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير، مع إضافة اسم الباب التابعة له.

الدكتور عبد الله عزام

رجال وأحداث



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

فهكذا وعلى طول الطريق من "سنجت دره" إلى "تشاري كار" حتى مصنع النسيج في "جلبهار" كأنك تسير في بستان واحد، الظلال الوارفة، والثمار الدانية، والأوراق اليانعة، قطعة أرض واحدة على مد البصر تمشي عدة ساعات وكأنك لم تخرج من الروض النضير الذي ابتدأت منه المسير، الشارع العام الموصل بين كابل و"تشاري كار" يمر عنه المار في رابعة النهار فما تجد من العدو أحداً ولا تسمع له ركزاً، ومدينة "تشاري كار" هي (مركز بروان)، ونمشي على هذا الشارع وعلى بعد نصف (كم) أو أقل من مركز بروان، بل إن المواقع العسكرية للمجاهدين لا تبعد أكثر من مائتي متر، وخنادق المجاهدين لا تبعد خمسين متراً عن الشارع استعداداً لقافلة مارة أو دبابات تؤمن الطريق للمواد الغذائية القادمة من روسيا إلى دولة كابل.

□ شمالي :

ويطلق أهل أفغانستان على هذا السهل الممتد من "شكردره" إلى "جلبهار" اسم (شمالي) ولعل الإسم قد أُخذ لأن السهل يقع شمال كابل، وهو قطعة أرض واحدة على مدّ البصر ، وكأنها مسطح أخضر لأن الأشجار المثمرة، من المشمش والتوت والبرقوق والكمثرى والدراق والجوز والأعناب والرمان وغيرها من الثمرات التي تشتهيها الأنفس وتلذ الأعين، تغطي سطح هذا السهل العجيب.

وينتظم هذا السهل الريّان ولايتي (كابيسا وبروان) تخترقه الأنهار ذات الماء الذي يشبه اللجين -الفضة- وتتدفق هذه الأنهار في الصيف حتى تصبح بأمواجها المتلاطمة البيضاء مع الجداول التي تتفرع منها أو تصب فيها فتشكل لك مناظر ساحرة أخّاذة، تأخذ بمجامع القلوب والألباب.

وفي هذا السهل مطار "بجرام" الذي يحيط به المجاهدون من كل جانب على بعد لا يتجاوز مائة متر.

وجبل السراج الذي لا يختلف عن سابقه (مطار بجرام) من حيث الأهمية، وفيه قوة للدولة في مكان يسمى (قلعة سُرخ) أو (قواي سرخ) أي القلعة الحمراء - والتي تؤمن الطريق أثناء مرور قافلة ضخمة أو شاحنات زاخرة - على مقربة من ممرسالنج الجنوبي أخطر مضيق على القوافل الروسية المارة - وعلى طول ٣ كم- ثم تسير من ممر سالنج الجنوبي حتى تصل "قره باغ" و"مير بتشه كوت" ثم "شكردرا" (وادي السكر) وهذه الثلاثة الأخيرة ساقطة في يد المجاهدين وهي من مديريات ولاية كابل.

أمّا "شكردرا" فقد اخترق المجاهدون فيها الحزام الأمني (كمربند) الثالث، والذي يحيط بكابل لتأمينها والمكون من الجيش، وكذلك انقض المجاهدون على الحزام الأمني الثاني - حزام الخاد (المخابرات) ولم يبق سوى الحزام الأول المحيط بكابل وهو حزام الشرطة.

هذه المراكز والتي تعتبر شريان الحياة للدولة لا تحتاج إلا لتنسيق الجهود بين المجاهدين ثم انزال ضربات سريعة متلاحقة متتالية عليها لتهوي في يد المجاهدين وبالتالي تؤدي إلى الإطاحة بالنظام الشيوعي الذي يرأسه نجيب في كابل. وهذه المراكز "تشاري كار". مطار"بجرام"، "جبل السراج"، "قلعة سرخ" بالإضافة إلى الطريق العام الموصل من "حيرتان" إلى كابل والذي يمثل شريان القلب بالنسبة للنظام، والذي يعتبر إغلاقه المقتل للدولة.

وهذا الطريق لو نسقت التنظيمات الجهادية فيما بينها لاستطاعت وبجهود متواضعة أن تحكم إغلاقه.

العقبات في طريق هذا الدين والمشاكل التي تنشأ داخل الصف المسلم من بعض أدعيائه أو من أعدائه كثيرة ولا تزيد النفوس إلا صفاءً ونقاءً

□ أمانٍ وليست أحلاماً، آمالٌ وليست أوهاماً :

كان حكمتيار على طول الطريق من "بيشاور" حتى وصلنا "تشاري كار" يحدثني أن أمامنا هدفين رئيسيين الآن :

١- إغلاق الطريق العام (حيرتان - كابل أو روسيا- كابل).

٢- ضرب مطار بجرام.

فكنت أقول له: أوَتظن أن الحزب الإسلامي وحده قادر على القيام بهذين الهدفين وتحقيق هاتين الأمنيتين؟ فيقول لي: أظن أننا قادرون بإذن الله -كحزب إسلامي وهو التنظيم الذي يرأسه حكمتيار- على تحقيق هذين الأمرين.

فكنت أقول له: لعلك بحاجة إلى ألا تغض طرفك عن التنظيم القوي الآخر الذي يشاطرك هاتين القضيتين وهو الجمعية الإسلامية.

ولقد كنت حريصاً وأنا بجانب المهندس حكمتيار أنه أقر في قلبه أن ليس بإمكان الحزب وحده أن يضطلع بمسؤولية فتح الثغور المهمة التي ذكرتها آنفاً، وليس بمقدوره أن يحمل على كاهله إغلاق الطريق وفتح مطار بجرام.

وبناءً عليه فكنت أريد أن أقرب إلى ذهنه الحكم الشرعي بالنسبة للقائه مع أحمد شاه مسعود (القائد العام لتنظيم شوراى نظار الذي يتضمن عشر ولايات شمال كابل والذي يشكل جزءاً مهماً من الجمعية الإسلامية التي يرأسها الأستاذ برهان الدين رباني). لقد كنت أقول لحكمت يار ونحن على مشارف بروان:

إن لقاءك مع مسعود الآن فرض شرعي ولئن عدت إلى بيشاور دون اللقاء به فأنت آثم.

فقال لي : آثم؟ قلت: نعم آثم شرعاً لأنك تفوت فرصة تقرب الإطاحة بالنظام الشيوعي أو تثل عرشه وتزلزل كيانه.

ووافق حكمت يار ورحّب باللقاء.

□ موقف حكومة كابل المتهافت :

ووصلنا بروان وكلنا آمال أن يلتقي حكمتيار بأحمد شاه مسعود وينسقا من أجل اجتثاث الحكم الشيوعي المتهاوي من جذوره، ولك أن تتصور ضعف الدولة من خلال لقاء نجيب مع مجموعة من المزارعين، لقد سمعت نجيباً من خلال المذياع يتكلم مع مجموعة من المزارعين الذين جاءوا يتذمرون من إغلاق طريق بروان - كابل والتي تشكل للفلاحين عصب الحياة لأنهم يريدون أن يوصلوا ثمارهم التي طابت وحان قطافها إلى كابل لأن هذا هو موسمهم السنوي كي يبيعوا جني بساتينهم من سائر الثمار في أسواق كابل ومن أثمان هذه الثمار يعيشون بقية سنتهم.

قال نجيب : أنا لم أغلق الطريق، قولوا للمجاهدين : أن يفتحوا الطريق لكم ولنا. وكنت أسمع لغته الرقيقة التي يتوسل بها لدى هؤلاء المزارعين أن يكونوا واسطته لدى المجاهدين فكان يردد أسماء القادة (سيَّاف صاحب -سياف المحترم- المهندس قلب الدين ...الخ). ولقد جاءنا الأخ الدكتور حمزة أمس الموافق ٨٩/٨/١٩م برسالة موجهة من نجيب إلى حاج شير علم - قائد الاتحاد في مديرية بغمان - ليوقف القصف على كابل، وكانت هذه الرسالة إحدى رسائل ثلاثة وصلت إلى الحاج شير علم في هذا الشهر من نجيب.

كان هذا قبل ثلاث ليال في "رخا" (مركز بنشير) فأقول في نفسي ليت صحف (الوطن) و(الأنباء) و(السياسة) تسمع لغة نجيب فتستعملها مع المجاهدين لأن لغة أهل الشمال البترولي (اليسار المتورم بالديزل) أشد فظاظة وأكثر غلظة على الجهاد والمجاهدين من نجيب نفسه لأنه يتكلم بمنطق الضعيف المهزوم، وأما أهل الشمال البترولي فإنهم يشعرون بقوة لأن بطونهم منفوخة بالكاز والمازوت.

وكان نجيب يشكو إلى المزارعين وجود العرب في "شكردرا" و"كوهستان" و"جلال آباد" و"ميدان" ويعيد مرة بعد مرة حول وجود العرب قائلاً: أي مبرر لوجود هؤلاء بعد خروج الروس؟ فالقضية خلاف داخلي بين الأفغان أنفسهم وبإمكانهم أن يحلوا قضيتهم فيما بينهم ثم يضيف نجيب لقد أعطي هؤلاء العرب فرصة نشر الوهابية في مساجد المناطق التي يحلون فيها.

أرأيت ضعف حكومة كابل الشيوعية؟ فماذا على المجاهدين سوى التنسيق والتعاون، بعد التوكل على الله تعالى؟

قذيفة حمقاء تبدد آمال العقلاء :

في هذه الأيام التي كنا نتذوق فيها معسول الأماني ونتطلع فيها إلى تحقيق الآمال، وقفت أنا وحكمتيار تحت ظلال الأشجار الوارفة عبد الله أنس، لنرسله إلى الشمال ليبلغ القائد (أحمد شاه مسعود) بقدومنا حتى يأتي إلى بنشير لنرتب اللقاء السار مع حكمتيار.

قال لي حكمتيار: لقد أذاعت الـ (.B.B.C) نبأ كمين أعده سيد جمال آغا وليد لقادة مسعود أثناء عودتهم من (اجتماع شوراى نظار)، ولقد قالت الإذاعة: إنه قد قتل ثلاثون منهم أربعة كبار وذكر أن (قاضي إسلام الدين ود.حسين) من بين القتلى.

وقد نظرت إلى وجه حكمتيار وقد امتقع بالسواد تأثراً للحادث المروع الأليم الذي اقتُرِف، وكتب حكمتيار استنكاراً شديداً لهذا الحادث المزلزل، وأرسله إلى مكتبه في بيشاور ليقوم بتبليغه إلى الإذاعات والصحف.

كنت قد اتفقت مع حكمتيار أن لا يغادر بروان ولو امتد الأمر طويلاً حتى يتم اللقاء، ولدى تلقيه للنبأ الفاجع قرر مغادرة أفغانستان ونصحته شخصياً أن يغادر لأن الخرق قد اتسع على الراقع وقد يطول بنا الأمر.

ثم قال لي حكمتيار: نحن مستعدون أن نقدم سيد جمال للمحكمة الشرعية تحكم فيه حسب الشريعة الإسلامية وقلت له: لا بد لي الآن أن أقابل مسعوداً.

نحو بنشير :

وعندها أزمعت السير إلى مسعود وأخذت معي أبا الحارث وأبا هاجر وعبد الله أنس وتوجهنا إلى مقر الجمعية في "جلبهار" فاستقبلنا (بسم الله) مساعد (عظيمي) مسؤول ولايتي كابيسا وبروان لدى الجمعية، وأعد لنا سيارة وخرج معنا نحو بنشير، وفي "رخا" غربت الشمس فقررنا أن نطوي ليلتنا هذه في بيت (بسم الله)، وفي اليوم التالي توجهنا إلى "بازارك" المقر الرسمي لمسعود فوجدنا الدكتور عبد الرحمن نائبه.

لقد رأيت د.عبد الرحمن يغلي كالمرجل، ويكاد يتفجر ألماً من الحادث المروع، وبدأ يعدد أسماء القادة الذين استشهدوا (ملا ودود، سر معلم طارق، د.حسين، قاضي إسلام الدين، مولوي عزة الله).

قادة أعرف وزنهم ومكانتهم من أقوامهم، ودورهم في تحرير مناطقهم، وقد التقيت بهم جميعاً، وبعضهم لي به صلة متينة خاصة سر معلم طارق الذي يعرف له رفعة مقامه وعلو كعبه في منطقته، عدا دوره الكبير في الإصلاح إذ كان يعتبر حجر الزاوية في إصلاح ذات البين كلما ادلهمت الخطوب وتكالبت النوائب.

خلاصة الحادث:

قال الدكتور عبد الرحمن : لقد أعد الأمير -مسعود- دورتين للقادة دورة في بنشيرلقادة شمالي (بروان وكابيسا) لمدة أسبوع ليشرح لهم الخطة المقبلة لمواجهة الدولة وتحديد المراكز التي يجب ضربها، ثم افتتح دورة أخرى في فرخار بولاية تخار ثم حدد بدء العمليات الجماعية على الدولة في يوم الجمعة ١٨ ذو الحجة سنة ١٤٠٩هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٨٩م، وأثناء عودة القادة من الدورة في السادس من ذي الحجة ١٤٠٩هـ وفي "تنكي" (مضيق فرخار) وقع هذا الحادث الأليم المفزع، فتعطل البرنامج وتأخر التنفيذ.

لازال في الأمر متسع :

وإن شاء الله تكون النفوس كبيرة على مستوى الأحداث الكبار، ولقد تجرع المجاهدون آلاماً أشد وتحملوا طعنات أعمق من هذا الحادث وتجاوزوه، والحق أن المصائب التي صبت على رءوسهم من الصعب على النفوس العادية أن تحتملها وكأن أحدهم يردد قائلاً :

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الألم
الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر جسمي على أحداثه الحطم

من وادي خاواك :

وإني لأكتب مقالي هذا من وادي "خاواك" وقد حجزنا تساقط الثلج ونزول المطر عن مواصلة رحلتنا وإني إذ أرى نهر خاواك الهادر مسرعاً ليصب في نهر بنشير أمامي، وحولي مجموعة من المجاهدين وأمامي كانون النار ونحن في تموز ٢٥ (يوليو)، وأعجب كيف يعيش هؤلاء المجاهدون في الشتاء، وكيف صبروا عبر هذه السنين العجاف الرهيبة وليس في الوادي إنس ولا وحش ولعل الجان يهرب إذا رأى هؤلاء المجاهدين.

الأجهزة الغربية والإعلام المعادي :

ولقد كانت هذه الحادثة الأليمة مادة دسمة ووتراً حساساً

عزف عليه الإعلام الغربي وخنجراً مسموماً يطعنون به وحدة المجاهدين ويشككون في إمكانية قدرتهم على الإطاحة بالنظام الشيوعي وضعف طاقتهم عن الوصول إلى الحكم في كابل فضلاً عن قدرتهم على تأسيس حكم إسلامي قائم على قواعد متينة.

□ مقابلتي مع مسعود :

وأخيراً وصلت إلى (مسعود) في ورسج/ فرخار فوجدته يكاد يقضي أسى ويعتصر ألماً، وصلت إليه بعد أسبوع كامل من تسلق جبال تكسو قممها الثلوج وقد تساقطت الثلوج علينا في الطريق فأوينا يومين في خطم أحد الجبال حتى تكشفت السحب ثم واصلنا المسير.

بدأت الكلام مع مسعود عن الموقف الدولي والإسلامي والمحلي تجاه الجهاد الإسلامي في أفغانستان، وأن المعنويات في العالم الإسلامي لابد من رفعها بعمليات عسكرية ضخمة سريعة، وأنه لا بد من أن ننسى جراحاتنا العميقة إزاء هذا الطاغوت الذي يجثم على صدور المسلمين في أرض كابل، فقال: أقسم بالله أنني ما رضيت لحظة واحدة عن الخلافات بين الحزب والجمعية وسيسألني الله يوم القيامة عن هذا فأجيبه أنني ما أعطيت يوماً من الأيام ذخيرة للجمعية وقلت للقائد أن يستعملها ضد الحزب.

ثم قال: وأنا حريص كل الحرص على الصلح مع الحزب الإسلامي - والله يعلم هذا وأقول لك جملة واحدة: لست مؤيداً لهذا الخلاف خوفاً من الله ورهباً من الحساب، ثم حياءً من الناس.

وإنني استحيي من الله ثم من الناس أن أقول : عندي كذا ألف مسلح ونجيب حي متربع على الكرسي. وإن خطتي لهذا العام قطع طريق (سالنج - كابل) وافتتاح بعض المدن، وأعدك بإذن الله أن أشعلها بعد قليل من "حيرتان" على نهر جيحون حتى "كابل".

وقال لي : أعدك -بإذن الله- أن لا تتخطى المشكلة مكانها وموقعها، ولن تتعدى المشكلة سيد جمال.

وأنا حريص أن ألتقي مع حكمتيار في أي مكان في أفغانستان وقد وكلتك بهذا منذ العام الماضي ولا زلت على موقفي، فتفاهم مع حكمتيار على ما تريد وأنا أقبل بما تصلون إليه.

ومما اتفقنا عليه أنه لا يجوز شرعاً ولا عقلاً أن يُقتل قائد في تخار فيقتل مقابله قائد من "جلبهار".

□ الراحة النفسية :

ورغم الطعنة النجلاء التي وجهت إلى صميم الفؤاد وفي هذه المرحلة العصيبة إلا أنني عدت مرتاح النفس هادئ البال مطمئن الضمير من داخل أفغانستان فالوضع أفضل بكثير من بيشاور ومن الصورة الشوهاء التي ارتسمت في أذهان الناس في هذه الآونة عن الجهاد والاستعدادات لمواجهة نجيب كبيرة.

□ عقبات الطريق :

والعقبات في طريق هذا الدين والمشاكل التي تنشأ داخل الصف المسلم من بعض أدعيائه أو من أعدائه كثيرة ولا تزيد المشاكل النفوس إلا صفاء وجلاء ونقاءً.

□ حادثتا بئر الرجيع وبئر معونة :

وإن حادثة بئر الرجيع في صفر سنة ٤ هـ بغدر (عضل) و(القارة) بعشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -كما في رواية البخاري- على رأسهم عاصم بن أبي الأقلح وزيد بن الدثنة وخبيب بن عدي.

ثم حادثة بئر معونة في صفر سنة ٤هـ التي غدرت فيها (رعل وذكوان وعصية) بسبعين من خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاة القراء، كل هذه الحوادث لم تفت في عضد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم توهن من عزيمته، بل استمر في مضائه وسنائه وعزمه وتصميمه ومضيه على طريق هذا الدين اللاحب.

«ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا وأونوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين».

□ بشائر على طريق العودة إلى باكستان:

قبل أربعة أيام وقرب مديرية (زيباك) المسيطرة على طريق طوب خانة جاءتنا بشائر النصر بفتح نجم الدين لها -أحد قادة مسعود- مع غنائم كثيرة، وانتقل لفتح مديرية (اشكاشم) ونرجو الله أن يفرح قلوب المسلمين بفتح مدن أخرى على الطريق -إن شاء الله- ■

الحزب الإسلامي يتهم إيران

** اتهم البيان الصادر من الحزب الإسلامي (حكمتيار) الحكومة الإيرانية بمد جسور الصداقة مع الروس على حساب القضية الأفغانية.

وأضاف البيان: "توقعنا من الدول الإسلامية ألا تمد يد الصداقة لأولئك الذين قتلوا مليون ونصف المليون نفس من الشعب الأفغاني لكن الإيرانيين فعلوا ذلك.. إنه لمن المحزن أن تدعي حكومة بأنها حكومة ثورة إسلامية وتعارض ثورتنا الإسلامية في أفغانستان.

مزيد من الأسلحة والذخائر الروسية لنظام كابل

** اعترف مصدر رفيع المستوى في وزارة دفاع نظام كابل أنه تصل يومياً (٢٥) طائرة نقل روسية -على الأقل- محملة بالذخائر والأسلحة إلى مطاري كابل ومزار شريف ويتم تخزين هذه الأسلحة والذخائر في (١٥) مستودعاً مركزياً في كابل.

واشنطن ترفض استقبال حكمتيار

** رفضت الإدارة الأمريكية في واشنطن استقبال المهندس حكمتيار وزير خارجية حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية أثناء زيارته المفترضة لأمريكا التي كانت مقررة في الشهر الماضي.

وقد جاء هذا الرفض رداً على عدم قبول حكمتيار استقبال المبعوث الأمريكي الخاص لدى حكومة المجاهدين بيترتومسون أثناء زيارته لباكستان في يوليو الماضي، وقد اعتبر حكمتيار إرسال تومسون قبل الاعتراف الأمريكي بالحكومة الانتقالية تدخلا في شؤون المجاهدين.

جيلاني يوافق على حكومة انتقالية محايدة يشكلها الاتحاد السوفييتي

** صرح "سيد أحمد جيلاني" زعيم الجبهة الوطنية الإسلامية الأفغانية مؤخراً: (إننا المجاهدين سنوافق على التفاوض مع حكومة محايدة انتقالية تتكون من مسلمين معروفين واختصاصيين يشكلها الاتحاد السوفيتي بدلاً من حكومة "نجيب").

وأضاف جيلاني أن التفاوض مع هذه الحكومة المحايدة سيتم لأجل إنهاء الحرب وحقن الدماء.

إصابة قائد قوات الدفاع عن الثورة في صراعات حزبية

** ذكر مركز الإعلام الأفغاني (A.M.R.C.) أن الجنرال محمد عظيم قائد قوات الدفاع عن الثورة لنظام كابل أصيب بجراحات خطيرة جداً إثر انفجار قنبلة داخل سيارته.

ويرى المراقبون أن إصابة الجنرال محمد عظيم تأتي في سلسلة الاشتباكات المسلحة الأخيرة بين جناحي "خلق" و"برشم" داخل الحزب الشيوعي العميل.

صواريخ روسية جديدة لكابل

** أرسلت السلطات الروسية أخيراً (٣٠٠٠) صاروخ ثقيل من أنواع مختلفة إلى نظام كابل، وقد تم إرسال (٧٠٠) من الضباط وأعضاء المخابرات العميلة "الخاد" إلى مدينة "ترمذ" الروسية لتلقي التدريب على استخدام هذه الأسلحة الجديدة.

تتضمن الدفعة الجديدة للأسلحة التي تلقتها حكومة كابل من روسيا صواريخ(GH-21) وصواريخ "بيسترلاك" و "أورجان".

وتضيف المصادر أن الروس زودوا عملاءهم بصاروخ متطور آخر يحمل المواد الكيماوية من نوع (X5,X4,X3,X2,X1).

ويملك النظام العميل حالياً ثلاثة أنواع من صواريخ سكود النوع الأول يستخدم لقتل البشر والثاني لتدمير المواقع والمنشآت تحت الأرضية والثالث لإحداث زلزلة وأصوات مرعبة.

صاروخ سكود لحظة إطلاقه تجاه مواقع المجاهدين

وتقع مراكز تواجد صواريخ "سكود" في مناطق "ملة تاج بيك" و"بلجرخي" و"خيرخانة" داخل كابل ويشرف الخبراء الروس على عملية استخدام الصواريخ ضد أماكن تواجد المجاهدين.

اكتشاف (٤٠٠) جثة في مقبرة جماعية من مخلفات الإجرام الشيوعي بولاية باميان

** اكتشف المجاهدون أخيراً في ولاية باميان جثث أكثر من (٤٠٠) شخص استشهدوا بأيدي الشيوعيين في عهد تراقي أثناء مجزرة جماعية، بعد تحرير مركز ولاية باميان، وكان المجاهدون يبحثون عن أماكن دفن أكثر من ألف شهيد قتلوا من قبل الحكومة الشيوعية قبل عشر سنوات إثر الانتفاضة الشعبية التي قادها المجاهدون ضد مظالم حكومة تراقي، وبعد بحث طويل عثر المجاهدون على أكثر من (٤٠٠) جثة كانت مدفونة داخل حفرة كبيرة قرب مطار باميان وحاولوا إعادة دفنها حسب الشريعة الإسلامية إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب انفصال العظام من بعضها فقرروا دفنهم في نفس المكان. ولا زال البحث مستمرا لأجل العثور على جثث بقية شهداء المجازر الجماعية التي ارتكبها الشيوعيون في باميان.



الصورة من (A.M.R.C.) نقلا عن الحركة الإسلامية

طائرات النظام تضرب مشاريع الأمم المتحدة لإعمار أفغانستان

** تهدد الحكومة العميلة مشاريع الإعمار المجدد في مناطق مختلفة من أفغانستان وذلك بواسطة القصف الجوي والمدفعي للمناطق التي تتم فيها عملية التعمير.

وقد صرح شاه وزير أحد العاملين في مجال التعمير لمراسل مركز الإعلام الأفغاني أنه قامت الطائرات التابعة لنظام كابل بقصف المشاريع التي تم بدؤها في مديريتي "سرخرود" و"خوكياني" بولاية ننجرهار عن طريق الأمم المتحدة.

نجيب يهدد بإغلاق طريق "خير خانة"



** قامت السلطات العميلة في كابل بإغلاق ممر "يك لنمكه" في شمال "خير خانة" بكابل لكي تمنع دخول سكان ولاية بروان إلى المدينة وتأتي هذه الخطوة بعد إغلاق طريق "سالنج" من قبل المجاهدين.

وقداجتمع نجيب الله رئيس النظام الشيوعي قبل فترة ببعض الوجهاء من مناطق مختلفة وهدد بإغلاق طريق خير خانة إذا لم يستجب المجاهدون لطلبه حول فتح طريق سالانج أمام قافلات المؤن التي تأتي من روسيا إلى كابل.

تهريب أسر أعضاء الحزب الشيوعي إلى الهند وروسيا

** خلال شهري يونيو ويوليو الماضيين أرسل حوالي (١٠٠٠) عضو بارز في الحزب الشيوعي العميل أسرهم إلى الدول الخارجية كالهند وروسيا، وذلك بعد تدهور الوضع الأمني والاقتصادي في مدينة كابل.

الحكومة الباكستانية تبدي قلقها من بعض تصرفات المجاهدين

** صرح جاويد جبار وزير الإعلام الباكستاني عقب اجتماع مجلس وزراء باكستان في بيشاور برئاسة بينظير بوتو أن المجلس أبدى قلقه من انتهاكات معينة للاتفاق المبرم بين حكومة باكستان وحكومة المجاهدين الانتقالية بأن لا يتدخل المجاهدون والمهاجرون في القضايا المتعلقة بالسياسة والإدارة الباكستانية.

نقل أخصائي كبير في السفارة الأمريكية بسبب خلافه مع واشنطن

** تم نقل "إدموند ماك ليامز" أحد كبار المختصين بالشؤون الأفغانية في السفارة الأمريكية بإسلام آباد إلى واشنطن في أواخر يوليو الماضي حيث كلف بعمل جديد بعد أن عمل في إسلام آباد لمدة عام كامل كخبير للشؤون الأفغانية.

وقالت المصادر المطلعة أن سبب النقل يرجع في جزء منه إلى خلاف في الرأي بين "إدموند" وبين كبار المسؤولين في السفارة الأمريكية بإسلام آباد حيث يرى "إدموند" أن آمال الولايات المتحدة في نصر سريع للمجاهدين "غير واقعية"، ويعتقد أنه إذا لم تبدأ الولايات المتحدة بنشاط في تقديم بدائل للحل العسكري، فإن الحل السياسي فيما بعد قد يصبح أكثر صعوبة.

تبادل أسرى بين المجاهدين والروس

** تم تبادل الأسرى بين المجاهدين والحكومة العميلة عن طريق وساطات قامت بها منظمة الصليب الأحمر الدولي.

وجدير بالذكر أن هذه أول مرة تحدث فيها مبادلة الأسرى بين الطرفين بوساطة من الصليب الأحمر.

أمريكا لن تكرر الخطأ الذي فعلته في إيران

** أكد خان عبد الولي خان رئيس حزب عوامي القومي اليساري الباكستاني في مؤتمر بنادي الصحافة في مدينة كويتا يوم ١٩٨٩/٨/١٥ أن الأمريكان غير مستعدين لإقامة حكومة "المتطرفين" في أفغانستان ولن يكرروا الخطأ الذي فعلوه في إيران بعد الإطاحة بالشاه.

السلطات الباكستانية تمنع المهاجرين الأفغان من المشاركة في ذكرى مقتل ضياء الحق

** منعت السلطات الحكومية في الإقليم الحدودي الباكستاني آلافا من المهاجرين الأفغان من الذهاب إلى إسلام آباد لأجل المشاركة في احتفالات الذكرى الأولى لمقتل الرئيس الباكستاني السابق ضياء الحق والتي عقدت في ١٧ من أغسطس.

محاولات لتقليل الصراع بين جناحي الحزب الشيوعي في كابل

** في محاولة لتقليل الصراعات بين جناحي خلق وبرشم داخل الحزب الشيوعي، سيقوم رئيس نظام كابل بتعيين بعض الشخصيات الخلقية البارزة في مناصب كبيرة في الحكومة.

وقد ذكرت الأنباء أنه تم تعيين العميل الدكتور شاه ولي وزير خارجية تراقي وحفيظ الله أمين نائباً لرئيس الوزراء كما أن المدعو عبد الكريم ميثان وزير المالية في عهد تراقي وأمين أصبح مستشاراً للحكومة.

وهناك تقارير أخرى تؤكد أن المدعو "سيد محمد جلاب زوي" أحد زعماء جناح خلق وسفير النظام في موسكو سيعاد إلى كابل ويتم تعيين العميل سرور منجل أحد زعماء جناح برشم بدلاً منه.

روسيا تخطط لتزويد كابل بطائرات ميج٢٩

** قال مسؤول عسكري كبير في الحكومة العميلة بكابل للصحفيين إن الإتحاد السوفيتي يخطط حالياً لتزويد الحكومة الشيوعية بمقاتلات نفاثة حديثة من طراز ميج ٢٩ والتي ستستخدم عند الضرورة ضد ما أسماه هجوماً جوياً باكستانياً ضد أفغانستان.

كما أقام الروس محطة لإطلاق صواريخ "سكود" في منطقة "واخان" الأفغانية المشرفة على باكستان والصين. وجدير بالذكر أن معظم صواريخ سكود التي تسقط في الأراضي الباكستانية تنطلق من منطقة "واخان".


طائرة روسية من طراز ميج ٢٧

استقبال إيراني حار لوزير الخارجية الباكستاني

** حظي "صاحب زاده يعقوب خان" وزير الخارجية الباكستاني باستقبال حار في مطار طهران ، من المسؤولين الإيرانيين وعلى رأسهم نائب وزير الخارجية، وقد جاءت هذه الزيارة بناء على دعوة وزير الخارجية الإيراني.

وقد أعرب يعقوب خان للصحفيين في المطار عن سعادته بالترحيب الإيراني الحار قائلا:"إن كل زيارة لإيران مصدر سعادة لي،وهي ذات قيمة كبيرة للعلاقة بين البلدين من أجل التوصل إلى فهم مشترك أفضل للموقف في المنطقة ككل، وخصوصا القضايا التي لنا فيها مصالح مشتركة وعلى رأسها قضية أفغانستان...".

آخر تقرير عن خسائر روسيا في أفغانستان

** أصدر الكرملين أحدث وأوفى تقرير عن خسائره في حرب أفغانستان التي استمرت عقداً من الزمن، وطبقاً لإذاعة صوت ألمانيا فقد ذكر التقرير أن إجمالي عدد القتلى السوفيات في أفغانستان بلغ (١٣٨٣٣) من بينهم (١٢٧٩) ضابطاً، وأنه ما يزال هناك (٣٣٠) سوفياتياً في عداد المفقودين، وقد أدان التقرير مرة أخرى الزعيم السوفيتي السابق بريجنيف لإرساله القوات السوفياتية إلى أفغانستان في ١٩٧٩م.

الكرملين يعلن العفو العام

** نشرت وكالة "تاس" السوفياتية مرسوماً أصدره الكرملين يؤكد العفو العام عن كل الجنود السوفيات الذين فروا من ميدان الخدمة العسكرية في أفغانستان وكذلك الذين لجأوا إلى بلدان أخرى بعد وقوعهم في الأسر بأفغانستان.

وقد أعطى هذا المرسوم قوة قانونية كاملة للعفو العام الذي أعلنه المدعي العام السوفياتي "اليكسندر سخاروف" في يوليو ١٩٨٨، وقال المرسوم إن الذين عادوا لوطنهم من هؤلاء الفارين واللاجئين لن تمس حقوقهم بأي حال من الأحوال، وقد كان المعفو عنهم يواجهون قبل ذلك أحكاماً بالسجن لمدة طويلة.

بيان من حكومة المجاهدين حول حادثة تخار

صدر مؤخرا عن حكومة المجاهدين هذا البيان فيما يتعلق بحادثة "تخار" وموقفها منها، وهذا نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جميع الإخوة الأعزاء -قادة ومجاهدين- في ولاية تخار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد :

فندعو الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لالتزام دينه الحنيف وأن نكون من الذين يحتكمون لشريعته في حل المشاكل والاختلافات التي تقع بيننا.

إخواننا الكرام :

لا شك أنكم تعلمون أن جهادنا في أفغانستان انطلق لمحو الكفر والإلحاد وإقامة الدولة الإسلامية، وفي خضم هذه المعركة بين الحق والباطل دمرت بلادنا واستشهد أكثر من مليون ونصف المليون مسلم وشرد أكثر من ستة ملايين آخرين وخلفت هذه المعركة كذلك مئات الآلاف من الأيتام والأرامل، ونحن -بحمد الله- نقترب الآن من تحقيق أهداف هذا الجهاد المبارك.

فنهيب بكم -أيها الإخوة- ألا تجعلوا للخلافات الهامشية سبيلاً لتحطيم ثمار هذا الجهاد، خاصة في هذا الوقت الذي اتحد فيه أعداء الإسلام ضدنا، ومن جهة أخرى فإن ألف مليون مسلم ينتظرون هذه الثمرة، فلا بد لنا أن نتحد وأن نحل مشاكلنا كما يأمرنا ديننا الحنيف ولا نتبع أهواءنا في ذلك.

هذا وإننا متأثرون جداً لما حدث في تخار ونعتبر هذه الحادثة فاجعة أليمة في ميدان الجهاد، فنحثكم أيها الإخوة على التعاون معنا لحل القضية في ضوء الشريعة الإسلامية، ولقد تعاهدنا على تنفيذ الحكم الذي ستصدره المحكمة الشرعية التي شكلناها برضانا للحكم في هذه القضية، ولذا نطالبكم جميعاً بالتعاون معنا ومع المحكمة للوصول إلى حكم الشرع فيها.

ونعلن للجميع أننا نرفض أن تعمل أية منظمة جهادية ضد الأخرى، أو أن تسبب المشاكل والفتن بين المسلمين ولننتظر جميعاً الحكم الشرعي لهذه المحكمة التي شكلت على النحو المذكور أدناه.

آملين أن تكون هذه المحكمة سبباً للصلح والسلام والأمن وإعادة الجو الأخوي بين المجاهدين في المنطقة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم قلب الدين حكمتيار　　　أخوكم برهان الدين رباني

أجري هذا الاتفاق ثمرة لجهود الصلح التي بذلتها الحكومة وبناء على مقترحاتها، وقد تم تحت نظرها والحمد لله رب العالمين.

صبغة الله مجددي (رئيس الدولة)　　　عبد رب الرسول سيّاف (رئيس الوزراء)

أسماء رئيس وأعضاء المحكمة الإسلامية

١- مولوي قلندر (رئيساً) ٢- مولوي محمد سرور (عضواً) ٣- مولوي عبد البصير (عضواً) ٤- مولوي عبد الرحيم شترالي (عضواً - عالم باكستاني) ٥- د. عبد الله عزام (عضواً - عالم عربي) ٦- أستاذ شهر جل (عضواً) ٧- مولوي موسى جان (عضواً).

مظاهرات ضد النظام في مدينة كابل

** تزايدت في مدينة كابل وضواحيها المظاهرات المناهضة لنظام كابل في منتصف الشهر الماضي، وذلك ضد ما يقوم به النظام من قصف جوي وضد هجمات المجاهدين الصاروخية، كما أفادت التقارير التي وصلت بيشاور.

ففي الأيام القليلة الماضية تظاهر سكان مناطقة "قلعة فتح الله" و"تايماني" و"شيرناو" مطالبين باستقالة نجيب، وأراد المتظاهرون التقدم لقصر الرئاسة ثم إلى مكتب الأمم المتحدة إلا أن رجال "الخاد" والبوليس منعوهم، وطبقاً لتقرير آخر أعلن سكان مناطق "أفشار" و"كارغا" و"خوشال خان مينا" أنهم سيلجأون إلى الإضراب عن الطعام إذا لم يستقل نجيب، كما نظم سكان "دار الأمان" مسيرة اعتراضية عقب مصرع ١٢٠ منهم وطالبوا بتخلي نجيب عن منصبه أو القبول بقتل كل سكان كابل، وقد ألقى البوليس القبض على ستة من المتظاهرين، وكانت الهجمات الصاروخية المتزايدة وانفجارات القنابل قد أجبرت الكثير من سكان كابل على إخلائها.

جورباتشوف يدعو لمصالحة وطنية

** تعهد الرئيس السوفييتي في رسالته التي بعث بها لرئيس نظام كابل باستمرار الدعم والتأييد السوفييتي لأفغانستان كدولة مستقلة حرة ذات وحدة إقليمية. و تأتي الرسالة بمناسبة الذكرى السنوية السبعين لاستعادة استقلال أفغانستان، وقد عبر الرئيس السوفييتي عن تضامنه مع سياسة المصالحة الوطنية التي تهدف إلى إنهاء إراقة الدماء وخلق الظروف المناسبة لسلام مستقر في أفغانستان.

بين الأزمة الداخلية واللعبة الدولية

أحمد كمال



دارت عجلة الأحداث على الساحة الأفغانية في الشهرين الماضيين بسرعة كبيرة بعد أن شهدت الساحة شيئاً من الهدوء والحذر بعد مرور خمسة أشهر على معركة جلال آباد التي لا تزال تشكل حلقة من حلقات الصراع المرير بين المجاهدين والشيوعيين المحاصرين في المدن الكبيرة دون بقية البلاد، وقد تمثلت أهم سمة بارزة في أحداث هذه المدة في تغطية الأحداث المحلية على خطورة الأحداث العالمية، ولربما صرفت الأحداث المحلية أنظار بعض المحللين السياسيين والمراقبين تجاه الداخل أكثر من ذي قبل.

وبرغم كثرة الزيارات واللقاءات والمؤتمرات والندوات التي عقدت في أماكن كثيرة من العالم لمعالجة القضية الأفغانية في الآونة الأخيرة إلا أن حدثين إثنين تميزا بالأهمية البالغة وفرضا نفسيهما على الساحة، وقد وقع أحد هذين الحدثين على الساحة الداخلية والآخر على الساحة الخارجية، وبرغم كثرة تناولهما في الصحف والمجلات وشتى وسائل الإعلام العالمية والمحلية إلا أننا نرى بعض الجوانب لهذين الحدثين لا تزال جديرة بالاهتمام والمتابعة.

أما الحدث الأول الذي نعنيه على الساحة الداخلية فهو الحادث الذي اشتهر بحادثة "تخار" حول ما جاء عن مقتل ثلاثين عضواً وقائداً أو أكثر أو أقل من أعضاء الجمعية الإسلامية الأفغانية (رباني) على يد أحد قادة الحزب الإسلامي (حكمتيار).

لقد ترددت حول الحادث أخبار كثيرة وتعليقات عديدة ولا تزال، وبعض هذه الأخبار صحيح وكثير منها يفتقر إلى التوثيق الدقيق وليس له نصيب من الصحة في ضوء واقع المجتمع الأفغاني بعاداته وتقاليده وأعرافه، وأحسب أن بعضاً من ذلك كان من إضافات العواطف الجامحة أو من نسيج خيال المغرضين والمرجفين وهي تعود في جزئيات منها إلى روح الجاهلية.

لقد وقع حادث القتل، ومعه شئ من القتل السياسي للقضية الأفغانية ، مما أدى إلى فرض تحدٍ سياسي جديد برغم أن هذا الحادث ليس الأول من نوعه وقد لا يكون الأخير في ضوء استقراءات المجتمع وظواهره وتشابكات القضية الأفغانية، إذ قد يقع القتل أو الأسر بأيدي المجاهدين أو بأيدي الشيوعيين وعملائهم وُيتم تلبيس الأمر بشكل دقيق ليبدو وكأنه من تدبير المجاهدين.

إن أمر القتل والاغتيالات التي وقعت في صفوف المجاهدين على أيدي بعض المجاهدين كان أمراً خطيراً بالنسبة لبعض المراقبين المعنيين، ولكنه لم يكن كذلك بالنسبة للأطراف المعنية طول السنوات العشر الماضية، فبعضه كان من حلقة من حلقات التآمر أو التخريب وعدم القدرة على الارتفاع بالحزبية إلى المستوى اللائق .

وكانت القضية تحتاج من اللحظة الأولى إلى تشكيل محكمة عاجلة وعادلة للنظر في الأمر كله ورفعه عن كاهل الأحزاب المعنية وعن كاهل الأمة ككل حتى تنكشف الحقيقة ويتضح الإنصاف، ولكن أخطر دلالات هذا الحادث قد تكمن في:

– انتظار هذا الحادث وأمثاله من قبل أعداء الجهاد الأفغاني للتدليل به على عدة أمور منها عدم صلاحية المجاهدين للحكم وعدم مقدرة الحكومة الحالية على إدارة دفة الحكم في المناطق التي تحت سيطرتها وعجزها عن ضبط الأوضاع، ويستفيد الأعداء كذلك للتدليل بمثل هذه الحوادث على ضرورة استمرار نجيب في الحكم أو حزب الشعب سواء بنجيب أو بدون نجيب.

– إذا جاز الخلاف الفكري بين الأحزاب المجاهدة اجتهاداً منهم بتحري المصلحة ، فلا ينبغي أن يصل إلى حد استخدام السلاح، فقد حصل المجاهدون على هذا السلاح لمواجهة الاحتلال السوفياتي (الطغيان الخارجي) ومواجهة الشيوعية المنافية لعقيدة الشعب (طغيان داخلي)، وقد فرضت الشيوعية قسراً بحد السيف من أقلية مرفوضة لدى الأغلبية الأفغانية الساحقة ، وهذا أمر لا أساس له ولا معيار.

– لا ينبغي أن يحول الخلاف دون وصول الحقوق لأصحابها، ومحاولة الهروب من العقاب والتغطية على مثل هذه الأخطاء أو تبريرها وبخاصة في القتل والأمور التي تستوجب الحدود أمر لا ينبغ بعدالة من يحاول ذلك وإن انخرط في صفوف المجاهدين، وقد ينتقل المجتمع

إذا شاع فيه ذلك - من جاهلية إلى جاهلية أخرى تحتاج إلى تربية طويلة الأمد.

- إن عدم تحري الدقة في مثل هذه الأمور قد يذهب بهيبة المجاهدين ويؤدي بهم إلى مزيد من الاتهامات التي قد لا يكون لها أساس من الصحة ويؤثر في الدعم الذي يقدم للقضية، والمجاهدون بحاجة إلى تخطي كل ذلك في هذه الظروف العصيبة، وكما كان الجهاد قوياً في الدفاع عن العقيدة ليكن ثابتاً في الدفاع عن القيم الحضارية التي ينبغي أن تنتج عن الجهاد في مجالات التشريع والقضاء والتنفيذ.

- هناك مؤشرات جديدة في القضية تنبئ بأن عدد القتلى (١١) فقط وأن بقية المجاهدين في الأسر عند الحزب الإسلامي لإمكانية مبادلتهم بأسرى الحزب الإسلامي عند الجمعية وهذا أمر ينبغي أن ينتهي إلى غير رجعة بالحوار وحل المشكلات المعلقة فهل ننسى أسرى الشيوعيين، ونتحول إلى أسرى المجاهدين؟

- ومن الظلم أن تتحمل حكومة المجاهدين أو أن تبوء بإثم هذا الحادث وليس عندها من المقومات ما يمكنها من أداء عملها، ولو أرادت الأحزاب المشتركة فيها الحياة لها لسارعت بدعمها حتى تأخذ وضعها الطبيعي وتحل محل الأحزاب القائمة.

وأما الحادث الخارجي فهو مؤتمر استكهولم (٣١ يوليو، أغسطس ١٩٨٩):

وقد أشرنا إليه إشارة عاجلة في العدد السابق، ويدرك المجاهدون المخلصون أن سلسلة الاجتماعات الأمريكية السوفياتية بشأن القضية الأفغانية، والمفاوضات بين القوتين تهدف أساساً منع إقامة حكومة المجاهدين في أفغانستان.

ونستخلص من مؤتمر استكهولم دروساً عديدة في العمل السياسي، والعاقل من اتعظ بغيره ولن يزري بالحق أن نسمعه من المشركين ولا بالنصيحة أن تستنبط من الطائشين. ومن أهم الدروس المستفادة من هذا المؤتمر السياسي وغيره ما يأتي:

١- ضرورة الاستعداد للعمل السياسي:

وهذا يتطلب ضرورة فهم الساحة العالمية فيما يتعلق بالقضية الأفغانية ويتطلب استعداداً وإعداداً مثل العمل العسكري سواء بسواء، فقد قامت أمريكا بإيفاد ممثلين لها لدراسة الأمر عن كثب وإعداد تقارير وافية يطلع عليها وفدها إلى الاجتماع قبل بدئه، ومن التقارير المهمة في ذلك تقرير بيتر تومسون وتقرير وزارة الخارجية الباكستانية وتقرير الأمم المتحدة وتقرير السفارة الأمريكية في إسلام آباد، والأجهزة الأمريكية السرية في المنطقة، كما استقبلت أمريكا وفداً من كبار مسؤولي وزارة الخارجية الباكستانية ووفداً من مجلس الشعب (البرلمان الباكستاني) قبل المؤتمر لدراسة الأمر والخروج بآراء محددة تطرح في الاجتماع وكان من المقرر أن يسافر وزيرخارجية حكومة المجاهدين على رأس وفد في زيارة الولايات المتحدة قبل هذا الاجتماع للتفاوض في الأمر ذاته ولكن الزيارة لم تتم لأسباب غير مؤكدة بعد وربما لأجل غير مسمى.

٢- أهمية استثمار الخلاف الأمريكي السوفياتي:

يخطئ من يظن أن الوفاق الأمريكي السوفياتي عقبة في طريق مصالح الدول الصغرى لا يمكن تجاوزها وأظن أن الدرس الإيراني الأخير، درس سياسي قوي ينبغي أن نضعه في الحسبان وعلينا أن ندرك كيف نعرض مصالحنا في السوق العالمي ولا أعني بذلك الارتباط بإحدى القوتين بل أعني معرفة موقع مصالح الطرفين عندنا وترجيح أحداهما أو كلتيهما في ضوء مصالحنا وقيمنا ومبادئنا وعقيدتنا.

٣- الاتفاقيات الجزئية والاتفاقيات الكلية:

أفادت التقارير الإعلامية أن المؤتمر قد انفض دون اتفاق إلا أننا نكتشف بعد ذلك أن الوفدين قد تطابقت أراؤهم بشأن ضرورة السعي لتكوين حكومة موسعة ومقبولة من كل الأطراف في أفغانستان، وهنا ينبغي علينا أن ندرك المبدأ الذي تردد كثيراً في مجالات أخرى إذ أنه ينطبق على السياسة أكثر من أي من المجالات الأخرى إنه مبدأ "مالا يدرك كله لا يترك جله"، فالاتفاقيات الجزئية طريق من طرق الوصول إلى تسويات كلية واتفاقيات شاملة. ولم يتفق الطرفان على إيقاف الإمدادات العسكرية وهذا أمر في صالح حكومة كابل إذ أن الاتحاد السوفياتي لا يزال يمد كابل بما يستطيع من امدادات عسكرية لتتفوق على المجاهدين وقد توقفت أمريكا عن دعم المجاهدين وبخاصة من السلاح المطلوب لمواجهة كابل.

وعلى العموم ستعرض نتائج مؤتمر استكهولم على اجتماع وزيري خارجية كل من الدولتين الكبيرتين (أمريكا وروسيا) في شهر سبتمبر القادم ١٩٨٩م ومن ثم تشهد التحركات الواسعة للديبلوماسيين السوفيات والأمريكان في كل من موسكو وواشنطن وطهران وكابل وإسلام آباد وبكين وبعض العواصم الأخرى المعنية التي تجتمع حول ضرورة الحكومة الموسعة في أفغانستان.

٤- التسوية السلمية والتسوية العسكرية:

يخطئ من يظن أن التسويه السلميه تستتبع بالضرورة التسوية العسكرية، أو أن الجهاد ينبغي أن يتوقف مع الاستعداد له. وقد ينص على ذلك في الاتفاقيات التي تبرم بين الاطراف المعنية وقد لاينص عليه، المهم الذي ينبغي أن ندركه هو أن يتكون لدى المجاهدين تصور واضح عن الحلول السياسيه المطروحه في الساحة وعن الحل السياسي الذي يرونه لايضر بمصالح الجهاد ولابالمجاهدين، فإن لم يتيسر ذلك في بلد يعتمد في كثير من السلاح على الخارج، فقد يستخدم الاعداء الضغط العسكري والضغط الاعلامي -وهو قائم حاليا- للتأثير السياسي على القضية ناهيك عن الدعاوى الباطلة باسم الوطنية تارة والمصالحة تارة أخرى.





من مراسلي الجهاد



التحركات السياسية الأخيرة بين الدول المعنية بالقضية وبروز بعض المشكلات الداخلية أثرت على الوضع العسكري داخل أفغانستان، بالإضافة إلى قلة الأسلحة والذخائر لدى المجاهدين والإعلام المضاد الموجه من روسيا والحكومة العميلة والإذاعات الغربية. ومع كل ذلك وكما قال الأستاذ عبد رب الرسول سيأف رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية.. سيمضي الجهاد بإذن الله، وإن أمريكا وروسيا لن تستطيع إملاء سياستها على المجاهدين، ونحن لم نوكل أمريكا ولا غيرها بالتفاوض نيابة عنا، وإن المجاهدين فقط هم الذين يملكون تقرير مصير أنفسهم بإذن الله.

ننجرهار:

محاولات مستميتة للاستيلاء على قمة جبل "ثمر خيل"

من مراسلنا صالح الهامي:

يصل ارتفاع أعلى قمة في سلسلة جبال "ثمر خيل" إلى حوالي (١٥٠٠) متر عن سطح الأرض، ويطلق عليها المجاهدون العرب اسم (قباء)، ويتمركز جنود الحكومة في أسفله من الجهة المطلة على جلال آباد، ويعتبر هذا الجبل الاستراتيجي الذي يبذل فيه المجاهدون طاقتهم للحفاظ عليه، حيث يعني سقوطه بيد العدو انكشاف بقية مواقع المجاهدين والسيطرة على الطريق الرئيس المؤدي إلى طورخم على الحدود الباكستانية.

حاول جنود الحكومة العميلة تدعمهم الدبابات وكل أنواع الأسلحة من صواريخ سكود إلى قنابل النابالم الحارقة احتلال هذا الجبل والوصول إلى طورخم الحدودية مع باكستان، وتقدمت قوة كبيرة إلى مواقع المجاهدين في وقت انشغل فيه المجاهدون بمشاكل عدة، منها قلة الذخيرة، وقلة الأفراد، وذهاب بعض القادة الميدانيين للحج، وقد تقدم جنود الحكومة من اتجاهات ثلاثة، وبدأوا بالهجوم، فتراجع المجاهدون.

وفي محاولة لاحتلال الجبل قاموا بالهجوم عليه مرتين، وقد

مدفع (دي.سي.)في منطقة "فارم دو" القريبة من "ثمر خيل" غنمه المجاهدون ويستخدمونه في قصف المواقع التي احتلها العدو مؤخرا في "ثمر خيل"

أحد المجاهدين على قمة جبل ثمر خيل (قباء) يستعد لإطلاق قذائف الـ (آر.بي.جي) على دبابات العدو وعلى رأسه قلنسوة أحد أفراد العدو الذين قتلوا في المعركة.



رجعوا من الأولى يجرون أذيال الخيبة بعد أن قتل منهم اثنان وجرح آخر، وقد قصف المجاهدون مواقعهم مما أدى إلى قتل بعضهم وفرار الباقين، ولم يكن هجوم جنود الحكومة الثاني بأفضل من سابقه، فقد خلفوا قتلاهم وولوا هاربين.

ولكن قصف مليشيات الحكومة الكثيف والمركز على جبل قباء، يعيق تحرك المجاهدين ويؤثر في ذلك قلة السلاح وقلة المجاهدين.

وبالقرب من جبل (قباء) توجد جبال أخرى تماثله في أهميتها وقد غفل المجاهدون عن تحصينها مثل جبل "كروانه كخ" الذي احتله العدو، وبدأ يرصدون مواقع المجاهدين من فوقه، وحاول المجاهدون استعادة ذلك الموقع فلم يتيسر لهم ذلك فانسحبوا بعد أن استشهد ثلاثة وجرح خمسة آخرون، وفي ١٩٨٩/٨/١٠ عاود المجاهدون الهجوم على هذا الموقع واستطاعوا بحمد الله استعادته وغنموا (أر. بي.جي) وتسع رشاشات أتوماتيكية وجهاز لاسلكي، وجرح من المجاهدين خمسة بسبب الألغام.

ومن جهة أخرى ذكرت مصادر المجاهدين القادمة من جلال آباد مقتل ستة جنرالات منهم الجنرال عبد الرحيم رحيمي قائد اللواء الخاص، والجنرال معصوم قائد اللواء الأمني وفرقة ثمر خيل، والجنرال إبراهيم سهاك قائد معسكر "ده سبز" والجنرال >>

انفجارات القذائف التي تلقيها طائرات العدو باتجاه مواقع المجاهدين فوق جبل "ثمر خيل".







« فقير أحمد، وأختر جل، وباركزاي، وذلك خلال العمليات العسكرية التي وقعت في جلال آباد يوم ٧/٢٤ وقتل من جنود الحكومة (١٦) وأصيب (٢٦) واستسلم ثمانية، ودمر المجاهدون أربع شاحنات.

ولا تزال المعارك الضارية حول جبل "ثمر خيل" والمطار على طريق (كابل- جلال آباد)، وقد تمكن المجاهدون من إحراز عدد من الانتصارات في الأيام الأخيرة، وأوقعوا بقوات العدو هزائم متكررة ملحقين به خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

كابل :

وصول (١٥٠٠) روسي إلى كابل

انفجار عبوة ناسفة في مطعم يتردد عليه أعضاء الحكومة

تحدثت الأنباء عن وصول ١٥٠٠ جندي روسي لمدينة كابل لمراقبة الوضع ومساعدة جنود النظام العميل في عملياتهم، وقد تم نشر القوات الروسية على امتداد الخط الأمني في كابل، ومع كل ذلك فقد قررت الحكومة تمديد إجازة المدارس لأسبوعين آخرين لأسباب أمنية ولوضعها المتردي، حيث نشطت عمليات المجاهدين الفدائية داخل المدينة، وزاد القصف الصاروخي للمجاهدين على الأماكن الحساسة لتواجد الروس وعملائهم هناك. فقد قام المجاهدون بهجوم صاروخي يوم ٧/٢٣ على السفارة الروسية فقتل (١٨) شخصاً، وذكر راديو كابل يوم ٧/٢٥ أن المجاهدين اطلقوا ٣ صواريخ على مدينة كابل، وأن الحكومة أبطلت شحنة متفجرة زرعها المجاهدون قرب دار للسينما، وانفجرت في اليوم نفسه عبوة ناسفة قرب مطعم يتردد عليه أعضاء الحكومة ويقع قرب مقر قيادة حاكم كابل.

وأطلقت الحكومة العميلة يوم ٧/٣٠ ستة صواريخ على مركز للمجاهدين في "زوار" وفي ٨/١ قصف المجاهدون المدينة بالمدفعية بعيدة المدى فقتل سبعة جنود ودمرت عربتان في القصر الجمهوري، وقتل ثمانية جنود وأصيبت طائرة نقل وثمان عربات في مطار كابل، وفي ٨/٩ أدى هجوم صاروخي للمجاهدين إلى تدمير مستودع للأسلحة ظل مشتعلاً وتسمع منه أصوات الانفجارات لعدة أيام، كما تعطلت نشرات الإذاعة في نفس اليوم.

وقام المجاهدون بهجوم على "أورياخيل" في بغمان وقتلوا عدداً من أفراد النظام، وأدى قصف النظام لمواقع المجاهدين في المنطقة إلى تدمير مستوصف طبي للمجاهدين.

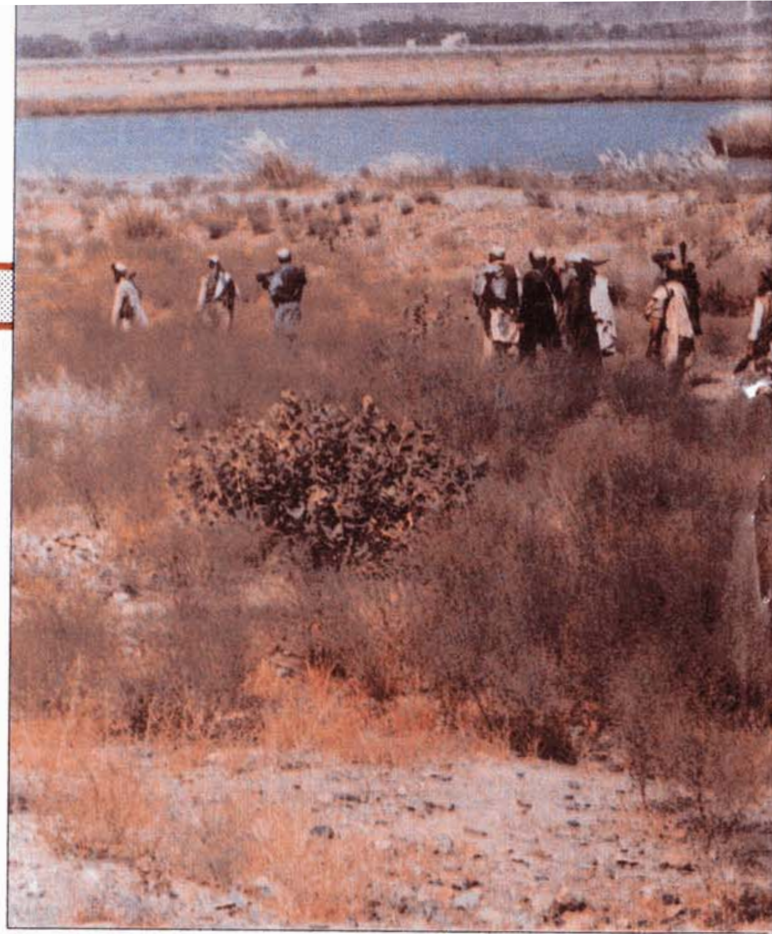
هيرات :

تدمير برج المراقبة ومحطة الوقود في المطار

استشهد (١٢) مجاهداً نتيجة انفجار الحافلة التي يستقلونها بلغم في منطقة (دهن نو الفقار)، وسقط أكثر من (٢٠٠) من قوات النظام العميل بين قتيل وجريح في مدينة (إنجيل) المتاخمة لحدود هيرات كما استعاد المجاهدون نقطتين أمنيتين كان نظام كابل قد استولى عليها في يونيو الماضي ودمر المجاهدون خلال هجومهم على المركزين (١٢) دبابة وعربة مدرعة.

وقصف المجاهدون يوم ٧/٤ مطار هيرات فقتل (٣٠) جندياً من ميليشا النظام وتحطمت ثلاث طائرات وفي هجوم آخر على نفس الموقع يوم ٨/٣ قتل (١٢) من قادة الطائرات و (٢٤) جندياً ودمرت طائرة وقتل طاقمها، كما دمرت محطة الوقود وبرج المراقبة.

وحرر المجاهدون قرية "جيرنيل" كاملة بعد هجوم موحد على القرية يوم ٧/٢٧ دمر خلاله تسع دبابات وقتل وجرح عدد من جنود النظام العميل.



مقتل ستة جنرالات للعدو في معارك جلال آباد

وجرح خلالها العديد من قوات الحكومة، وغنم المجاهدون مجموعات من الأسلحة والمعدات، كما أسروا بعض أفراد النظام العميل. وكان أبرز تلك العمليات استيلاء المجاهدين في بغلان يوم ٧/٢٥ على حمولة (١٢) شاحنة كانت ضمن الامدادات الروسية لنظام كابل المحاصر قرب نفق سالانج بولاية بغلان.

وذكرت الأنباء أن (٤٠٠) شاحنة كانت تحمل أسلحة متطورة - لم تكن لدى حكومة كابل من قبل - عبرت طريق (حيرتان) ودخلت مزار شريف في الأسبوع الأول من شهر يوليو/حزيران وقد ادخرت كمية كبيرة من المواد الغذائية والأسلحة والمعدات والملابس العسكرية ومواد الإسعاف، لنقلها إلى مواقع أخرى عندما تسنح الفرصة ■

بدخشان :

فتح "زيباك"

في ٩ أغسطس تمكن المجاهدون من الاستيلاء على بلدة "زيباك" التابعة لمديرية "كشم" التي تبعد عن الحدود السوفياتية حوالي (١٠) كم فقط، وقد بدأت هذه العملية في ٧ أغسطس واشترك فيها حوالي (٥٠٠) مجاهد، فتحوا خلالها (١٥) مركزاً أمنياً.

بلغ عدد قتلى عملاء نظام كابل (٧٦) بين ضابط وجندي والجرحى (٣١)، وقد تمكن المجاهدون من أسر (٣٤٠) من قوات كابل بينهم (١٨) ضابطاً واستولوا على كمية ضخمة من الأسلحة والذخيرة. كما سقط من المجاهدين (٦) شهداء و(١٢) جريحاً، وقد تحرك المجاهدون لسد كل الطرق المؤدية إلى فيض آباد.

وقد ذكر معهد الدراسات الاجتماعية أن أهمية "زيباك" ترجع إلى تحكمها في طريق يقصر المسافة بين الحدود الباكستانية -حيث إمدادات المجاهدين- وقلب ولاية بدخشان من خمسة أيام إلى يومين فقط، وبفتح هذا الطريق ضَمِن المجاهدون سرعة أكبر لحركة تدفق إمداداتهم القادمة من باكستان مما يساعدهم على بدء هجوم كبير على عاصمة الولاية(فيض آباد). وقد نجح المجاهدون في استخدام عنصر المفاجأة في هذا الهجوم الذي لم يتوقعه نظام كابل في ظل الخلافات التي وقعت بين المجاهدين مؤخرا في الشمال

قندهار :

مقتل نائب مسؤول الفرقة السابعة

أسفرت عمليات المجاهدين ضد النظام العميل خلال الفترة مابين ١٢-٧/٢٧ على طريق قندهار هيرات عن سقوط عدد من قوات العدو بين قتيل وجريح وتدمير خمس آليات عسكرية، وقد صد المجاهدون هجوماً لقوات كابل على ضفاف نهر هاري رود ودمروا ثلاث دبابات وسقط عدد من قوات النظام بين قتيل وجريح، كما قتل نائب الضابط المسؤول عن الفرقة السابعة وستة آخرون أثناء هجوم للمجاهدين على الفرقة السابعة في نهاية شهر تموز/يوليو. وقد استمرت المعركة التي بدأت يوم ٨/٢ عدة أيام، عندما شنت قوات النظام هجوماً عنيفاً على مواقع المجاهدين حول مطار قندهار والمواقع المتقدمة، فأسقط المجاهدون طائرتين، ودمروا طائرة نفاثة أخرى، واستشهد أحد المجاهدين وجرح آخر.

(١٢) شاحنة روسية في بغلان غنيمة للمجاهدين

العمليات العسكرية في معظم الولايات مستمرة ويحقق المجاهدون بحمد الله الانتصارات تلو الأخرى وفي بلخ، وبكتيا، وقندوز، ووردك، وبغلان ولغمان قام المجاهدون بعمليات عدة قتل

مكتب خدمات المجاهدين

إعلان إلى الإخوة المتبرعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فلقد عرضنا في بضع عشرة حلقة من (الهيب المعركة) الدور الذي يقوم به مكتب الخدمات، وبينا ضرورة التواجد العربي للجهاد الأفغاني، وأنهم كالملح بالنسبة للطعام، فالمجاهدون الأفغان هم الطعام والعرب كالملح.

والعمل الذي يقوم به هؤلاء الإخوة المجاهدون العرب إنما يقوم به معظمهم محتسبين لوجه الله، لا يطلبون سوى الطعام واللباس وتكاليف التنقلات من شراء حصان أو غيره مع تكاليف إطعام دابته، ولكن بعض هؤلاء الإخوة متزوجون ولابد من كفالة أسرهم من استئجار بيوت تؤوي أسرهم وما يكفيهم من الطعام بالمعروف وهؤلاء يقومون بالتعليم لدى الأفغان، ورفع المعنويات، وتوجيه الجبهات، وتوحيد الفئات، والإصلاح بين الأحزاب، وتوزيع الأموال على الأيتام وإيصال التبرعات إلى أيدي القادة في خنادق القتال بالإضافة إلى تدريب بعض الأفغان على الأسلحة ونزع الألغام وتوجيه الهاون والمدفعية والتكتيك، وشراء الأطعمة وإيصالها إلى المجاهدين في المعركة، ولا أكون مبالغاً إن قلت (إن العربي المجاهد يحيي جبهة بكاملها)، ولذا يقول بعض قادة الجهاد (شاب عربي واحد أحب إلينا من مائة ألف دولار).

ولذا فإنا نستأذن الإخوة المتبرعين أن نقتطع نسبة من أموالهم قد تصل إلى (١٠٪) لكفالة هؤلاء الإخوة الذين لو دفع لهم جميعاً رواتب لاحتجنا مبالغ كبيرة، وإنما هو حفظ ماء وجوه هؤلاء الإخوة المجاهدين العرب الذين نفروا في سبيل الله مهاجرين ومجاهدين وإنما هو كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إني أنزلت نفسي من مال بيت المال بمنزلة وصي اليتيم إن استغنيت استعففت وإن افتقرت أخذت مايكفيني بالمعروف)، مع العلم أن مكتب الخدمات لا يدفع رواتب للمجاهدين العرب الذين ليس لهم عائلات، وطعامهم في بيت الضيافة والمعسكرات مع غيرهم وفي الجبهات مع المجاهدين، وإنما يُعطى بعض المصروف القليل لجيبه إذا اشتهت نفسه شيئاً وما أطاقت أن تعيش على الدوام كالمجاهدين الأفغان على الخبز الجاف والشاي المر، وهم يعيشون في الجبهات حياة الكفاف.

وكذلك ليكن في علم الجميع أننا لا نعلم هيئة إغاثية تعطي المجاهدين العرب أقل مما يعطيه مكتب الخدمات، ومعظم الأخوة المتزوجين الذين يعملون معنا -على حد علمي- مدينون يطالبون بزيادة أعطياتهم وأنا أرفض. فنأمل من الإخوة المتبرعين أن تطيب أنفسهم بهذه النسبة حتى يأكل الشباب العرب أطعمتهم حلالاً طيباً، هنيئاً مريئاً تطيب به أنفسهم. مع العلم أن بعض الشباب قد يمكثون سنة بكاملها يطوفون ولاية بكاملها حتى يوزع أموال الأيتام وبعضهم متزوج يترك عائلته سنة بكاملها أو دونها حتى يقوم بالواجب الذي كلف به وحتى الآن لم نخصم من كفالة الأيتام شيئاً ولا نريد أن نخصم من كفالة اليتيم في المستقبل، ونرجو الله أن يبارك للجميع في دينه وماله وأهله ودنياه وجزى الله الجميع خير الجزاء..

أخوكم الدكتور عبد الله عزام

يرسل المبلغ في شيك بالدولار ويكتب عليه بخط اليد:

Emirates Bank Int. LTD. (Union Bank) Dr. Abdullah Azzam / Acc.FCA.44

Peshawar, Pakistan

ثم يرسل الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي: P.O.Box 977 - Peshawar, Pakistan

مكتب خدمات المجاهدين



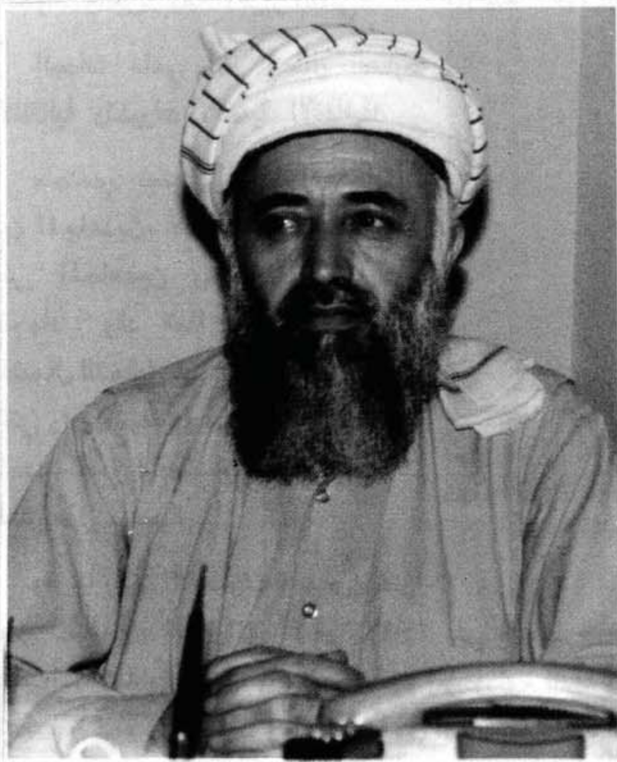
رئيس الدولة ووزير الإعمار يتحدثان لـ «الجهاد» عن هموم الجهاد وعن الوضع الراهن للحكومة الانتقالية

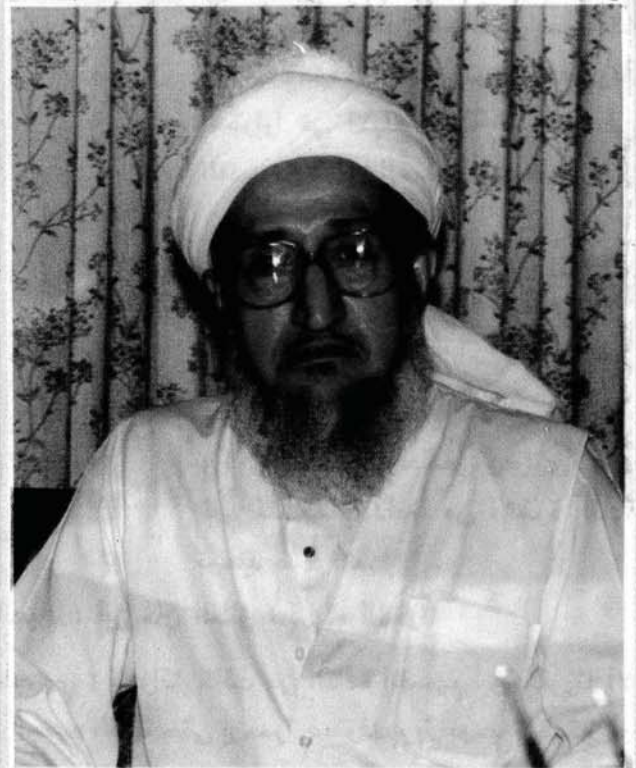
موضوع الغلاف

** قررنا أن لا ننتظر جميع القادة حتى يوحدوا صفوفهم، بل نوحد منظمتين أو ثلاث .. ثم تنضم بقية المنظمات...

** وصلتنا أنباء قبل شهرين عن وصول سفينة محملة بالأسلحة إلى ميناء كراتشي، لكنها لم تصلنا ولا ندري أين ذهبت؟!

** كثير من المؤسسات التي تريد المشاركة في إعمار أفغانستان لها مطالبها وأهدافها وتريد أن تجعل من أفغانستان بلدا مستعمرا فكريا ودينيا، فنخرج بذلك من الاستعمار إلى الاستعباد.





الأستاذ مجددي رئيس حكومة المجاهدين في لقائه بالجهاد:

القادة يؤكدون على توحيد صفوفهم وعلى دعم الحكومة وتأييدها

أجرى الحوار: عبد القادر علي - عصام عبد الحكيم - فضل الهادي وزين



لن تسقط حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية بل إن الأشخاص الذين يخالفونها هم الذين سيسقطون بإذن الله، وسنقوم بتوحيد القيادة وسوف تقوم وزارة الدفاع بالتخطيط للعمليات العسكرية القادمة بعد أن تتسلم قوات جميع الأحزاب.

وستسقط حكومة كابل العميلة بعد أن يتم حصار المدن الرئيسية لمدة ثلاثة أشهر على الأكثر، ولن تستطيع المقاومة بإذن الله.

غير أني أرى أن الحل العسكري منفرداً لا يجدي إذ لا بد من التفاوض مع موسكو لأن حكومة كابل العميلة ليست إلا أداة فقط سيما أن الجيش الروسي لم ينسحب كلياً من أفغانستان بل إن الخبراء والمستشارين موجودون حتى الآن، والدعم العسكري والمادي مستمر.

صرح بذلك الأستاذ صبغة الله مجددي رئيس حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية ورئيس الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان، حين قابلته "الجهاد" وأجرت معه الحوار التالي:

الجهاد: ماهي آخر أعمال الحكومة الانتقالية وتطورات القضية الأفغانية؟

مجددي: نسعى الآن لحل الخلافات بين المجاهدين، لأنها تعكر صفو العمل على المجاهدين وتؤخر نجاحنا في الجهاد.. وقد قمنا بإرسال وفد إلى الشمال للتحقيق في حادثة القتل الأخيرة التي راح ضحيتها مجموعة من القادة- لتحديد المسؤولية وتسليم الجاني إلى حكم الشريعة الإسلامية...

وقريباً بإذن الله سوف تسمعون خبراً يسر المسلمين، فقد وافق الأخوة القادة على توحيد صفوفهم ودعم الحكومة وتأييدها، وتسليم قواتهم إلى وزارة الدفاع التي ستقوم بتخطيط العمليات الجهادية داخل أفغانستان تحت قيادة موحدة.



الأستاذ صبغة الله مجددي

من جهة أخرى لم تصلنا الأسلحة والذخائر منذ سبعة أشهر تقريباً وهذا يؤدي إلى تأخير الجهاد في بعض المواقع ومع ذلك فإن المجاهدين بحمد الله في تقدم مستمر ومعنوياتهم مرتفعة، وقد استولوا في الأيام القليلة الماضية على العديد من مراكز الحكومة العميلة.

الجهاد : ماذا فعلتم نحو خطة القيادة الموحدة بالضبط ؟

مجددي : منذ بداية تشكيل الحكومة، وأنا والأخ سياف وخالص، ومولوي محمد نبي كنا نطلب دائماً من الإخوة القادة توحيد صفوفهم.

الجهاد : أين كان العائق في هذه الخطوة؟

مجددي : العوائق كانت من القادة أنفسهم.. وقد قررنا ألا ننتظر جميع القادة حتى يوحدوا صفوفهم، بل نوحد منظمتين أو

ثلاثاً.. ثم تنضم بقية المنظمات الأخرى، وقد قررنا أن يختار المجاهدون من مختلف الأحزاب الجهادية قائداً عاماً في كل ولاية، وسيكون هنالك مجلس للشورى ونحن في الحكومة ندعم هذا القائد وهذا المجلس، وبناء على ذلك ستكون القيادة الموحدة والعمليات والتخطيط الموحد، ونحن الآن في مرحلة الترتيبات النهائية لذلك.

الجهاد : ماهي المنظمات التي سيتم توحيد قيادتها؟

مجددي : جميع المنظمات اتفقت على الخطة باستثناء حكمتيار وجيلاني والأخير له بعض الملاحظات على الخطة ولم يرفضها إطلاقاً، وإذا انضم حكمتيار فلا مانع، وإذا لم يوافق على توحيد القيادات في الداخل فيجب على الأقل أن يكون هناك تعاون وتنسيق بين المجاهدين في الجبهات.

الجهاد : هل بدأتم بتشكيل الهيكل الإداري وتعيين الموظفين ونقل الوزارات إلى داخل أفغانستان؟

مجددي: تشكيل الهيكل الإداري وتعيين الموظفين والمحافظين، والقضاة، وقادة الجيش ... ونقلهم إلى الداخل يحتاج إلى وقت كبير، وظروفنا قاسية جداً، ولا تسمح لنا بذلك الآن، كما لا توجد مبان صالحة لاستقرار الوزارات، ومع أن الأستاذ سيّاف قام ببناء بعض المراكز في الداخل لتستقر فيها الوزارات، إلا أن معظم مصالحنا في باكستان، ومن هنا لابد أن نتواجد -مرحلياً- فيها، لنكون على اتصال بالمسؤولين الباكستانيين والأطراف الأخرى.

الجهاد: الوضع في الجبهات الآن في مكانه والمجاهدون لا يحققون انتصارات ملحوظة؟

مجددي: قمنا ببعض التخطيطات لتنشيط العمليات الجهادية، لكننا نحتاج إلى بعض الذخائر والمساعدات لتنفيذ تلك المخططات، وقد وعدتنا بعض الدول بتزويدنا بها، وننتظر وصول تلك المساعدات، وهي في الطريق الآن- وستكون معيناً - إن شاء الله - في اسقاط بعض المدن الكبيرة.

الجهاد : ذكرتم أن الدعم توقف منذ سبعة أشهر فما هو السبب؟

مجددي: كثير من المسلمين وغيرهم اعتبروا أن الانسحاب الروسي سيخفف على المجاهدين، وأن المجاهدين بعد انسحاب الروس لا يحتاجون إلى مساعدات كثيرة، لكنهم حينما أدركوا أن الجهاد يحتاج في مرحلة ما بعد الانسحاب -إلى إمكانات أقوى من السابق عادوا إلى إرسال المساعدات مرة أخرى-.

وحقيقة إن الروس لم ينسحبوا من أفغانستان كلياً، فالمستشارون والخبراء والطيارون موجودون في أفغانستان، والدعم العسكري والمادي للحكومة العميلة مستمر حتى الآن.

لقد جددنا التوصيات لمصانع الأسلحة للإسراع بتزويدنا بها، وأجابوا أنهم سيرسلونها خلال خمسة وعشرين يوماً لكنها لم تصل رغم مرور خمسة أشهر على ذلك!! ثم وصلتنا أنباء قبل شهرين عن وصول سفينة محملة بالأسلحة إلى كراتشي لكنها لم تصلنا ولا نعرف أين ذهبت؟!!

الجهاد : كثرت التصريحات من بعض الدول أنها ستستمر في دعمها للمجاهدين فهل هذا صحيح وجدي؟ أم مجرد تصريحات فقط؟

مجددي: الدعم والحمد لله مستمر وقد وصلت باخرة إلى كراتشي قبل شهرين محملة بالسلاح إلى المجاهدين، وقد وعد الأمريكان بأن تسلم إلى الحكومة الانتقالية لكن الأسلحة التي كانوا يرسلونها يتسلمها الجيش الباكستاني ويوزعها حسب قنواته الخاصة.

الجهاد : هل ما زالت تأتيكم الأسلحة من مصر؟

مجددي: نعم تأتينا بعض الأسلحة من مصر.

الجهاد: يرى المراقبون أن الدولة رغم مرور ستة أشهر على انتخابها لم تقم بشيء ملحوظ والسمات الظاهرة على أعضاء الحكومة هي تشتيت الجهود والمواقف المتناقضة ولا يوجد تصورات مشتركة للحل، ويوجد عجز شديد في ستيعاب المشاكل.. فكيف يمكن أن تكون دولة إسلامية في أفغانستان مستقبلاً إذا كان هذا واقعها الآن؟

مجددي: أنا منشغل الآن بحل هذه المشكلة، وأعمل أكثر من اثنتي عشرة ساعة يومياً، وأطلب من الإخوة القادة بكل الوسائل أن يلتزموا مع الحكومة، ولكن الحكومة ائتلافية تضم معظم الأحزاب التي كانت في السابق تعمل ما تشاء وكما تريد، لذلك فإن توحيدها يأخذ وقتاً، ثم الحادثة الأخيرة في فرخار، سببت افتراقاً كبيراً في صفوف المجاهدين، ومع ذلك فقد بدأت الحكومة تنشط رغم مشاكلنا الكثيرة داخلياً وخارجياً وسنستمر في العمل - رغم كل ذلك - لأن أمور أفغانستان خارقة للعادة.. فلم يتصور أحد أن يستمر الشعب في مقاومة الروس و إخراجهم من أفغانستان... ونحن متفائلون بسقوط الحكومة إن شاء الله.

<<

الجهاد: ما تصوراتكم كرئيس لدولة أفغانستان الانتقالية لإسقاط نظام كابل؟

مجددي: لابد من توحيد الصفوف في داخل أفغانستان تحت قيادة واحدة، ولابد من تخطيط لحصار المدن ولو وُفقنا في فرض حصار لمدة شهرين أو ثلاثة ستكون الفرصة كبيرة لسقوط النظام أو استسلامه.

لكن ما يعيق ذلك هو استحكامات الحكومة وطائراتها التي تضرب من ارتفاع عال والألغام الموجودة حول المدن والمراكز والمعسكرات، ثم الأهالي الموجودون داخل تلك المدن.

الجهاد : هل يوجد حل غير الحل العسكري لإسقاط نظام كابل؟

مجددي: أنا أرى أن الحل العسكري لا ينفع وحده، لابد من الضغط العسكري والسياسي، ثم المفاوضات مع روسيا لا مع الحكومة العميلة، لأن حكومة كابل ليست إلا أداة فقط، ومع ذلك فنحن مستعدون للمضي في هذا الجهاد لمدة قرن من الزمان أو حتى يفتح الله علينا.

الجهاد:معركة جلال آباد -كما صورها الإعلام الغربي- أظهرت عجز المجاهدين عن فتح المدن، فماتعليقكم على ذلك؟

لم يعجزوا وإنما تأخروا ولا يوجد هناك أي عجز والحمد لله.

الجهاد: بعض المراقبين يلقون اللوم على حكومة أفغانستان الإسلامية لأنها لم تلق بثقلها في المعركة حتى الآن في حين أنها ضحت بكثير من أبنائها؟

مجددي : بعض الأمور لا نستطيع أن نصرح بها الآن وليس وقتها، وعندما تحرر أفغانستان - إن شاء الله - سوف نصرح بالحقائق، أما الآن فلا نستطيع ذلك لبعض المعاذير والمصالح.

الجهاد: يرى بعض المراقبين أن الحكومة ستكون نهايتها الفشل إذا استمرت بهذا النهج؟

مجددي: نحن نتوكل على الله، فإذا أراد سبحانه وتعالى بقاء الحكومة فلن يستطيع أحد أن يسقطها ولنا أمل كبير إن شاء الله في أن يسقط الأشخاص الذين يخالفون الحكومة، لا أن تسقط الحكومة نفسها.

الجهاد : سيد جيلاني صرح خارج بيشاور - عدة مرات ولا زال- أن هذه الحكومة لا تمثل الشعب الأفغاني وأنه اضطر للدخول فيها؟

مجددي: جيلاني الآن، عضو في الحكومة، وقد قبل أن يكون من أفراد تنظيمه وزراء، وقلت له بعد عودته من أمريكا، لماذا هذه التصريحات؟ فقال: إن هذا الكلام ليس صحيحاً وأنا لم أقل ذلك، ورد على ذلك من خلال الصحف!!

الجهاد: لكنه صرح بذلك أثناء وجوده في الخارج!

مجددي: صرح بذلك لكنه وافق على الدخول بنفسه في الحكومة الحالية!

الجهاد : لكن ذلك يؤثر على الحكومة دولياً.

مجددي: لا يؤثر.. ماذا أقول؟! دائما هو جيلاني وحكمتيار (غاويين) انتخابات ولم يحصل في التاريخ أن تجرى انتخابات أثناء الحرب وهذه الحكومة الحالية -مع ذلك- جاءت عن طريق الانتخابات ولكن من خلال الشورى،

الجهاد: هل يمكن أن يكون تأخر وصول الأسلحة من أمريكا وباكستان للضغط عليكم لاتخاذ قرار سياسي بدل الحل العسكري؟

مجددي: لا أظن ذلك ولم نشعر به ...

الجهاد : هل يؤثر قرار أمريكا على قرار حكومة المجاهدين؟

مجددي: قررنا أن نرفض حكم الشيوعيين قبل عشر سنوات ولم تؤثر علينا أمريكا بذلك وصدّقونا أن الدعم الأمريكي أو العربي أو غيره يأتينا دون أية شروط، وإذا كان بشروط فنحن نرفضه.

وقبل عدة أشهر قرر مجلس الشيوخ تخفيف الدعم للمجاهدين، فقلت لهم أن الجهاد بدأ دون دعم وسيستمر إن شاء الله لو قطع عنه كل الدعم، إنما المعونات العسكرية الخارجية تخفف من شهدائنا وخسائرنا، وقلة المعونات تزيد ذلك، وفي كلا الحالتين نحن ماضون وقد عاهدنا الله على ذلك.

الجهاد: هل ترون دوراً لظاهر شاه في مستقبل أفغانستان؟

مجددي: الله وحده يعلم ذلك، وهذا أمر في يد العلماء وأهل الحل والعقد فإذا رأوا ذلك فلا مانع عندي، إنما وجود ظاهر شاه الآن سيسبب افتراقاً كثيراً بين المجاهدين.

الجهاد: المسلمون الآن متخوفون من مستقبل أفغانستان على ضوء التطورات الأخيرة الداخلية والخارجية؟

مجددي: لا يوجد خوف إن شاء الله، وقد قلت إن كل شيء في أفغانستان خارق للعادة.. فقد بدأنا نقاتل ببندقية وإخلاص.. ولم يتصور أحد أن نستمر، وسينجح جهادنا بإذن الله ونسأله سبحانه أن يوفقنا .

الأستاذ رباني في لقائه مع «الجهاد»:

قبل الإعمار

ينبغي أن نفكر في بناء أفغانستان فكرياً ومعنوياً وفقاً للمنهج الإسلامي

أجرى الحوار: عبد القادر علي ـ فضل الهادي وزين



(١٠٠٠) مليون دولار رصدتها الولايات المتحدة لإعمار أفغانستان، وقد بدأت العمل منذ بداية العام الجاري، وكثير من المؤسسات الصليبية شمرت عن سواعدها ودخلت أفغانستان باسم الإعمار، ومؤسسات أخرى تجمع مساعدات باسم إعمار أفغانستان، ولا أثر لعملها على الواقع وهمها تبديد الأموال.

برنامج إعمار أفغانستان، وعمل المؤسسات الغربية والإسلامية، وقوانين العمل داخل أفغانستان، وعودة الجنود الروس إلى أفغانستان، وتساؤلات عديدة أجاب عليها الأستاذ برهان الدين رباني وزير الإنشاء والتعمير في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية وأمير الجمعية الإسلامية الأفغانية حين التقته مجلة الجهاد:

الجهاد : إلى أين وصلت وزارة الإنشاء والتعمير من الناحيتين الإدارية والتنفيذية؟

رباني: لقد أنشأنا هيئة إدارية في وزارة التعمير، لكنها لم تباشر أعمالها حتى الآن، لأن بعض أعضاء الهيئة غير متواجدين، وستباشر الهيئة أعمالها بعد أن يعود الإخوة الأعضاء بإذن الله. كما أننا عيّنا بعض الكوادر اللازمة، للمشاريع التي نقوم بها الآن وتم انجاز جزء منها، وما يعيق المخططات القادمة هو عدم وجود الميزانية.

وتواجهنا مشكلة أخرى في عدم تعاون بعض المؤسسات لأن الدول التي تتبع لها تلك المؤسسات لم تعترف بحكومة المجاهدين الانتقالية بعد وسنقوم في القريب العاجل إن شاء الله بدعوة عدد من العلماء المسلمين والشخصيات الإسلامية الأفغانية وغير الأفغانية للمشاركة في مؤتمر باسم "الهجرة والإعمار في أفغانستان" يعقد في أكتوبر القادم.

إن وزارة الإعمار امتداد لإدارة الرفاه التي أسست في عهد حكومة المهندس أحمد شاه السابقة، وقد بدأنا بإعداد الكوادر الإدارية في تلك الإدارة، وتعاونا مع بعض المؤسسات وعملنا مشروعاً قدمناه للأمم المتحدة وهو إنشاء إدارة لتصفية الألغام، ونحن في الوزارة سنكمل الطريق بإذن الله.

الجهاد : هل لديكم خارطة باحتياجات أفغانستان التعميرية، وتصور مبدئي للميزانية والمدة التي يحتاجها تعمير أفغانستان؟

رباني: عمارة أفغانستان في جميع النواحي تحتاج إلى سنوات كثيرة، لأن ما يدمر في سنة يحتاج إلى عمارة سنوات.

وقد قسمنا العمل داخل أفغانستان إلى خطوات ثلاث كتصور مبدئي:

(١) برنامج الانقاذ المستعجل : ولا بد في هذه المرحلة من إرسال الأغذية والأدوية، وتعمير بعض الطرق التي نحتاجها لإيصال تلك المواد، وبجانب ذلك لابد من تصفية الألغام في بعض المناطق حتى يستطيع السكان التحرك بأمان.

(٢) المرحلة شبه المستعجلة، وسنقوم بتعمير الطرقات التي دمرت نتيجة القصف الروسي وقصف الحكومة العميلة، وإعمار الجداول والأراضي والمساجد والمستشفيات والمدارس... التي دمرت، وبناء بعض القرى حتى يعود إليها المهاجرون.

(٣) الخطوة المتكاملة لإعمار أفغانستان، والتي تتحدث عن سياسة الإعمار في جميع النواحي، المعمارية والتعليمية، والزراعية، والصحية.. >>

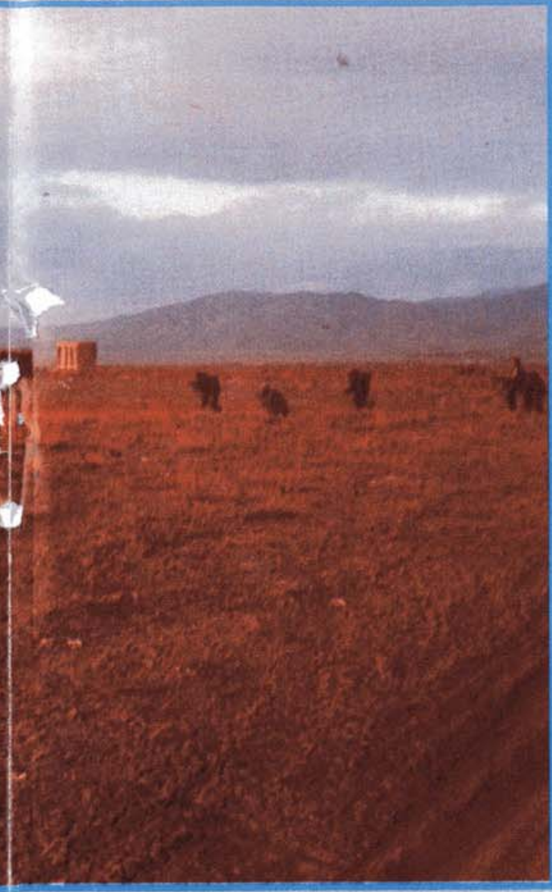
حديث الكاميرا

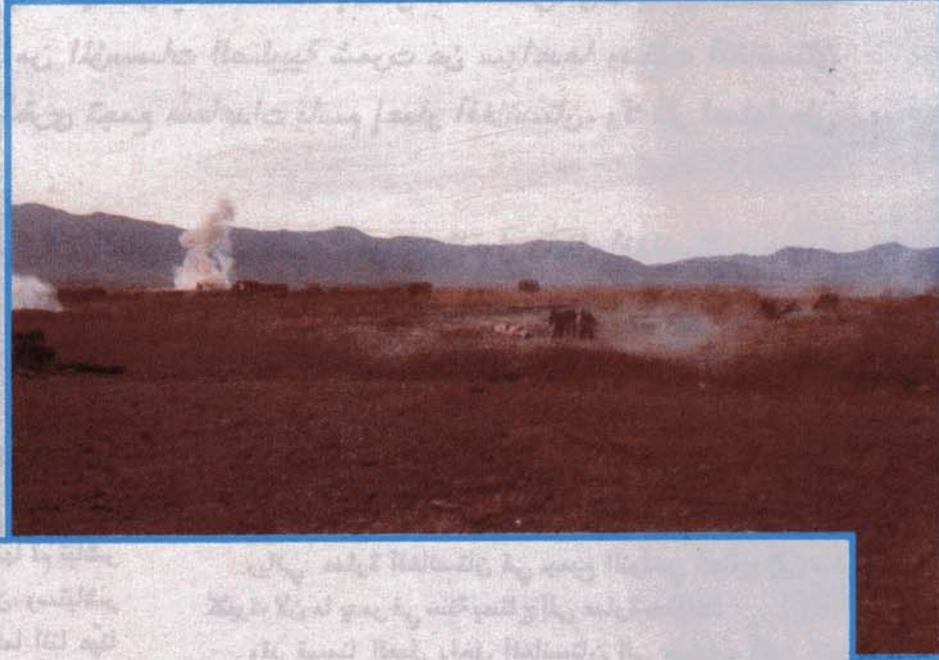
اقتحام

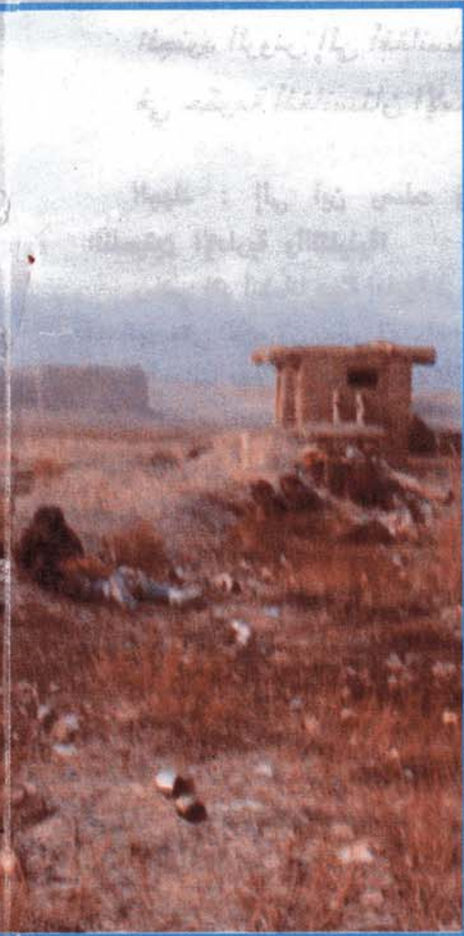
تعتبر عملية الاقتحام من أدق الخطوات التي تقوم بها مجموعات المجاهدين في عملياتها لتطهير المناطق من مراكز الشيوعيين.

وإن التفوق في مواصفات هذه العملية وما تعتمد عليه من شروط وإمكانات ينبغي توفرها في التكتيك والمجموعة المنفذة على السواء، هذا التفوق هو الذي يتحكم - بعد الله سبحانه وتعالى - في نجاح المهمة بكاملها أو فشلها.

وقد التقطت عدسة مراسلنا هذه الصور لمجموعة من المجاهدين في عملية اقتحام يقومون بها لأحد مراكز العدو.









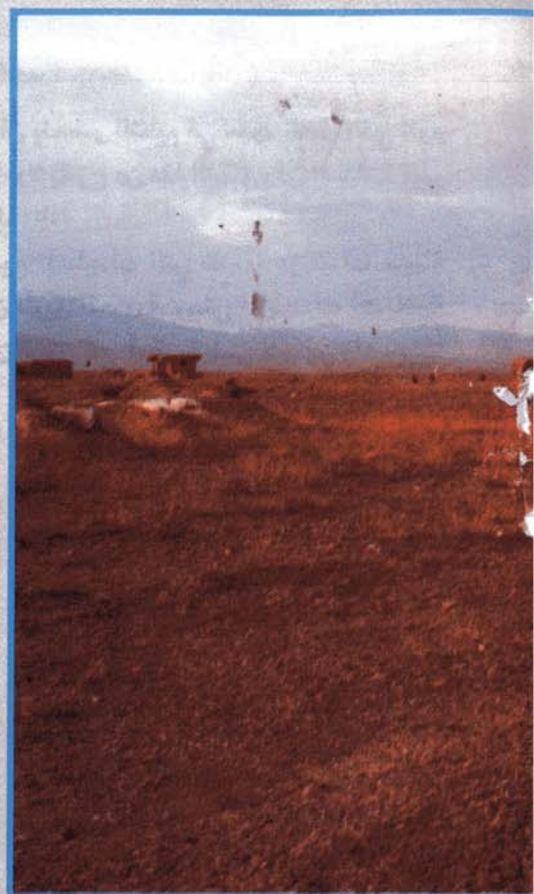
THE CAMERA TALKS

Invasion

Invasion is one of the most critical operations that Mujahideen undertake to liberate the areas of communists.

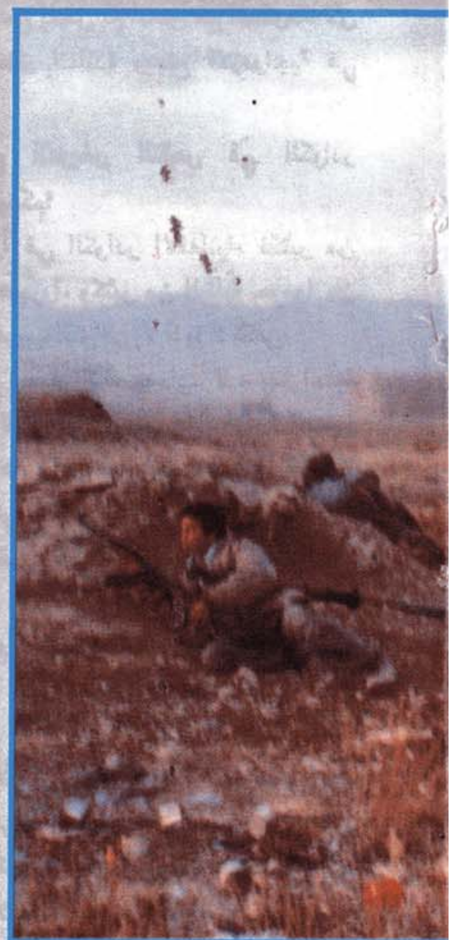
The success or failure of the whole operation depends, after the will of Allah Subhanahou Wa Ta'ala, on the plan,qualifications, and capablities of the executing group.

The following pictures, taken by our correspondant, show a group of Mujahideen breaking in an enemy's military center.







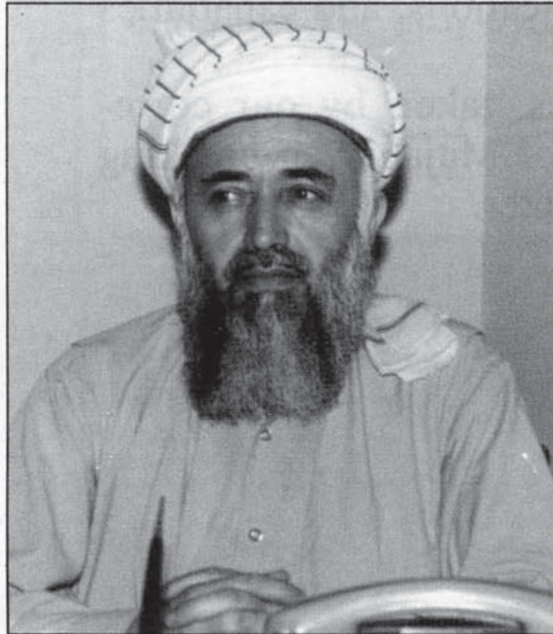


وقبل أن نقوم بأي عمل يجب أن ينبع عملنا من الفكر الإسلامي حتى لا نسمح بأن تبنى أفغانستان على اتجاهات وأسس غير إسلامية.

فنحن حين نفكر في إعمار أفغانستان، يجب أن نفكر قبل ذلك كيف نبني أفغانستان معنوياً وفكرياً، ولا بد أن تسير جميع مشاريعنا على هذا الأساس وفقاً للمنهج الإسلامي.

وهناك كثير من المؤسسات والدول تريد الاشتراك، ولها مطالبها وأهدافها، وهي تريد أن تجعل أفغانستان بلداً مستعمراً فكرياً ودينياً فنخرج من عهد الاستعمار إلى الاستعباد. لذلك لا بد أن نبني أفغانستان وفقاً للفكر الإسلامي، ولا بد أن تكون أفغانستان مكتفية داخلياً حتى لا نعيش على القروض والمساعدات الخارجية، ولكي لا نربط أفغانستان بأية دولة ونضحي بالعقيدة والأسس الإسلامية بإسم الإعمار.

الجهاد: أعلنت الحكومة الانتقالية وضع قوانين مشددة لدخول المؤسسات الغربية، وغيرها إلى داخل أفغانستان بحيث لا يتم ذلك إلا بإذن منها وحسب شروطها، فهل يتم العمل في الوزارة ضمن هذه القوانين أم أن لديكم تصوراً آخر تتعاملون من خلاله؟



الأستاذ برهان الدين رباني

رباني: أرسلنا في بداية عملنا إلى جميع المؤسسات لتقدم لنا مشاريعها داخل أفغانستان، كما طلبنا منهم أن لا يقوموا بأي مشروع تعميري دون إذن الوزارة فإذا تجاوزت أية مؤسسة فهم يتحملون المسؤولية، وقد طلبنا أن تتدخل وزارة الداخلية إذا لزم الأمر.

رأينا بعد أن بدأنا العمل أن مؤسسات عديدة بدأت تتكون باسم الإعمار دون إذن الوزارة، وذلك عندما رأت مساعدات الدول تقدم للأمم المتحدة ثم لصدر الدين أغاخان.

وبدأت تلك المؤسسات تقدم مشروعات إلى أغاخان والمؤسسات التابعة له ورأينا أن همّ هذه المؤسسات تبديد الأموال، إذ أن خمس أو ست مؤسسات تقدم لمشروع واحد، وتأخذ أموالاً باسم المشروع نفسه، وتنفق تلك الأموال دون أي أثر للعمل.

وطلبنا من الأمم المتحدة أن تكون مشروعاتها داخل أفغانستان عن طريق الوزارة، ونحن نقوم بمنع أي مشروع لا يمر بالطرق القانونية، وما وراء ذلك فأمرنا إلى الله.

الجهاد: ماذا عن نشاطات المؤسسات في مجال الصحة والتعليم في أفغانستان؟

رباني: المؤسسات التي شمرت عن سواعدها للعمل في تعمير أفغانستان لها أهدافها ونواياها وأخطر ما يكون العمل في حقلي الصحة والتعليم، وأرى أن ينحصر التعليم في حدود العمل الذي تقوم به وزارة التعليم والتربية، ولا يخرج عن هذا النطاق وعن السياسة التي تنتهجها الحكومة المؤقتة.

ونريد أن تكون جميع المساعدات التي تقدمها مؤسسات خاصة في الناحية التعليمية عن طريق الحكومة، وحتى المؤسسات الإسلامية التي تريد العمل يجب أن تنسق مع الحكومة حتى لا يكون ذلك سبيلاً لعمل مؤسسات أخرى في الداخل.

الجهاد : كيف تقوّمون عمل المؤسسات الإسلامية الموجودة بين المهاجرين والمجاهدين، وهل لها دور ملحوظ في مستقبل الإعمار في أفغانستان؟

رباني : نشكر إخوتنا في المؤسسات الإسلامية التي تقوم بالأعمال الخيرية بين إخوانهم، لكننا لا نجد تنسيقاً بيننا وبين تلك المؤسسات، لا قبل إنشاء الحكومة ولا بعد ذلك، سوى بعض المعلومات البسيطة التي تقدمها بعض المؤسسات عن مشروعاتها.

ولا بد من التنسيق بين المؤسسات بعضها مع بعض ثم تنسق مع الحكومة، لأن ذلك يحقق الفائدة ويمنع الازدواجية في العمل..

الجهاد : ماهي خطتكم لتعويض النقص في الكوادر والكفاءات اللازمة لتنفيذ مشاريعكم؟

رباني : نواجه نقصاً كبيراً في الكوادر الأفغانية، فكثير من كوادرنا المؤهلين استشهدوا أو هُجِّروا، وكثير من الطلبة حرموا من التعليم. ورغم أننا أنشأنا إدارة تدريب الكوادر إلا أنها لا تكفي.

فنحن بحاجة إلى كوادر في جميع التخصصات، لا سيما الفنية التي لا تحتاج إلى مدة طويلة لتخرجها، ويجب على وزارة التعليم والتربية أن تفكر في إنشاء معاهد تكون مدة الدراسة فيها قصيرة ومركزة لتخريج الكوادر اللازمة في التخصصات المختلفة، لأن ظروفنا لا تسمح بانتظار مدة طويلة لتخرج الطلبة، لحاجتنا أن نبدأ العمل سريعاً بكوادرنا الخاصة.

وهذا لا يعني أن نترك التعليم العالي، ولكننا نركز في هذه المرحلة على تخرج كوادر كثيرة خلال مدة قصيرة يكون أقصاها ثلاث سنوات.

ونحتاج إلى كوادر من غير الأفغان كذلك وفي مقدمتهم أبناء الدول الإسلامية وخاصة الملتزمين، على أن يكونوا من التخصصات التي نحتاجها، أما غير المسلمين فيمكن الاستفادة منهم لسد حاجتنا في حدود ضيقة تحت شروطنا من خلال مشاريعنا وخططنا.

الجهاد : إلى أين وصلت محادثاتكم مع إيران بشأن الاتفاق على صورة تمثيل الشيعة في الحكومة وماهو موقفكم من المجلس الذي شكل مؤخراً ودخلت فيه تنظيمات التحالف الشيعي؟

رباني : ليس هناك أية مباحثات جديدة هذه الأيام، وقد كان آخرها حين جاءت الأحزاب الشيعية إلى بيشاور.

لقد سمعت عن المجلس الجهادي الذي شكل مؤخراً أثناء وجودي في إيران، وقد تركت الإدلاء بأية تصريحات حتى أستوضح الأمر، حول ما إذا كانوا يريدون إيجاد حكومة في مواجهة حكومة المجاهدين. ولكنهم أجابوا: (إننا لا نريد ذلك، بل نريد أن نجتمع وننسق شؤوننا العسكرية والسياسية، كما نريد أن تتسع قاعدة الحكومة لتشمل جميع الأحزاب وأصحاب الشأن داخل أفغانستان أما دخولنا في حكومة المجاهدين فلا زلنا على رأينا في قبول شروطنا أولاً).

الجهاد : هناك همس متداول بوجود محادثات لإنشاء حكومة مقابلة لحكومة المجاهدين تضم الأطراف الشيعية والأطراف التي لم تشمل في الحكومة السابقة، وكذا بعض الأطراف المشتركة في الحكومة الحالية والتي هي غير راضية عن موقعها، ومن ضمن هذا الكلام المتداول، إشارة إلى مشاركتكم في هذا الأمر؟

رباني : هذا من الدعايات التي ليس لها مصداقية، فنحن في الحكومة الحالية، وسوف نستمر إلى أن يأتي قرار آخر أو تنتهي المدة المقررة للحكومة، ولا بد أن تبدأ الحكومة القادمة من النقطة التي وصلت إليها الحكومة الحالية.

ولا نريد حكومة جديدة تنشأ من خلال اختلاف وافتراق المجاهدين، بل نريد حكومة على وفاق مع كل المجاهدين.

الجهاد: ماذا عن اتفاقية وقف إطلاق النار بين الجمعية وحكومة كابل في شمال أفغانستان التي كثر الحديث حولها من بعض الأطراف.

رباني : هذا من التهم الباطلة والأكاذيب والافتراءات التي تخرج من بعض المصادر. والجمعية لن تقف بحال من الأحوال مع الحكومة العميلة، وهي بإذن الله مثلما كانت في السابق السيف البتّار على رأس الحكومة العميلة وسوف تستمر إن شاء الله. ولولا كارثة فرخار لبدأت عمليات المجاهدين من الجمعية منذ فترة وعلى نطاق واسع، ولكن قدر الله وما شاء فعل.

الجهاد : ماذا بشأن مبادرة الوحدة التي عرضت عليكم من قبل الأستاذ سيّاف والشيخ يونس خالص سابقاً؟

رباني: لقد كنت من أشد الذين يريدون مثل هذه الوحدة، لكن مع الأسف أنها لم تكتمل عملياً، ولا زلنا نطلب الاتحاد والوحدة لجميع الفصائل والأحزاب.

> نريد من المؤسسات الإسلامية أن تنسق مع حكومة المجاهدين حتى لا تكون سببا في تكوين مؤسسات مستقلة داخل أفغانستان

الجهاد : بعدما انسحب الروس من أفغانستان أعلن المجاهدون أن الحكومة العميلة ستسقط أو أنها وشيكة السقوط، ورغم ذلك لم تسقط، وصمد نظام نجيب أطول مما توقعنا، فهل هناك مأزق عسكري في أفغانستان؟

رباني : أصاب المجاهدين غرور ورهبة بعد خروج الروس، وكان دليل غرورهم أنهم كانوا يصرحون أنه بعد أيام أو أسابيع ستسقط الحكومة، ونسوا كيف يخططون لتصفية ما تبقى من العملاء داخل أفغانستان.

واختيار جلال آباد -من ناحية أخرى- مكانا للتحدي لم يكن مناسباً، بالإضافة إلى الإعلام المضاد الذي استخدم ضد المجاهدين لدرجة أن المجاهدين أصيبوا بشئ من ضعف المعنويات في حين أن جنود الحكومة المنهارة بدأت تحس بتحسن حالها، مع أن الحقيقة أن المجاهدين بوضع جيد ومرحلة قوية والحمد لله، لكنهم يحتاجون إلى تركيز من الناحية العسكرية، وتنسيق كامل وشامل مع تصعيد العمل العسكري.

وقد طلبنا من المجاهدين في الشمال أن يجتمعوا ويبدأوا العمل العسكري وأن يطلبوا من الأحزاب تقديم مشروعاتهم العسكرية، فلابد أن نعمل على نطاق واسع، ونضرب في الصميم وهذا يحتاج إلى التنسيق الشامل والعمل الجاد، حتى لا تكون العمليات العسكرية مجرد عمليات شكلية وتظاهر بالعمل.

وأنا أؤمن أن الحكومة العميلة ستسقط بإذن الله، لكن متى؟ هذا لن أحدده، وأقول: حينما يكتمل التنسيق بين المجاهدين، ويوجهون الضربة القوية، وخاصة في كابل لن تستطيع الحكومة المقاومة إن شاء الله ■

توتر داخل فصائل المقاومة الأفغانية

يعتقد المراقبون أن إعلان الولايات المتحدة وباكستان رغبتهما المشتركة في التوصل إلى تسوية سياسية للنزاع الأفغاني أذكت التوترات وزادت من حدة الخلافات داخل المقاومة الأفغانية وبصفة خاصة بين أنصار الملك السابق ظاهر شاه والأصوليين الإسلاميين. ودانت العناصر الأكثر راديكالية في المعارضة المناهضة لنظام كابول الموالي للسوفيات المؤامرة الدولية التي تحاك حالياً-على حد قولهم- ولمنع إقامة (دولة إسلامية) في أفغانستان.

وصرح زعيم الحزب الإسلامي (وزيرخارجية حكومة المجاهدين المؤقتة قلب الدين حكمتيار) للصحافيين (حتى أولئك الذين يؤكدون أنهم أصدقاؤنا) في إشارة إلى الحكومتين الأمريكية والباكستانية، (انضموا إلى القوى المعادية لإقامة دولة إسلامية وهم يضعون عراقيل لوقف انتصار الجهاد.) ويذكر أن الحكومة المؤقتة شكلت في شباط الماضي اثر انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان. وأعرب حكمتيار عن قلقه خصوصاً ازاء الدور الذي يمكن أن يلعبه أنصار الملك السابق (يشاركون في الحكومة المؤقتة) في أي مفاوضات محتملة ويوم الاثنين عرض وزير الخارجية الباكستاني صاحب زادة يعقوب خان أمام الصحافيين نتائج زيارة رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو إلى الولايات المتحدة موضحاً أن المحادثات تركزت حول إمكان تشكيل (حكومة محايدة) في كابل بدلاً من النظام الراهن (الموروث عن السوفيات). ومن جانبه قال زعيم الجبهة الوطنية الإسلامية الأفغانية بيرسيد جيلاني إن (الطريق الأسهل هو إزاحة نظام كابل وتسليم السلطة إلى شخصيات محايدة).

وقال القائد عبد الحق أحد القادة العسكريين للمقاومة في مقابلة مع وكالة فرانس برس بمقر قيادته في بيشاور (إن مشكلتنا ليست عسكرية بل سياسية).

وأضاف (اننا بحاجة إلى زعامة مشتركة/سياسية وعسكرية/ مع استراتيجية سياسية وعسكرية) مشيراً إلى أن (الأمور تتحرك الآن في هذا الاتجاه).

وتعليقاً على التصريحات الأمريكية-الباكستانية الأخيرة حول أفغانستان صرح عبد الحق الذي يقود العمليات في منطقة كابل أن المجاهدين لا يقاتلون (لإرضاء بوش أو بوتو) مضيفاً (إننا نأمل أيضاً في تسوية سياسية للنزاع ولكن ليس بأية شروط)، وقال إنه تمت الاستجابة بدون شك إلى الشرط وهو الانسحاب السوفياتي ولكن ينبغي الآن (إزاحة نظام كابول) وتشكيل (حكومة إسلامية) تمثل (غالبية الشعب الأفغاني).

عن صحيفة الرأي الأردنية ١٤/٦/١٩٨٩م

السوفييت يفشلون في كسب التأييد لنجيب

في سعي حثيث لكسب التأييد العالمي لنظام كابل. طلب الاتحاد السوفيتي من حلفائه الشيوعيين اتخاذ موقف جماعي لإظهار موافقتهم المبدئية لشرعية حكومة نجيب ولكن حلفاء موسكو لم يظهر منهم أي تجاوب.. وقد جعل النقص في الأغذية والوقود وقلة المعدات العسكرية الحكومة الأفغانية بحاجة شديدة إلى مساعدات دائمة، عشرات الألوف من الصناديق مختزنة على الحدود الروسية بانتظار سيارات الشحن والسائقين لإرسالها إلى الجنوب. وموسكو لازالت ترسل من (٢٥) إلى (٣٠) طائرة محملة بالمساعدات يومياً إلى كابل ولكن سكان كابل من المدنيين والعسكريين يجهزون على هذه المساعدات قبل وصول مساعدات روسية أخرى، طائرة نقل كبيرة محملة بـ (٣٠,٠٠٠) جورب و(٢٦٣٠) حذاء رياضياً أنعشت كابل ولو قليلا...

وبالرغم من عدم تجاوب حلفاء السوفييت فإن نظام كابل يبذل كل جهده لإحضار المساعدات من المدن الشمالية الواقعة على الحدود الروسية الأفغانية، لكنه يواجه مشاكل عديدة في هذا المضمار؛ منها سيطرة المجاهدين على ممر "سالانج" وقلة الشاحنات وندرة السائقين، فقد اعترفت الحكومة الشيوعية مؤخراً أن شاحنة واحدة من كل خمس شاحنات يتم تدميرها أثناء المرور في ممر "سالانج" وفي الشارع الممتد بين جبال "هندوكوش" والعاصمة، والذي يصل طوله إلى (١١٨) كم، والذي يوجد فيه حطام أكثر من (١٥٠) شاحنة دمرت حديثاً.

وفي محاولة لتخفيف هذه الخسائر يسعى السوفييت لتوقيع عقود جديدة مع شركات نقل عديدة ولكن لسوء الحظ لا يجدون من يوافق قيادة الشاحنات من جنوب روسيا إلى كابل.

وفقا للإحصاء الذي تم في شهري مارس وإبريل الماضيين قتل (٥٠) سائقاً أفغانياً من جراء الهجوم على القوافل وبالرغم من أن نظام كابل يقدم علاوات ضخمة لإغراء السائقين إلا أن معظم الشاحنات التي يصل عددها إلى (٥٠٠٠) شاحنة، لازالت واقفة في كابل. وأخيراً حاول الرئيس نجيب تجنيد سائقين جدد وتوقيع اتفاقيات مع سكان القرى المجاورة للحدود السوفيتية لكي لا يتعرضوا للشاحنات المحملة بالمؤن أثناء مرورها من تلك

القرى وقد عرض نجيب تقديم مساعدات وعروض مغرية لسكان القرى المذكورة تصل إلى مائة طن من الدقيق وزيت الطبخ و(٩٠٠٠) لتر من الوقود أو مايعادلها من النقود، وحوالي (٤٠) قرية في شمال كابل رفضت هذا العرض لأنه قد سبق أن دمر جنود الحكومة هذه القرى أثناء سيطرتهم عليها بهدف اخلاء المناطق الواقعة على امتداد الممر.

ورغم نصب عشرات النقاط الأمنية على طول الممر من قبل الجيش الأفغاني والادعاء بأنها تسيطر على مداخل الممر إلا أن عدداً قليلاً من الشاحنات تتحرك في هذا الممر.

لذلك فإن جميع المساعدات التي تستلمها "كابل" بدءاً من صواريخ "سكود" السوفيتي إلى الجوارب المصنوعة في "منغوليا" إنما تصل العاصمة عن طريق الجو.

(باكستان تايمز) ١٧/ ٧/ ١٩٨٩

العودة إلى الإقطاعية

من التناقضات الموجودة في السياسة الأفغانية أن الرئيس نجيب يريد تقوية سيطرته السياسية دون اللجوء إلى استخدام القوة، ففي مناطق متعددة من البلاد تعرض الحكومة للزعماء المحليين الحكم الذاتي والأسلحة المتطورة بما فيها الدبابات علاوة على الأموال شريطة إبقاء الطرق بين المدن مفتوحة وكنتيجة لهذه العملية بدأت البلاد تعود إلى سلطة العصور القديمة...، وتسيطر الحكومة على العاصمة وبعض المدن مع سيطرة ضعيفة على بعض الطرق بالإضافة إلى درجة غير ثابتة من القدرة على تجميع الضرائب والتجنيد واحتكار بعض المواد الثقيلة.

ولاية بغلان تعتبر أحد أمثلة تحويل القوة، وتقع في شمال جبال هندوكوش وبها ممر سالانج.. الطريق الرئيسي لإيصال المؤن إلى كابل من الحدود الروسية.

سيد منصور نادري الزعيم الديني للأقلية "الإسماعيلية" وافق قبل ثلاث سنوات على عرض حكومي مبني على إعطاء الحكم الذاتي.

نجيب الله عين سيد جعفر (٢٥) سنة ابن منصور محافظاً لولاية بغلان ومنحه رتبة "جنرال" في الجيش، وهو الآن يقود قوات مكونة من (١٣) ألفاً من الجنود ورجال الميليشيا.

"قال سيد جعفر" نحن قلنا للمعارضة ندفع لكم ما تريدون من ميزانية الحكومة مادمتم لا تتدخلون في عبور الشاحنات من الطريق...".

أثناء زيارتنا لجنوب بغلان والتي استغرقت ثلاثة أيام رأينا أتباع منصور يستقبلون زعيمهم بذبح الأبقار أو الأغنام على الطريق التي تعبر فيها قافلته، وكان الرجال والشباب يضعون أياديهم على بطونهم وينحنون احتراماً له، ثم يحتشدون قريباً من نافذة السيارة على أمل مس يد منصور أو تقبيلها.

الخدمات الحكومية الجديدة في المنطقة مكونة من مستشفى، معمل حديد، ورشة التصليح ومركز بيطري تقع كلها في "كيان" مسقط رأس منصور.. مع ذلك سيطرة منصور تنتهي إلى حدود ولاية باميان التي يحكمها المجاهدون...

في ١٨ يونيوالماضي ١٩٨٠ طار منصور في طائرة عمودية حكومية إلى مدينة قندوز -التي سيطر عليها المجاهدون في العام الماضي واستعادتها الحكومة بعد أربعة أيام إثر قصف جوي شديد من قبل الطائرات الروسية- وعرض على (٢٠٠٠) من المجاهدين السلطة المحلية ازاء توفير الحماية للطريق.

علماء من أمثال "أوليفر روي"Olivier Roy يقولون أن هناك بين (١٠٠-٢٠٠) ألف اسماعيلي في أفغانستان، وهم محتقرون بصورة تقليدية من قبل أغلبية أهل السنة، أما كابل وموسكو فتأملان الوصول إلى تسوية مؤقتة مع الشيعة الذين يشكلون ١٥٪ من السكان في أفغانستان. كما أن المراقبين الغربيين لا ينفون إمكانية هدنة مشتراة مع قبائل البشتون السنية والتي تشكل (٥١٪) من مجموع السكان - على مستوى واسع ، ويتمتع منصور باحترام كبير خارج أفراد جاليته لأنه سجن في عهد حكومة كل من الملك السابق ظاهر شاه ، والرئيس محمد داود وحزب الشعب الديمقراطي الحاكم إبان حكم تراقي وأمين.

قال منصور: "كلا الطرفين يثقون بي.. تعاوني لا يعني أنني أدعم الحكومة لضرب الطرف الآخر..".

ذكر سليمان لائق وزير الحدود والقبائل بأن القبائل تعودت على تلقي المساعدات الاقتصادية والاجتماعية من الحكومة ويحمل توزيع الأسلحة الثقيلة مثل المدافع والدبابات بين القبائل في طياته احتمال تصعيد المصادمة التقليدية بين الدولة والزعماء المحليين، ولعل القوات الجوية هي آخر قوة محتكرة لدى الحكومة. وفي نفس الوقت تعمل الحكومة على تنشيط عملية عقد اللوياجركا (المجلس القبلي الكبير) وتقوية النظام القبلي كمواجهة لنظام الشورى (نظام مؤتمر القيادة الإسلامية) الذي يتبناه المجاهدون ، ومع ذلك فربما تفقد الحكومة السلطة بسهولة أكثر مما تظن، كما أن هناك إمكانية ربط ذلك بعودة ظاهرشاه الذي يتمتع بتأييد أتباعه من قبيلة "دوراني" البشتونية حول قندهار وعدد كبير من سكان المدن الأخرى.

إن أفغانستان ستخطو مسيرة سياسية طويلة مؤلمة.

مجلة ريفيو/هونج كونج العدد ١٣ يوليو ١٩٨٩م

الشيخ راشد الغنوشي يتحدث "للجهاد"

الجهاد الأفغاني في مرحلة مواجهة النفاق

أجرى الحوار: أحمد منصور

سيظل الجهاد الأفغاني تجربة فريدة من تجارب الحركة الإسلامية في العصر الحديث، وستظل آثاره قوة تستمد منها الأمة الإسلامية زادها في تصحيح المسار ومواصلة الطريق، ويبقى علماء الأمة الإسلامية، وقادة الحركات الإسلامية في مقدمة المستفيدين والمفيدين لهذه التجربة.

وسعياً للوقوف على الآثار التي تركها الجهاد الأفغاني في حياة الأمة المسلمة، وتقييماً للمرحلة التي يمر بها الجهاد الأفغاني الآن كان "للجهاد" هذا اللقاء مع فضيلة الأستاذ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة "الاتجاه الإسلامي" في تونس، أثناء زيارته مؤخراً لساحة الجهاد.



الشيخ راشد الغنوشي

الجهاد: كان للجهاد الأفغاني آثاره الواضحة في حياة الأمة المسلمة.. فما هي في تصوركم أهم تلك الآثار؟

الغنوشي : في البداية أشكر لكم هذه الفرصة التي تتيحون لي فيها الحديث إلى المجاهدين الأفغان وإلى كل أنصار القضية.. وإنني في بداية إجابتي -أحسب- أن الحركة الجهادية في أفغانستان هي من أهم أحداث العصر، وتجربة من أهم التجارب الجهادية التي مر ويمر بها العالم الإسلامي في هذه المرحلة، والجهاد الأفغاني -ولا شك- له تأثيراته في حياة الأمة، وفي إعادة صياغة فكرها ومسالكها وتوجهاتها وعلاقاتها، وهو امتداد لحركات التحرر الوطني التي قامت في بدايات ومنتصف القرن على أسس إسلامية في معظم أنحاء العالم الإسلامي، غير أن الحركة الجهادية في أفغانستان لها خصوصياتها من جوانب مختلفة، منها: أن ميلادها قد جاء في مرحلة نضوج نسبي للحركة الإسلامية، فكان البعد الإسلامي فيها واضحاً عن الحركات التحررية التي سبقتها، ولهذا كان للجهاد الأفغاني أثره على الشعوب الإسلامية المقهورة وعلى توجهات الرأي العام فيها.

وقد تمكن الجهاد الأفغاني خلال سنواته الماضية من التأثير على منهج التعامل الدولي مع الحركات الإسلامية، ومن خلال تأثير الجهاد على العالم الإسلامي يسعى المنتظم الدولي بكل قواه لمد أخطبوطه على كافة مقدرات العالم الإسلامي، ليمارس قوة ضاغطة على الحركات الإسلامية، وذلك بعدما أظهر الجهاد الأفغاني أن الاعتصام بالله والثقة في دينه يمكن أن تؤدي إلى مواجهة كافة التحديات الخارجية مهما ضعفت الإمكانيات التي في يدها، وعلاوة على ذلك فقد زادت ثقة المسلمين في دينهم وفي نصر الله سبحانه وتعالى لهم، ولا نستطيع أن نفصل المخزون الإيماني الذي تفجر في فلسطين على أيدي أبناء الانتفاضة -لا نستطيع أن نفصل هذا عن الجهاد الأفغاني، فهناك خط أصيل يربط الجهاد الأفغاني بالانتفاضة الفلسطينية من نواح كثيرة، وإذا كان الجهاد الأفغاني قد بدأ بالسكاكين والبنادق القديمة، فإن الانتفاضة الإسلامية في فلسطين قد بدأت بالحجارة، كذلك امتد تأثير الجهاد الأفغاني إلى شتى أنحاء العالم الإسلامي وظهرت آثاره في تونس والجزائر ومصر، ولم يكتف بهذا الإطار بل دخل إلى الاتحاد السوفيتي نفسه وهذا أثرهام من آثاره، فلم يعرف الاتحاد السوفيتي تهديداً لبنيته الداخلية منذ نشأته كما عرفه ويعرفه في هذه الأيام التي أعقبت خروجه وهزيمته في أفغانستان على أيدي المجاهدين، كذلك امتدت هذه الآثار لتشمل معظم دول الكتلة الشيوعية.

لذلك فإن المجتمع الدولي حينما لاحظ هذه الآثار وانعكاساتها على

نفوذه في دول العالم الإسلامي فهو يسعى الآن جاهداً للتآمر على الجهاد الأفغاني وتحويل مسيرته وإجهاضه وتدميره، لأن نجاحه سيكون له تأثيراته وعواقبه على مصالح الغرب بكافة توجهاته واستراتيجاياته في الفترة المقبلة سواء في دول العالم الإسلامي أو عقر داره.

الجهاد : ماهو تقييمك للمرحلة التي يمر بها الجهاد الأفغاني الآن ؟

الغنوشي : لقد انتقل الجهاد الأفغاني بعد خروج الجيش الروسي ذليلاً مهزوماً على أيدي المجاهدين -انتقل من مرحلة المواجهة المباشرة إلى مرحلة المواجهة غير المباشرة مع أعداء الإسلام، شأنه في ذلك شأن معظم الحركات الإسلامية في شتى أنحاء العالم الإسلامي مع تغير واضح في الوسائل والأساليب، فالمرحلة الحالية التي يواجه فيها المجاهدون الشيوعيين بالسلاح على أرض أفغانستان وكافة القوى الكبرى على الساحة الدولية، يهدف أعداء الإسلام من ورائها إلى تفريق صفوف المجاهدين وبث النزاع والشقاق فيما بينهم، وباختصار فإن الجهاد الأفغاني الآن يعيش مرحلة مواجهة النفاق الذي بدأ يدب في صفوفه من خلال تلك النوعيات التي أعلنت ولاءها للجهاد وهي لم تتخلص بعد من التبعية والولاء لأعداء الجهاد.

لذلك فإن هذه المرحلة تحتاج إلى وحدة الصف بين المجاهدين وتنقية الصفوف من هؤلاء المنافقين الذي يظهرون أنهم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، وأن يعي المجاهدون الهدف الذي قام الجهاد من أجله، فالجهاد لم يقم لأجل إحلال محتل بمحتل غيره، أو مستبد بمستبد، أو طاغية بطاغية آخر، وإنما قام ضد الكفر وضد الطاغوت وضد الاستبداد وضد الفساد والعمالة، وإن مرحلة النصر دائماً تكثر فيها المطامع، وتزداد فيها الشهوات وتتنازع فيها الأهواء، فالذي يعتقد أن أمريكا يمكن أن تقف إلى جوار الجهاد لأنه جهاد لله ورسوله هو واهم في تفكيره، لأن أمريكا لا تقل عن روسيا في عدائها وحقدها على الإسلام والمسلمين، وإن الذين يسعون لإحلال أمريكا محل روسيا إنما يخونون الجهاد ويخونون دماء الشهداء، فالإخلاص لله ثم الوفاء لدماء الشهداء في هذه المرحلة، يقتضي الإستمرار في مسيرة الجهاد حتى تتحقق الأهداف التي قام الجهاد لأجلها والتي تتلخص في التمكن لإقامة شريعة الله في الأرض.

الجهاد : من خلال التجربة الجهادية التي مرت بها بلادكم من قبل وكان من نتائجها المجئ بحكومات مخالفة للغاية التي قام الجهاد من أجلها.. ماهي في الختام النصيحة التي توجهها إلى المجاهدين وقادتهم لكي يحرصوا على ألا يجني ثمرة الجهاد أحد غيرهم؟

الغنوشي : من خلال تجربة بلادنا "تونس" وبعض الدول المجاورة لها وبلاد إسلامية أخرى كثيرة، أرى أوجه تشابه بين أوضاع أفغانستان الآن وبين أوضاع تلك البلاد حينما كانت على أبواب التحرر من الاحتلال، فقد مزقت الاختلافات قادة حركات التحرر في بلادنا، وكان ظاهر الاختلاف حول أسلوب التعامل مع المحتل، فمنهم من أعلن أنه يرى أن أسلوب التصالح والتدرج في التعامل معه مع أخذ بعض التنازلات التي يرضون بها ثم يواصلون الجهاد بعد ذلك، ومنهم من ألح على ضرورة التحرر الكامل، لكن هذا الخلاف في الاستراتيجية كان يخفي وراءه في الحقيقة خلافات شخصية بين الزعماء، فتمزقت البلاد بين رغبات بورقيبة وصالح بن يوسف في منتصف الخمسينيات كل منهما يرفع استراتيجية مختلفة عن الآخر يخفي وراءها مطامعه وطموحاته الشخصية والرغبة في الانفراد بالزعامة وقطف ثمار الجهاد، حتى سالت بين المجاهدين التونسيين وقتها من الدماء أكثر مما سالت على أيدي الاحتلال.

> ندعو إخواننا الأفغان
> إلى أن تكون تجاربنا عبرة لهم،
> ونذكرهم بأن الجهاد الأفغاني
> ليس ملكاً لحزب أو شخص
> وإنما هو ملك للأمة كلها

وإني أخشى أن تتكرر هذه المأساة في أفغانستان والمجاهدون على أبواب النصر، وعادة ما تختلف الأساليب التي يعلنها كل زعيم في اللحظات الأخيرة للمعركة وكيفية إنهائها، ونحن ندعو إخواننا الأفغان إلى أن تكون تجاربنا لهم عبرة، خاصة وأنهم قد أصبحوا أمل المسلمين جميعاً الآن، وهم يتقدمون نحو النصر ويحملون على عاتقهم أمانة مليون ونصف مليون من الشهداء، ومئات الآلاف من الأرامل والأيتام والمعوقين، فإياكم ونزعات النفوس وإياكم والطموحات الشخصية، فلقد قضت قبل ذلك على أهداف الحركات الجهادية السابقة.

وإنني في هذا المقام أذكّر بأن الآمال العظيمة التي تعلقها الأمة الإسلامية على الجهاد الأفغاني يجب ألا تظل مرتهنة بأشخاص أو أحزاب، فالجهاد الأفغاني يجب انقاذه من أي صراعات شخصية أو حزبية، لأنه ليس ملكاً لحزب أو شخص وإنما هو ملك للأمة كلها.

وينبغي على إخواننا المجاهدين أن يغالبوا أنفسهم وأهواءهم، وأن ينقذوا هذا الثمر الجهادي العظيم من أية صراعات ذات طابع حزبي أو شخصي، ويجب عليهم أن يقوموا بتهميش أية صراعات من هذا النوع إنقاذاً لهذه الآمال العظيمة، التي انبعثت في نفوس المسلمين من وراء الجهاد الأفغاني، وعلى الله قصد السبيل .

موسكو ومشكلة البدائل في أفغانستان

تأليف: محمد زمان مزمل
رئيس لجنة التخطيط والتنظيم في الحزب الإسلامي
وعضو لجنة الانتخابات لاتحاد المجاهدين الأفغان

عرض: أحمد عبد القادر

يتحدث الكاتب في كتيبه هذا عن قصة الكرملين في استبدال عملائه في أفغانستان، بما يحقق مصالح الاتحاد السوفيتي، ويحلل الكاتب ويكشف الأهداف غير المعلنة للقرارات والمعاهدات...

بدءاً بعهد أمان الله خان في القرن التاسع عشر، مروراً بظهور الحركة الإسلامية التي تطورت إلى جهاد مسلح.. حتى ما بعد خروج القوات الروسية من أفغانستان بعد معاهدة جنيف.

ويحلل الكاتب، ويكشف المرامي التي أرادت روسيا أن تجنيها من استبدالها العملاء بالعملاء، ثم دخولها أفغانستان وخروجها منها، وما بعد الخروج، وذلك بعقلية المعايش للأحداث المتابع لتطوراتها.

يبدأ الكاتب في المقدمة بنبذة سريعة عن تجربة الاستعمار مع الشعوب المقهورة، وكيف أن موسكو لعبت دوراً هاماً في أفغانستان منذ بداية هذا القرن، حتى أنها أصبحت صاحبة القرار الأخير فيها ويقسِّم بعد ذلك كتيبه نظراً لاختصاره... إلى عناوين فرعية تحت كل عنوان موضوع مختصر عن بعض الحقائق وتحليلاتها.

يشرع الكاتب بذكر تاريخ أفغانستان، وأطماع لندن وموسكو فيها، لاستراتيجيتها وأهميتها بالنسبة لروسيا وبريطانيا، ثم إعلان الأمير أمان الله خان الاستقلال بعد خروج الجيش البريطاني منها، ثم طرد أمان الله إلى ايطاليا وتولي محمد نادر خان ومن بعده ابنه الملك ظاهر شاه.. ويبين تقربه للروس والارتماء في أحضانهم، ونشوء الحزب الشيوعي على يد داوود إبان حكم ظاهر شاه.

ويضيف الكاتب أن ازدياد الأفكار العفنة على يد الشيوعية في أفغانستان، واستناد الشيوعيين الأفغان على الجيش الأحمر، واستباحتهم للإسلام، أظهر التيار الإسلامي الحديث النشأة بقيادة الأستاذ عبد الرحيم نيازي، وأصبح قوة تقض مضاجع الشيوعية، ففدت الحكومة العميلة إثر ذلك بين فكي الكماشة: سخط أسيادها من جهة، وثورة شعبها المسلم من الجهة الأخرى، فأصبحت موسكو تفكر ببديل لظاهر شاه.

مشكلة البدائل:

يضيف: أعلن "محمد داود" لأول مرة الجمهورية في أفغانستان، وعاث فيها فساداً، وبدأ بضرب الحركة الإسلامية.. فبدأت الحركة الإسلامية أثناء ذلك الجهاد المسلح.

وبعد أن أنشأ داود حزباً لضرب حزبي خلق وبرشم الشيوعيين، وكثرت خلافاته معهم، بدأت روسيا تفكر ببديل آخر فأرسلت لداوود من يقتله بين أهله.

تسلم تراقي -الذي لم يتوان عن التنكيل بالحركة الإسلامية وقتل أعضائها- الحكم بعد داود وفرح حزبا "خلق" و"برشم" بوصولهما لسدة الحكم، واعتبرت موسكو ذلك نصراً عظيماً لها إذ اعتبرت أن أفغانستان أصبحت جمهورية سوفيتية.

ثم تولى "حفيظ الله أمين" مقاليد الأمور بعد أن خاب أمل موسكو بـ "تراقي" نتيجة انقسام النظام على نفسه، ورأت روسيا أن تدخل بجيشها الأحمر أفغانستان بعد أن قتل أمين ووصل المجاهدون إلى كابل، وسقطت معظم وحدات الجيش بأيديهم.

فالتف الشعب حول المجاهدين بعد أن تورطت موسكو بجيشها في أفغانستان وفقدت وزنها السياسي دولياً.

طرحت موسكو حكومة "بابراك كارمل" بعد حكومة "أمين" وبدأت تعطي بعض الحريات الدينية والاقتصادية، لكن الشعب لم يلق بالاً لتلك المراوغات.

وكان كارمل متأكداً من أن خروج موسكو يعني سقوطه، فيما كانت موسكو بين نارين: عدم تحقيق نصر داخل أفغانستان بل خسارة كبرى، والتنديد العالمي لها لدخولها أفغانستان...

مات بريجنيف... وجاء غورباتشوف وكان يدرك أن الجيش الأحمر عاجز عن تحقيق أية مهمة في أفغانستان، فأصبح يفكر ببدائل لخروج قواته، وكان بين الحلول الخادعة التي أوعز للحكومة العميلة بطرحها اقتراح وقف اطلاق النار، والحوار المباشر مع المجاهدين، حتى وصل الأمر إلى امكانية التفاوض على كرسي العرش، ولكن هيهات..

وهكذا أصبحت موسكو تبحث عن بديل موال على غرار ظاهر شاه، وذلك لحماية جنوبها من المد الإسلامي على الأقل. وكان ما يريك موسكو في اتخاذ أي قرار هو ضرورة موافقة الشعب الأفغاني، اضافة إلى موافقة أطراف عديدة من الدول.

ويؤكد الكاتب أن الشعوب الأخرى تعرف أن الخطر ليس في أفغانستان الحرة، بل الخطر في جارة موالية الروس، لذلك لن تقنع

الدول بحل يفرض على الشعب نظاماً تريده موسكو.

وإن موسكو تستطيع الاستفادة من أفغانستان حرة، ذلك أنها إذا وقفت موقفاً حسناً تجاه استقلالية قرار الشعب فلن تخسر بذلك شيئاً بل ستعيش في مأمن من أي مضايقة أجنبية في الجنوب لأن قرار الأفغان لن يخضع لأية جهة خارجية.

اتفاقية جنيف:

يقول الكاتب إن الهدف النهائي لاتفاقية جنيف هو خروج الروس من أفغانستان بأقل الأضرار، ولا يعني ذلك التخلي عن أفغانستان، بل إن موسكو ستفتح كل كتب التجارب السابقة في سبيل تحقيق أهدافها قبل الانسحاب وخلاله، ومن أهدافهم:

١- ذر الرماد في عيون الشعوب حول رؤيتهم للحضور الروسي في أفغانستان.

٢- ولفت نظر الشعب الأفغاني للحلول السلمية.

٣- وفي النهاية إيجاد طريق مناسب للانسحاب، وتغطية الهزيمة.

ويضيف أن موسكو استيقنت أن كارمل لم يعد مناسباً، فأهدت السلطة إلى نجيب الذي بدأ سلسلة الممارسات المشبوهة بدءاً بسياسة العفو، واعطاء الحريات، ووقف اطلاق النار، إلى آخر أساليب الخداع، لكنه فشل في كل ذلك ولم يكسب الشعب رغم اعلانه التخلي عن الماركسية والعودة للإسلام.

واستطاعت موسكو بسياسة القفزات التراجعية التي بادرت إليها بعد نظام نجيب أن تصل إلى هدفين:

١- الانسحاب الآمن لقواتها.

٢- تكوين نظام يضمن حياة عملائها، ويحول دون إقامة حكم للمجاهدين في أفغانستان، ويُرى ذلك من خلال إهداء الحكم لنجيب وهو أضعف القادة وأخذلهم، وأوهنهم في اتخاذ قرار مستقل، وأطوعهم لروسيا، وقد سلَّم الحكم لتكييف الأجواء لعودة موسكو، وإعداد نظام ذي وجهين؛ يُسِرُّ المودة للروس، ويتقرب من الشعب، ومع كل ذلك فقد أثبت نجيب فشله.

قندهار والمؤامرات:

ويتحدث الكاتب حول قضية الانقلاب العسكري الذي دبره الروس في قندهار، لعودة ظاهر شاه، لكن خيبة أملهم كانت كتلك التي أصيبوا بها عندما خرجوا من أفغانستان، بعد أن سعت بكل الوسائل لتشكيل حكومة ائتلافية ولو برئاسة المجاهدين لايجاد مبررٍ لعمل الأحزاب ليكونوا جسراً تعبر فوقه الشيوعية إلى الشعب من جديد.

ويعلق الكاتب على بعض الخيارات التي تطرحها موسكو وغيرها لتشكيل حكومة في أفغانستان، مثل الحكومة التي طرحتها بعض المنظمات، تؤيد تشكيل حكومة من الجنرالات والوزراء الذين لجأوا إلى الغرب بالتعاون مع موسكو وواشنطن.



ويقول الكاتب إن نظرة الدول الإسلامية للقضية الأفغانية تختلف عن نظرة الأفغان لها، ذلك أن بعض الدول الإسلامية تظن أن المشكلة انتهت بعد أن انسحب الروس، وأن الدول والحكومات الإسلامية تتأثر بمواقف الغرب والشرق، لذلك فإن تدويل المؤامرة ضد أفغانستان قد يجد أعواناً من هذه الدول.

ويضيف أن الاحتمال البعيد هو ضرب المقاومة من داخلها ذلك لأن موسكو تعلم أن حزبي "خلق" و"برشم" أقل من أن يستدركا الموقف بعد خروجها، فبعد أن يفتح المجاهدون كابل ستسعى إلى حث ودفع عشاق السلطة وضعاف النفوس إلى الصراع على السلطة، ومن أجلها، والتمسك بها، مقابل تأييدهم ودعمهم لهم، لأنهم -ضعاف النفوس- يحتاجون إلى الروس لتثبيت أنفسهم، وهكذا سيحدث الشقاق بين المجاهدين، وتكسب موسكو ولاء الحاكم، وطريقاً للعودة إلى أفغانستان.

ويتنبأ الكاتب أن موسكو ستلعب بالورقة الأخيرة - إذا فشلت كل الحلول- وهي تقسيم أفغانستان إلى مناطق للحكومة العميلة، ومناطق يسيطر عليها المجاهدون بطبيعة الحال، ويعقب لكننا نظن أن عقلية الكرملين اليوم تختلف عنها في السابق إذ أنها ستعرف عواقب هذه اللعبة الخطرة لمجموعة أسباب منها:

١- أن موسكو فقدت ثقتها بالحزب الشيوعي في أفغانستان.. لذلك تسعى للحكومة التحالفية لستر العورات.

٢- لأن التقسيم يشدد على روسيا الضغط واللوم الدوليين.

٣- ولأن موسكو ستبقى بهذه الصورة متورطة في أفغانستان.. إلى غيره من الأسباب والمحددات.

ويضيف أن موسكو يمكن أن تتجه إلى التقسيم بعد أن تأخذها نعرة الاستبداد وغرور الكبرياء وتبرر لنفسها:

١- بأن المعارضة لم تستفد من فرص المصالحة الشعبية.

٢- وأنها مضطرة للدفاع عن عملائها في الحزب الشيوعي.

ويضيف أننا نرجح أن السياسة (البرويسترïكية) ستحول دون ذلك لأنها تعلم وتدرك متاعب وخسارة الروس من هذه الخطوة.

والكتاب صدر باللغة العربية في فرنسا عن مكتب الحزب الإسلامي الأفغاني(في أوروبا)، ويقع في (٧٤) صفحة من القطع الصغير ■

ثلَّة من الآخرين

د. أبو محمد

الشهيد شفيق إبراهيم المدني

* * *

الشهيد حبيب

(محمد المشاري العرعري)

* * *

الشهيد أبو رياض

(محمد سعيد الزهراني)

* * *

الشهيد المهندس شمس الدين

* * *

الشهيد أبو عاصم الصنعاني

(عادل حسني الوادي)

* * *

الشهيد أبو زيد

(كمال الدين دخان)

* * *

(١) الشهيد شفيق إبراهيم المدني

(ويح أمه مسعر حرب لو كان معه رجال)

وهكذا مضى أبطال المأسدة الواحد تلو الآخر، وابتلعت أراضي جلال آباد أسداً بعد أسد وليثاً إثر ليث. وأبوعبد الله أسامة يعتصر قلبه الألم كلما ودع فلذة من كبده أصابت كبده قذيفة جديدة فانتزعت فلذة جديدة ثم مضت وتركته يتلوى ألماً وقبل أن يواسي جراحه يصيبه سهم جديد بجرح عميق وينكأ عليه ما كاد يندمل من قديم الجراح، ولسان حاله يردد مع كل مسافر إلى الله -عز وجل-.

أبنت الدهر عندي كل بنت ... فكيف وصلت أنت من الزحام

جرحت مجرحاً لم يبق فيه ... مكان للسيوف أو السهـــام

مضى أبوالذهب فقال لي أبوعبد الله: ما تألت على أحد كأبي الذهب ثم لحقه خالد الكردي فقال أبوعبد الله: ما عز عليَّ أحد كخالد ثم تبعه عبد المنان وعبد الرحمن المصري.

وأما في جلال آباد فقد اختطفت يد المنون شلواً لأبي عبد الله وهو أبوطارق المأربي (عوض العرادة) ثم انتزعت شلواً آخر وهو أبو قتيبة وهنا كان البكاء المر ثم اهتصرت الحتوف (الموت) شفيقاً فلم يعد في النفس صبر على فراق الأحبة.

أما شفيق فحدِّث عنه كما تشاء -من الشجاعة والإقدام والصبر والاحتمال- فهو من أصغر الناس الذين أقبلوا على الجهاد.

قدومه :

أما شفيق فقد قدم سادس ستة -تلاميذ أحد الدعاة المعروفين من المدينة المنورة منهم الشهيدان أبو قتيبة وخالد الكردي، ومضوا على الطريق الشائك ينتعلون شوك الغضى ويتجرعون غصص الأكدار، ولقد واكبت مسيرتهم منذ أيامهم الأولى وكنت أشفق عليهم، غض أهابهم، وطري عودهم، والأمر أكبر منهم والحمل ثقيل على كواهلهم، -وسبحان الله- إن أبعد شئ كان يمكن تصوره هو استمرار هؤلاء الشباب على هذا الطريق الدامي الأليم، ولكنهم ثبتوا بتثبيت الله لهم، وقصرت قمم كنا نحسبها أعمدة لهذا البناء الإسلامي السامق وفجأة افتقدناهم وكل له مبرراته بترك الميدان ولكن أتقبل عذراً عند الرحمن؟ إن هذا من الشك بمكان.

في معسكر أسامة بن زيد:

وكان أسد الله/أمير معسكر أسامة بن زيد شخصية جذابة لكثير من الإخوة العرب القادمين للجهاد لشجاعته وكذلك لقرب معسكره، فنزل إليه شفيق مع بعض إخوانه العرب، وإبان وجودهم في المعسكر حصل اقتحام للمعسكر من قبل الشيوعيين وقد ولج الشيوعيون نفس الغرفة التي فيها شفيق ونجا شفيق وأبوحنيفة بأعجوبة بالغة إذ أن الله قدَّر لهما الحياة وفي اليوم التالي أراد المجاهدون استنقاذ المعسكر من أيدي الكفرة، وكان شفيق من الليوث الذين انقضوا على الأعداء مع (جل الرحمن) وأنقذ المعسكر واستشهد (جل الرحمن).

وطوّف شفيق بين المعسكرات الحدودية في بكتيا وكنر، وكان والده قد قدم إلينا من أجل إرجاعه والتقيت بوالده واستطاع أن يعيد ابنه إلى المدينة.

ثم زرت المدينة وإذا بشفيق يعمل في الحرم المدني فأخذني للزيارة ولم يطل به المقام وكأنما يتقلب على الخذم (الأسنة) وكان لابد من العودة ولو بأي طريق وعاد شفيق إلى أرض الجهاد وبعد لأي قدم أبو عبد الله أسامة متفرغاً للجهاد وبدأ بإنشاء المأسدة وكان دون تأسيسها عقبات وأهوال وبدأها باثنين، شفيق وآخر وكان هو ثالث الثلاثة.

وبدأت المأسدة تنمو يوماً بعد يوم ولكن الزمهرير الذي احتمله الإخوة من صقيع الشتاء في العام الأول لا يحتمله إلا أفذاذ الرجال وقد كنت مشفقاً عليهم أن تنزل طائرة هليوكبتر فتلتقطهم أحياء وتعود بهم إلى كابل.

معركة المأسدة:

رمضان سنة ١٤٠٧هـ وقدر الله لهذا المعسكر العربي الصغير أن يواجه هجوماً شرساً من الروس والشيوعيين وكتب الله النصر للمسلمين وكان للشباب العربي المجاهد -بعد الله تعالى- دور مشكور في النصر المبين.

على أكتاف هؤلاء تقوم الأمم : قال أبو الشهيد الأرحبي : لقد كنت في المأسدة ويود كل واحد منا أن يجد لحظات للراحة لشدة الإعياء الذي ينهك النفوس، في هذا الوقت العصيب رأيت شفيقاً بعوده الناحل يحمل الهاون على كتفه لينصبه في مواجهة العدو فقلت في نفسي (على أكتاف هؤلاء يقوم الجهاد) فقلت (بل على أكتاف هؤلاء تقوم الأمم).

شفيق يواصل المسيرة:

واستمرت مسيرة الجهاد وزاد تدفق الشباب العربي إلى الجهاد على إثر معركة المأسدة واستمر شفيق ينتقل من موقع إلى موقع جندياً مجهولاً، لا يتكلم عنه أحد ولا يعرفه أحد إلا الذين يعيشون في أكناف أبي عبد الله، وعمل في خوست، ثم انفجرت براكين جلال آباد، وأقبل شفيق ولا تجده إلا في المواقع المتقدمة التي تقع على أسخن خطوط النار، وبدأ الشباب يتساقطون في ميدان البطولة والإباء وشفيق مواصل مسيرته ينتظر مصرعه وما رأيت أبيات أبي الطيب أليق بشاب عربي شهيد من شفيق:

أقل بلاءً بالرزايا من القنـــا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل

أعز بني الدنيا وليث إذا انبرى ... كأنك نصل والشدائد للنصـل

مقيم مع الهيجاء في كل موطن ... كأنك من كل الصوارم في أهل

(الرزايا : الشدائد . القنا : الرماح. الجحفلين : الجيشين : أي إن الرماح أشد تأثراً بالشدائد منك. انبري: ظهر . نصل : سيف. الهيجاء: الحرب الصوارم : جمع صارم وهو السيف القاطع: أي حيثما تكون المعركة نجدك وكأن أهلك هم السيوف.)

وقد كنت كتبت هذه الأبيات لشهيد عربي آخر فعندما بلغتني شهادة شفيق قلت: إن شفيقاً أولى بهذه الأبيات.

والحق أن هؤلاء الشباب الذين جاءوا صغاراً إلى الجهاد وشبوا على نار محنته، ونضج عودهم على لهيب أتونه، لم يعد للخوف أي مكان في حياتهم، إذ كان شفيق يصل في دوريات الاستطلاع في المراكز القريبة من المأسدة أو في جلال آباد على بعد عشرين متراً حتى يسمع حديث الجنود في المركز ولو نطق لسان الواحد منهم شعراً لقال:

سبحان خالق نفسي كيف لذّتها ... فيما النفوس تراه غاية الألـــم

الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر جسمي على أحداثه الحُطُم

(نوائبه : جمع نائبه وهي المصيبة. الحُطُم : الشديدة المحطمة.)

الشهادة:

وفي الثالث من ذي الحجة سنة ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٧/٥ أراد الشيوعيون أن يتقدموا على مركز الإخوة العرب وقد اغتنموا فرصة نزول الإخوة الأفغان لقضاء العيد بين أهليهم وعمل الكفار خدعة فأرسلوا ثلاث دبابات على الطريق العام نحو "خوش كنبد" و"كريز كبير"، فامتشق المجاهدون قاذفاتهم الصاروخية لمواجهتها، وبعد قليل بدأت الدبابات تبرز من خلال التلال المجاورة ودهش الإخوة لهذه المفاجئة فتقدم أحد الإخوة بمدفع ٨٢ فلم يطلق، ثم تقدم شفيق على مدفع ٧٥ وأطلق مجموعة من القذائف على الدبابات ولكنها كانت كثيرة ومتقدمة فاطلقت عليه دبابة قذيفة فأصابته وتناثرت أشلاؤه في الهواء ثم تراجع الإخوة العرب وأحرق أبوعبيدة المخازن والدبابات تطاردهم وجرح شاب وحاول الإخوة حمله ولكن الدبابات كانت جد قريبة وتطاردهم فلم يكن لديهم أي فرصة فطلب الأخ الجريح تركه وانسحب الإخوة العرب، ودخل الأعداء هذا المركز الذي أقض مضاجعهم ثلاثة أشهر متتالية لا يهدأ لهم بال ولا يقر لهم حال.

وهكذا تمزق شفيق يجمعه الله من حواصل الطير وبطون السباع (لولا حزن صفية لتركتك يجمعك الله من بطون السباع وحواصل الطير).

ونرجو الله أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى وأن يعوضنا وأهله خيراً منه.

تتمة ثلة من الآخرين





الشهيد حبيب (رحمه الله)

(٢) الشهيد حبيب

(محمد المشاري العرعري)

قبل سبعة أشهر وفد إلى الجهاد مع أخوين له ثم عاد الأخوان وبقي مستمراً في أرض الجهاد ليكتب الله له الشهادة فيها.

قدم أولاً إلى معسكر صدا ثم إلى خلدند وعشق خلدند وأحبها حباً لا يستطيع معه مفارقتها وأتقن السلاح حتى يستطيع منازلة أعداء الله وقد أعد نفسه وروحه للجهاد.

فقد كان صواماً قواماً كما يقول أبوالدرداء (قليل من العمل قبل القتال وإنما تقاتلون بأعمالكم)، ولخلدند موقع متقدم على خط التماس الساخن، وكان التراشق بالهاون مستمراً متبادلاً وأصابته ذات مرة شظيه في يده وعافاه الله، وقد شارك أخيراً في عملية بجانب سوق خوست وقد استشهد فيها ١٨ مجاهداً وعاد سالماً.

وإذا الكتيبة عردت أنيابها ... بالسمهري وضرب كل مهنـد

فكأنه ليث على أشبالـه ... وسط الهباءة خادر في مرصد

(السمهري : الرمح . مهند : سيف. الهباءة : الغبار. خادر: أسد في عرينه. مرصد : كمين يترقب صيده.)

وفي الليلة التي سبقت استشهاده كانت رماية العدو كثيفة وشديدة مما اضطر قائد المعسكر أن يسحب نصف الإخوة المتقدمين في خط النار الأول وكانت المدفعية ورشاش الشيلكا ٢٣ ملم يصلي المجاهدين بوابل من أمطار قذائفه.

وعاد حبيب من خط النار فأصابته طلقة فاخترقت رئته وكتفه وصدره فسقط على الأرض وهو يقول لإخوانه: إني لأشعر بوخز في صدري فأرادوا حمله إلى الغرفة دون أن يعلم أحد أنه أصيب فوجدوا دماءه تسيل فنقلوه بسرعة إلى مستشفى صدى وعلى الطريق صعدت روحه إلى بارئها.

رائحة المسك :

ومع خروج الروح الطيبة بدأت الرائحة الطيبة تفوح مسكاً في السيارة. قال لي أحد الإخوة: ما شممت رائحة أطيب من الرائحة المنبعثة من دمه، ولقد أصاب شئ من دمه ثياب الطبيب في صدى وعاد الطبيب إلى بيشاور وبقيت ثيابه تعبق شذى عطرياً، ونرجو الله -عز وجل- أن يكون طيب دمه وجرحه يوم القيامة أشد وأزكى وأنفذ وأعبق.

وبقيت كلمة أخيرة عن عرعر: فقد جاءنا إلى الجهاد من هذه البلدة الطيبة عدد كريم من الإخوة، وكان لهم أثر عميق في نفوس الذين خالطوهم سواء من القسم الذي عاد إلى عرعر أم من القسم الذي بقي يواصل المسيرة فوق أشواك الطريق الدامي ونرجو الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

ونرجو الله أن يخلف على أهل الشهيد خيراً وأن يجعله شهيداً وشفيعاً لهم يوم القيامة إنه سميع قريب مجيب.

(٣) الشهيد أبو رياض
(محمد سعيد الزهراني)

في عمر الورود مضى، وفي نضارة الشباب قضى، لم يدرك العشرين بعد. أحب أستاذه (رياض) فكنى نفسه أبا رياض، وقد صمم أستاذه أن يأتي ببعض تلاميذه ليعيش معهم في أرض أفغانستان يتلقون العلم والعمل معاً ومعهم قائدهم وجاء الإخوة من المنطقة الشرقية في السعودية وقد شكلوا سرية أعدت نفسها للدخول وقد جمعوا بعض الأموال لأحياء المنطقة الأفغانية (غوربند/بروان) ببعض المشاريع خاصة مشروع كفالة الأيتام وإقامة مستشفى ومدارس.

وكتب الله لأستاذهم أن يحضر دون الدخول لحاجة الإخوة العرب لتربيته وتوجيهه ومضى الشباب في سبيله إلى غايتهم مع الجارود كبيرهم الذي قضى في العام الماضي قريباً من عام من الزمن هناك.

ودخل الإخوة بروان وصاروا يذرعونها من كوهستان إلى غوربند يريدون أن ينفذوا المشاريع التي كلفهم أصحاب الأموال بتنفيذها وبعد ستة أشهر تقريباً أراد (أبو رياض) أن يعود إلى بيشاور. وحزم متاعه مع أخوين من ليوث الله وعادوا، وعلى الطريق محطات للراحة، ويحلو للإخوة العرب أن ينزلوا في المكان الذي يتواجد فيه العرب.

محطة شكردرا:

وعند أبي علي المالكي نزل في (وادي سوف الأفغاني) حيث تجمع مجموعة من الشباب الجزائري الراجع إلى الله والمقبل على الجهاد، وهذه منطقة ساخنة لا تتوقف فيها المدافع عن أمطار حممها المتصبة يومياً -تقريباً-. وكتب الله للإخوة أن يشهدوا وقعة في شكردرا ثم جاءت القذيفة التي تناولت معها أرواح ثلاثة إخوة وهم (أبو رياض، وعماد الدين، وسيف الدين).

اطلعت على رسالة موجهة إلى أهله تشف عن نفسية صافية وتنم عن قلب متجه إلى الله -عز وجل- وما أجمل القلوب التي تصفو قبل أن تغرق في مستنقع الدنيا يدنسها الحسد وينجسها الحقد، ويشوبها الرياء. نفوس طاهرة لم تفسد بعد بالأهواء ولا تعرف الالتواء يقول فيها (أوصيكم بالجهاد لأنه ذروة سنام الإسلام ولأنه -إن شاء الله- ينجينا من عذاب أليم، وإن حلاوة الجهاد لا يعرفها إلا الذي خاضها، كما أوصيكم بالصلاة والصوم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون شفيعاً لنا يوم القيامة.. وإلى اللقاء بكم في جنات عدن).

رحم الله أبا رياض ونرجو الله أن يجزي أستاذه رياضاً الخير وأن يجمعنا به في الصالحين.

(٤) المهندس شمس الدين

أكتب عنه مع أنني لا اكتب عن الأفغان لكثرتهم ولأن وقتي لا يتسع لذلك وكان بودي أن أكتب عن القادة الأفغان لأن تاريخهم بوارق أمل



الشهيد المهندس شمس الدين (رحمه الله)

كبير للأمة الإسلامية وهم نماذج نحتذي بها على الطريق لمن أراد أن يحطم قيود العبودية وينبذ أغلال الذل، وقد اكتفيت في زاوية الشهداء أن أكتب عن كثير من الشهداء العرب والذين يسعفني الوقت بالكتابة عنهم ولكني كتبت عن القائد صفي الله أفضلي لما بيني وبينه من صلات وثيقة ومحبة عميقة وعن موحد وعبد الفتاح والآن أجدني مدفوعاً للكتابة عن هذا الشهيد لكثرة الثناء والإطراء الذي سمعته من أفواه الإخوة عليه.

في (درزآب) ولد شهيدنا شمس الدين، وكان همه البحث عن جبهة ساخنة يعمل بها ويقضي بها نحبه ويلقى بها ربه، فقد ترك أهله منذ خمس سنوات يطوف بين الولايات واستهوته شولكر البلد الذي أقام به ذبيح الله مؤسس الجهاد في بلخ وهناك أصبح رامياً على السلاح الثقيل (الزيكو/يك) ثم ترك شولكر يبحث عن الموت فوصل بدخشان ثم ودّعها إلى تخار وأخيراً جاء إلى بيشاور.

وفي بيشاور التقت به سرية حمزة بن عبد المطلب بقيادة أبي الجنيد وعلم أبوالجنيد أن شمس الدين مهندس أسلحة فهو يصلح معظم أنواع الأسلحة وتمسك به أبوالجنيد وعرض عليه أن يرافقه إلى فارياب لأن فيه المعهد الإسلامي (للتربية الإسلامية والعسكرية) وسار >>

وقد رضي عنا فرحمته أوسع لنا إنه هو الغفور البر الرحيم.

وفارقنا أبو زيد إلى ربه الكريم الذي نسأله أن يتقبله في الصالحين تاركا هذه الدنيا بعد رحلة الابتلاء وحمل الأمانة، كانت رحلة قصيرة ولكن عليها يعتمد مصير الأبد، وقد بدأها أخونا في مدينة المسيلة الجزائرية وليداً وأحاطه الله برعايته، في أسرة مسلمة محافظة، وما أن اشتد عوده حتى فارقته الأحضان الدافئة التي كانت ترعاه فنشأ يتيم الأم، وأتم تعليمه الثانوي في مسقط رأسه ونشأ فيها نشأة إسلامية، ثم التحق بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في قسنطينة ليقضي منها نهمته من العلوم الشرعية، وكنت تراه في أروقة الجامعة جاداً، مكباً على العلم، صامتاً لا يتكلم إلا في ما يظنه خيراً مع شغفه الشديد بالمطالعات الإسلامية.

الشهيد أبو زيد (رحمه الله) فوق جبل قباء (قمة ثمر خيل) حول جلال آباد.

وكانت قضية الجهاد في أفغانستان تملك عليه نفسه، ولكن حالت عوائق وصعوبات دون تحقق الآمال فيه حتى ذللها الله تعالى، وعزم على الرحيل وطلب أحد إخوانه منه أن يكمل سنته الدراسية ثم يلتحق في العطلة بالجهاد، ولكن لم يكن أبوزيد ليعطي لقضية العمر فضول الوقت، فاستمر يهيئ أمر سفره بعزم وصمت، فأمامه عقبتان؛ التذكرة والتأشيرة، فأما التذكرة فقد بدأ يبيع كتبه وبعض أغراضه لتحصيلها وساعده بعض إخوانه فتيسر أمرها بفضل الله، وأما التأشيرة فقد تعسّرت من بلده، فيمم شطر تونس ثم رافق جماعة التبليغ إلى الهند ثم دخل باكستان براً ووصل إلى بيشاور في بداية عام ١٩٨٩م.

ومن بيشاور ذهب إلى (صدا) للتدريب ثم توجه إلى لوجر، ولقلة العمليات فيها قرر الذهاب إلى جلال آباد حيث الحصار الشديد والمعارك الطاحنة، ولصفات لائقة فيه عين أميراً لمجموعة من إخوانه العرب في الخطوط الأمامية وعلى قمة جبل قباء(ثمر خيل) الذي شهد وما زال ملاحم الثبات والنصر.

يقول أحد إخوانه الذين لازموه: لقد كان مولعاً بالحراسة، ينام نهاراً مع أصوات المدافع والصواريخ، ويحرس إذا أرخى الليل سدوله وأخلد الناس إلى الراحة.

وفي أحد الليالي حاول الشيوعيون صعود الجبل فاكتشف أبوزيد طليعتهم وكانوا ثلاثة فأصلاهم بوابل نيران بندقيته فقتل منهم اثنين ثم رمى قنبلة يدوية على ضابط المجموعة فأصيب ثم أسر وتقهقر باقي المجموعة مذعورين.

ولم يكن أبوزيد يطيق البقاء في بيشاور لأنها تذكره بالدنيا وتنغص عليه حال روحه التي يتلذذ بها في الجبهات حيث القرب من الله والشعور بمعيته والأنس بقراءة كتابه.

وعرفه إخوانه بالتواضع والتسامح ودماثة الخلق وسلامة الصدر وما أعز هذه الصفات في هذه الأيام.

ويذكر صديقه الحميم أبومحمد آخر لقاء معه فيقول: عندما ودعته آخر مرة وقع في نفسي أني لا ألتقي به مرة أخرى فقد ضمني بشدة ومشى ثم عاد ليضمني ثانية وكان ذلك آخر لقاء بيننا.

وفي يوم الأربعاء ١٩٨٩/٨/٩ كان أخونا على موعد مع الأجل المحتوم، حيث كان في قمة جبل قباء إذ جاءته شظية كانت فيها منيته حيث أصابته في قلبه فلفظ بعدها أنفاسه الأخيرة ومضى إلى ربه الكريم. مضى كمال الدين ليكون أول شهيد -بإذن الله- من جامعة الأمير عبد القادر، وقد رغب عن شهادة جامعة الأمير ليحصل على شهادة دخول جنة النعيم.

مضى كمال الدين ليستثير همم القاعدين بفعله، بعزمه وإصراره على الجهاد، ومضى يستثيرهم بكلمات تركها ذكرى لهم حيث يقول فيها:

(إخواني لا تحرموا أنفسكم من أن تكونوا حلقة في هذه السلسلة التي ستطوق أعداء الله، لا تحرموا أنفسكم من أن تكونوا نقطة في ذيل هذه القافلة الزاحفة نحو استرداد الفريضة الغائبة، والمنارة المفقودة، واسترداد عز الإسلام والمسلمين...)

نسأل الله تعالى أن يتقبل أخانا ويلحقنا به في الصالحين آمين والحمد لله رب العالمين .

(٧) الشهيد أبو بكر الأردني
(يحيى محمد الكساسبة)

بقلم أبي عبادة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وعلى آله الكرام وصحبه الغر الميامين ومن سار على هديه بإحسان إلى يوم الدين.

شاب ما عرف الهوى والزيغ منذ نعومة أظفاره، نشأ في أحضان الدعوة الإسلامية وتربى على عينها وترعرع في حجرها فشب على الأخلاق العالية والهمة الرفيعة وما عرف بين أقرانه وأهله وبلده إلا بالتقى والصلاح وكان مضرب المثل فيهم بسمو فكره ورجاحة-عقله وطيب نفسه ونقاء سريرته وورعه وزهده حتى إذا أنهى دراسته الجامعية في جامعة بيروت العربية قسم اللغة العربية بتقدير جيد يمم وجهه شطر الخليج لاكتساب معيشته وأداء دوره في الدعوة إلى الله.

ولكن قلبه رغم السنوات الثمان التي قضاها هناك كان متعلقاً بالجهاد والاستشهاد كما ربى على ذلك وجبل عليه، لما سنحت له الفرصة ترك زوجه وأطفاله الأربعة مستغلاً أجازته الصيفية وبدل أن يقضيها في ربوع وطنه وبين أهله وأحبته الذين طال انتظارهم له، قضاها في معسكر التدريب، وما كاد يتم الأسبوع الأول منه حتى توجه إلى مدربه يسأله بشغف ولهفة إلى متى التدريب وأنا وقتي قصير؟ فأرجو أن تسمح لي أن أذهب إلى الجبهة لأشارك في العمليات.

وبعد أن أتم ثلاثة أسابيع من التدريب توجه لزيارة الأستاذ سيَّاف وطلب منه أن يذهب إلى جبهة قريبة يعيش فيها حياة الجهاد والرباط ويشارك في قتال الملحدين لنصرة الدين ووجهه الأستاذ مع مجموعة من المجاهدين ذاهبة إلى لوجر منطقة سرخاب وبعد وصوله قضى أربعة أيام وهو يعد مع المجاهدين للعملية قضاها شهيدنا في العمل الجاد والجهد المتواصل في نقل السلاح والذخائر إلى أرض المعركة مع إسهاد جفنه بقيام الليل وترطيب لسانه بالذكر في كل فرصة سانحة حيث كان يختم القرآن في أقل من أسبوع مما تميز به عن رفقائه، وكان كثير الصمت لكن صمته ينبئك أن الرجل أصبح من أهل الآخرة وانقطع من هذه الدنيا الفانية وكان أحياناً يردد قائلاً يجب أن أكون هنا منذ ثماني سنوات ولكن قدر الله وما شاء فعل وفي ليلة العملية – ليلة السبت ٨٩/٨/٥ – كان على موعد مع قدره ينتظر جائزته وشرفه حيث كان يربض وراء مدفعه الـ ٨٢ملم على بعد مئات الأمتار من عدوه المتحصن في بوسطاته العالية في منطقة (بني شير أفغاني) انتظاراً لساعة الصفر في الثالثة صباحاً ولكن القدر يفاجئه ومشيئة الله تلتقطه قبل أن يشفي غليله من عدوه عندما شقت سكون الليل الساجي قذيفتا دبابة تحمل معها الموت الزؤام وطارت هذه القذائف بشهيدنا البطل لترفعه مع ليث عربي آخر كان بجواره من البحرين اسمه طارق وتحطم مدفعهما ولم تُبق من أشلائهما إلا على النزر القليل.

وارتفع الشهيد يحيى محمد الكساسبة بروحه وجسده إلى الدار الآخرة ليحيى -بإذن الله- في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكان قد كتب وصيته على قطعة صغيرة من الورق يطلب فيها أن يتبرع بكل أغراضه الخاصة وفلوسه التي كانت معه ووصية أخرى كتبها لأهله على عجل على قبعته، وهكذا كانت نهاية هذا البطل القادم من هناك من وراء السدود والحدود من بلدة "عيّ" من أعمال مدينة الكرك جنوب الأردن قاطعاً البحار والقفار ليقضي أقل من أسبوع داخل الجبهة ثم يختاره الله شهيداً بجواره وشاهداً على أن هذا الجهاد جهاد إسلامي عالمي امتزجت فيه دماء كل المسلمين من جميع الجنسيات لتروي ثرى أفغانستان المسلمة وتزرع فيها نبتة العزة والكرامة وتبقى شجرة الإسلام حية وارفة الظلال تغذيها دماء المسلمين في كل مكان ■

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلام إلى كافة الإخوة القراء

ترد إلينا من بعض الإخوة الراغبين بالاشتراك في المجلة كوبونات بريدية لغرض تسديد قيمة الاشتراك، ونعلمكم أننا نعاني كثيراً من هذه الكوبونات في باكستان، وذلك بسبب هبوط قيمتها هنا وكذلك لرفض بعضها من قبل الدوائر الباكستانية لعدم استيفائها لشروطهم، ولذا فإنا نفضل إرسال القيمة بالطرق الأخرى المعروفة، وفي حالة الاضطرار فلا بأس بالكوبونات ولكن بالشروط المدرجة أدناه والتي بدونها نعتذر عن قبولها:

١- أن يكون الكوبون مختوماً بالختم البريدي الدائري.
٢- أن يوضح على الختم التاريخ الذي بدأ فيه اعتبار الكوبون.
٣- أن تكون الكوبونات بعدد يكفي لسداد قيمة الاشتراك وهو ما يعادل قيمة (٨٠) كوبون على الأقل للاشتراك السنوي.

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى.

"مصطفى أمين" يدعو الدول العربية للاعتراف بحكومة المجاهدين

كتب هاتين الكلمتين الكاتب الصحفي مصطفى أمين في زاوية (فكرة) التي تنشرها يوميا صحيفة الأخبار المصرية بتاريخ ٢٧/٦/١٩٨٩م و٣/٧/١٩٨٩م على الترتيب:

* * أصيب البعض منا بخيبة أمل عندما لم تدخل قوات المجاهدين إلى مدينة جلال آباد. فقد كانوا يعتقدون أن جيوش المجاهدين ستتقدم في أفغانستان بنفس السهولة التي تتقدم فيها السكين في قطعة الزبد! ناسين أن المجاهدين لا يحاربون حكومة أفغانستان الشيوعية وحدها بل يحاربون الاتحاد السوفيتي وهي دولة من أقوى دول العالم بجيوشها وطيرانها، ولقد اضطرت موسكو إلى سحب جيوشها من أفغانستان بعد أن أنزل بها المجاهدون خسائر فادحة، ولكن السوفييت يحاولون أن يحاربوا بجيوش الحكومة الأفغانية العميلة ليؤخروا اليوم الذي تقوم فيه جمهورية إسلامية على حدودهم، ولهذا السبب يغمرون حكومة نجيب المنهارة بالأسلحة والذخائر والطيارات والدبابات، ويحاولون في الوقت نفسه أن يصلوا إلى حل سياسي يقسم البلد بلدين ويؤلفون حكومة قومية تكون نقطة الوثوب على المجاهدين في أي وقت تتعرض فيه الدولة الإسلامية لضعف أو متاعب.

وقد رفض المجاهدون محاولات الوسطاء الذين يحاولون انقاذ النفوذ الشيوعي في أفغانستان بأي ثمن.

والروس أساتذة في مقاومة الحصار.. فقد صمدوا لحصار نابليون وصمدوا عدة سنوات لحصار هتلر، وكان الجنرال "الثلج" هو الحصن الذي قاوم جيوش النازي الجبارة في ستالنجراد وقدس كورسك الذي فشلت ٣٨ فرقة في اقتحامه.

إن الفرق بين المجاهدين وبين قوات نجيب الله هو الفرق بين جنود يحاربون دفاعاً عن وطنهم وجنود يحاربون دفاعاً عن الإمبراطورية السوفيتية، جنود يرحبون بالموت وجنود يتشبثون بالحياة، جنود يريدون تحرير أبناء وطنهم وجنود يريدون استعباد أبناء وطنهم، والصحفيون الأجانب الذين يشهدون هذه المعارك يذهلون من بسالة المجاهدين وانقضاضهم على الدبابات واصطيادهم للطائرات، وقد رأوا شباباً عربياً ينضم إلى المجاهدين ويحارب في صفوفهم الأولى، وكلما مات عشرة منهم حل محلهم مائة يتسابقون إلى الموت والفداء.

ويجب أن نعلم أن حرب المجاهدين طويلة، وهي تحتاج إلى تضحيات هائلة، ولا يكفيها برقيات نرسلها أو مقالات ننشرها أو قصائد نكتبها، بل هي تحتاج إلى دول عربية وإسلامية متساندة تساهم بكل ما تستطيع من مال وسلاح لتنصر هؤلاء الرجال والنساء الذين ضربوا أمثلة عظيمة في التضحية والفداء. وقرارات الأمم المتحدة لا تنهي الحرب، وإنما الذي سوف ينهي هذه المجزرة هو أن تقف الأمة الإسلامية والأمة العربية صفاً واحداً وراء هؤلاء المجاهدين.

* * سوف تطلب حكومة المجاهدين في أفغانستان من الأمم المتحدة قبولها في اجتماعها في سبتمبر المقبل.. وأتمنى أن تقرر قبل ذلك كل الحكومات العربية الاعتراف بحكومة المجاهدين..

وقد يقول البعض كيف نعترف بحكومة في المنفى؟ ويظهر أننا ننسى أننا اعترفنا بحكومة الجزائر وهي في المنفى قبل أن تدخل بلادها بعدة سنوات.. ويظهر أننا ننسى أن حكومة المجاهدين تحتل الآن حوالي ثمانين في المائة من أرض أفغانستان بينما حكومة نجيب الله تعترف أنها لا تسيطر إلا على عشرين في المائة من أرض أفغانستان..

ونسمع من يقول أنه يجب على حكومة المجاهدين أن يتفقوا مع نجيب الله لتأليف حكومة واحدة ويقول المجاهدون كيف نتفق مع رجل الذي سلم بلادنا لأعدائنا، الذي قتل رجالنا ونساءنا وأطفالنا، الذي دمر بيوتنا، الذي علق شبابنا في المشانق وهم يتساءلون: هل يقبل جورباتشوف اليوم أن يتعاون مع أنصار بريجنيف الذين أفسدوا وارتشوا وخربوا الاتحاد السوفيتي؟

إن حكومة المجاهدين مصرة على محاكمة نجيب الله على الجرائم التي ارتكبها في حق الوطن والإسلام، فكيف تضع اليوم يدها في يده، وهي تريد أن تقدمه إلى محاكمة شعبية علنية تطلب الحكم فيها بالإعدام؟

وبعض الناس يقترحون تأليف حكومة موسعة، والمجاهدون يقولون أنهم يرحبون بهذا الاقتراح، فتتألف الحكومة من ممثلين للمجاهدين في ميدان القتال ومن المجاهدين المقيمين في إيران والمجاهدين المقيمين في باكستان، ولكنهم يرفضون أن يؤلفوا حكومة من المقاتلين ومن المتفرجين! مطلوب حكومة من الذين حاربوا وصمدوا وضحوا واقتحموا، لا من الذين رفضوا أن يدخلوا المعركة وفضلوا السلامة على التضحية والفداء، وعندما انتصر المجاهدون وانسحب جنود الاحتلال مرغمين جاءوا يقدمون التهاني وآيات التبريك! وهذا هو كل مساهمتهم في المعركة التي سقط فيها ألوف الشهداء وتشرد الملايين!

ثم تبقى مسألة هامة لا حظنا أن التبرعات التي كانت تنهال على المجاهدين توقفت أو تضاءلت عندما انسحب الجيش الروسي.. والواقع أن الروس لم ينسحبوا بعد من أفغانستان، لا يزال ثمانية آلاف خبير روسي هناك، لا تزال الأسلحة الروسية الضخمة تنهال على حكومة نجيب الله، لا تزال الروبيلات تمطر لمساعدة الجنود المرتزقة فالمجاهدون يحتاجون إلى المال بعد خروج الجيش الروسي أكثر مما كانوا يحتاجون إليه قبل الجلاء لاستمرار الجهاد ولإعادة تعمير أفغانستان التي تحولت إلى خرائب بعد حرب دامت عشر سنوات..

ولو أن حكومة المجاهدين قبلت التعاون مع نجيب الله فمعنى ذلك أنها ستقبل ٤٣٠ اتفاقية عقدها مع الاتحاد السوفيتي من بينها التنازل عن أرض أفغانستان، وقبول التنازل عن استقلالها ودينها وحريتها..

وبعد.. لماذا لا تنشئ الدول العربية مكاتب لها في بيشاور شأن الدول الإسلامية الأخرى ليشعر المجاهدون أنهم ليسوا وحدهم في ميدان القتال■

من أدب الجهاد

محطات ...!

بين موتي وانطلاقي
تمادى الشوق واشتعل الحنينْ
وأرّق خطوُنا المنفيُّ أهداب
العيونْ
ضاقت زوايا الأرض واتسعت
سجونْ
فتمردت فينا المآسي والخرائب
والظنونْ
وتمرد الغضب الدفينْ

* * *

تجيء الولادة تلو الولادة..
أشعر بالارتقاء..أقطف عناقيد
المياه الشهية من بساتين
السحاب المعبأ بالوعد
والأزهار، أتصاعد كالطوفان
في اللحظة التي أدنو فيها من
مشنقتي..لا أجعل موتي
مرثية بل عزفاً حماسياً..
فمابين موتي وانطلاقي يرقد
الانتظار المعشش بين أغنيات
البلابل وانتعاشات الورود..
مابين موتي وانطلاقي تنهار
السدود..

عبد الله محمود

دعوة إلى الجهاد

د. أحمد بركات

ماذا تفيد بوقعها الأسماء ... مالم يلبّ إلى الجهاد نداء
الصبر والخلق القويم مع الحجا ... صارت لعمرك كلها تستاء
والقلب يفطره البكاء ويشتكي ... سبحان ربي هل تراه بلاء
فلقد رأيت الشر عند وقوعه ... والحقد يأتي كله أرزاء
سكُبت يمين القول كل مدادها ... وتناولت سيف الجهاد مضاء
لا تخش موتاً دانيا أو رجفة ... فالموت حق والحتوف قضاء
والله قدر للعباد حياتهم ... عش ما تشا مالك الإفناء
واسأل فؤادك إن رأيت مذلة ... هل يستوي الإقدام والإغضاء
إن شئت عزا في الحياة فإنما ... طلابه الشجعان لا الجبناء
أو شئت منزلة الجنان فإنها ... خير المنازل نالها الشهداء
ياإخوة الإسلام هبوا للوغى ... أفغان دنس روضها الأعداء
حرقوا النفوس مع الزهور وعربدوا ... في كل ناحية لهم ضوضاء
هدموا المساجد والبيوت تجبرا ... وتناوشوا الأعراض أنى شاؤوا
في كل شبر في العراء مجندل ... ومقطع ومحرق وبكاء
فالأرض في وجه الخراب بلاقع ... والناس تحت ركامها أشلاء
يبحثُ عن اللبن الرضيع فيكتوي ... بالنار قد شويت بها الأثداء
والناس حيرى بعد أمن قد رأوا ... ما يستطير لهوله العقلاء
حسبوا السراب مع اللهاث جداولاً ... بالماء تترع.. أين ذاك الماء؟
يا قوم مانفع الكلام إذا جرت ... في العين منا دمعة خرساء
هل يطلب الايمان إلا نجدة ... بالحق يعلو في الجهاد سناء
لا يعذر الأبناء إن قعدوا بها ... قولاً كما لا يعذر الآباء
الناس بالدين الحنيف تمسكوا ... والله يعلم أنهم أمناء
كونوا إلى ساح الجهاد أهلة ... متسابقين وكلكم أضواء
أدرك إله الكون أمر عصابة ... بالحق في قمم الجبال أفاءوا
أسد على بغي الدخيل تراهم ... لا يستهين بجمعهم دخلاء
يتصارعون مع الغزاة سلاحهم ... الله أكبر.. يخذل الأعداء
يعلون بالحق المبين وكيف لا ... والله أسمى جمعهم .. قرباء

الخطوة الأخيرة

بقلم أبي حفص المالكي

خالد: لا تنس موعدنا الليلة؟ أجاب عبد الرحمن بشرود: أي موعد؟

خالد: موعدنا الليلة مع "شلة الأنس" والأصدقاء عند عادل، سيعرض فيلماً جديداً لم ينزل الأسواق، تمتم بكلمات لم يفهمها صديقه فتركه هذا الأخير وانصرف يطالع إحدى الصحف..

ساد الصمت لفترة لم يقطعه إلا تقليب الصفحات التي بين يدي خالد..

خالد: مالي أراك شارد الذهن والبال، لم تعد عبد الرحمن الذي أعرفه صاحب النكتة و"الفرفشة" والمقالب الساخنة؟ نظر إليه عبد الرحمن بشرود ذهن ثم أطرق برأسه يعاود التفكير مجدداً.. لو كان بالإمكان رؤية ما يدور في أذهان الآخرين لرأى خالد في ذهن عبد الرحمن معركة فكرية بين نوازع الخير ونوازع الشر... إنه يستعرض شريط حياته منذ صغره وحتى يومه الحاضر فلا يرى فيه إلا صورة من صور الأنعام التي تأكل وتشرب وترتع وتنكح.، ولا شئ بعد هذا، دوامة كبرى هي التي يعيشها... لم يكن يشعر بهذا إلا حين بلغه نبأ وفاة أحد أصدقائه وكانت له مكانة في نفسه.. لم تكن وفاة صديقه هذا كغيره من الأصدقاء والمعارف الذين كانت حياتهم ومماتهم عبارة عن سراب خادع ومظاهر جوفاء يأتي إليها الناس ليسقطوا عن كواهلهم العتب الذي سيواجهونه لو لم يحضروا، أو المعاملة بالمثل إذا كانت المظاهر تخصهم... لقد تلقى نبأ وفاة صديقه في إحدى حفلات "شلة الأنس".. وألقى النبأ كأي نبأ عابر من أنباء الكرة والمسلسلات واللقطات المثيرة فيها للممثلات والمصارعة... وغير ذلك من التفاهات التي تجمع الشباب في هذا الزمن....

أما هو فقد كان هذا الخبر بمثابة الصدمة واللطمة التي أخرجته إلى شاطئ البحر الذي كاد أن يغرق فيه... إنه يعرف صديقه هذا جيداً، لقد تربيا سوياً، وكانا في صفوف المدرسة سوياً، وكانت حياتهما عبارة عن نسخة متكررة من حياة كثير من الشباب ممن هم على شاكلتهم... دوامة كبرى تدور وتدور ثم تنتهي بالقبر...العزاء... شرب القهوة المرة... لبس السواد... وصوت المقرئ ينطلق من جهاز التسجيل... ثم... تدور الدوامة مرة أخرى...

ذكر صديقه حين كانت "شلة الأنس" تتذكر أيامها الخوالي ومغامرات الطيش الموهومة...

وسأل أحدهم: أين ... فلان... الآن؟

ساد الصمت للحظات، ثم عاد الحديث مرة أخرى عن مغامرات الشباب.. وكان شيئاً لم يكن ..مات ..مات.. وأين؟ في أفغانستان. عهدي بأمثاله تقتلهم أمراض الحضارة العصرية من سرطان وسل وإدمان.. أو يموتون كما يموت البعير على فراشه بالسكتة القلبية غضباً على هزيمة فريق أو فرحاً لفوزه، أو في حوادث متهورة تلوكها الألسن فترة ثم يلفها النسيان كغيرها من القضايا، أو غير ذلك من الصور المألوفة لمصير هذا النوع من الشباب، ترى ما الذي جعله يختار الموت هناك، غريباً وحيداً؟

خالد: لقد سألتك فما بالك لا تجيبني؟ -عبد الرحمن؟ أنا متعب بعض الشيء فاعذرني.

- هل استدعي لك طبيباً؟ - شكراً، مجرد إرهاق بسيط.

- إذن اذهب إلى منزلك وخذ قسطاً من الراحة، حتى تستطيع حضور السهرة، ولا تخف سأتولى أمر التوقيع عنك، وإذا سأل أحد عنك سأتولى ذلك أيضاً.. هيا قم واذهب...

نهض بخطوات متثاقلة، ركب سيارته وانطلق يقودها على غير هدى يجوب شوارع مدينته.. لا يدري كم مر من الوقت على خروجه ولكنه سمع صوت المؤذن ينادي للصلاة فأوقف سيارته وأخذ يسمع الأذان كأنه يسمعه لأول مرة في حياته لقد سمعه مرات ومرات ولكنه لم يحرك فيه ساكنا، أما هذه المرة فإنه يشعر بكيانه يهتز مع صوت المؤذن.. ذهب إلى المسجد وكانت هذه أول مرة تطأ قدمه عتبة المسجد منذ سنوات.. كغيره من الشباب.. أماكن عبادتهم غالباً الكازينوهات والمقاهي وال...، شعور بالانشراح والطمأنينة أحس به يخالج شغاف قلبه، صلى وكأنه يصلي للمرة الأولى في حياته، أحس بخشوع وحلاوة لم يذقها من قبل.. جلس بعد الصلاة يفكر في دوامته وفي ذلك السؤال الذي ما زال يتردد في خاطره، ما الذي جعل صديقه يذهب إلى هناك ويموت.. أحس بحشرجة عندما تذكر الموت.. رفع يديه وأخذ يدعو مستغفراً تائباً من التفريط في جنب الله..، هَمَّ بمغادرة المسجد.. لفت انتباهه صندوق كتب عليه تبرعات أفغانستان وبجانبه مايشبه البيان.. اقترب وأخذ يلتهم السطور.. وعادت الحشرجة إلى صدره مرة أخرى مدّ يده إلى جيبه أخرج كل ما فيها من نقود.. وضعها في الصندوق.. وانطلق نحو باب المسجد والدمع يفر من عينيه.. لقد عرف الإجابة.

كلمة للقارئ

السلام العالمي

محمد علي الغامدي

يدور حديثنا هنا حول السلام العالمي في ضوء المفهوم الوضعي الذي بنى فرضياته على شفا جرف هار فانهار به في ظلمات الضلال، وبين المفهوم الإسلامي كما أراده الله سبحانه ليكون أقصر طريق للفوز بنعيم الدارين.

السلام الوضعي :

استقى مفاهيمه وعمل على إبرازها فئة من البشر اعملوا عقولهم القاصرة أو مصالحهم الشخصية أو الطائفية في سن قوانين ذلك السلام المزعوم وهم في ذلك على ضروب ثلاثة:

أولاً : سلام الفلاسفة والعلماء : أولئك الذين ظنوا أنهم حازوا من العلم والمعرفة ما يمكنهم من إدراك خفايا الأنفس والمجتمعات فأخذوا يتخبطون في وضع النظريات التي انطلقت جميعها من فرضيات نابعة من هوى النفس فمهما كانت النتيجة التي توصلوا إليها منطقية في نظر بعض المخدوعين الجهلاء فإنها باطلة وذلك ببطلان فرضياتها التي بنيت عليها ويصبح كل ما توصل إليه هؤلاء الفلاسفة والعلماء من أساسيات السلام مجرد تسويل شيطان ينطبق عليه قول الحكيم العليم «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين. وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون». (٣٦-٣٧ الزخرف).

ثانيا : سلام الجبناء الضعفاء.

وهم فريقان : إما دول مستضعفة تبحث عن السلام في ظل مستضعفيها من قوى الطغيان التي أملت عليها سياسات وثقافات تورثها ذلة وصغاراً وقد غفلت هذه الدول أن «لله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (٨ المنافقون).

وإما دول أضعفتها كثرة الأحزاب السياسية والتيارات الطائفية مما أحدث ثغرة تدخل منها قوى الطغيان التي أوجدت هيئات مرجعية يصل إليها الشجب والاستنكار والتنديد من كلا الفريقين وهذه الهيئات يشرف عليها جزئياً أو كلياً أعداء الإسلام ومغتصبو الحقوق ولا يماري أحد أن طلب العون من هذه الهيئات يعتبر بلهاً إلى حد كبير، إذ كيف تطلب من خصمك الاعتراف بحقك والتنازل عنه لك؟ لأنه لو أراد ذلك فعلاً ما كان ليغتصب منك الحق أصلاً، فأي سلام يرجى من هيئة مؤلفة من شياطين بارعين في الكذب وزخرفة الحديث قال الله تعالى فيهم: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون» (١١٢ الأنعام)، وإن عجز هؤلاء الضعفاء عن الوصول إلى تلك الهيئات اجتمعوا وقرروا وكانت قراراتهم كمن يكتب على الماء أو يبني على الهواء والله لا يصلح عمل المفسدين.

ثالثا : سلام الجبارين المتكبرين :

أمثلة كثيرة من واقع ما نعيشه اليوم ونسمعه توضح هذا الضرب من الباحثين عن السلام، فلا يكاد يمر يوم حتى نسمع عن انقلاب أو محاولة انقلاب .. لماذا؟.. لأن الولاة أصبحوا عبيداً لشهواتهم وأهوائهم فلن يهتدوا إلى ذلك السلام أبداً لقول الله تعالى فيهم «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» (٥٠ القصص)، وما قيام القلاقل والانقلابات والمظاهرات إلا رد فعل لهذا السلام المشلول وما قصة فرعون وأشباهه من أولئك الجبابرة الطغاة إلا أمثلة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.. فلما بعث سيدنا موسى عليه السلام وأخبر بذلك الطاغية فرعون أتباعه، «قال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين» (١٠٤ الأعراف) فتجبر فرعون وتكبر وقال «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» (٢٩ غافر) فكانت النتيجة الحتمية لكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب؛ «ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون» (١٣٧ الأعراف) «سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» (٦٢ الأحزاب).

هذه الضروب الثلاثة من مفاهيم السلام أوجدت المظاهر النشاز التي لا يألفها ولا يقرها منطق إذ أنه ارتبط في تطبيقه بالحذر والخوف والقلق.. بل وبالدمار أيضاً! فالسلام لا يقر التكالب على استعمار الأوطان واستعباد أهلها وسلب خيراتها وترك أهلها فريسة للفقر والمرض!

- والسلام لا يقر صرف الملايين على اختراع مركبات فضائية بينما الملايين من بني البشر لا يجدون الدواب يركبونها على الأرض ولا كسرة الخبز يأكلونها!.

- والسلام لا يقر التحايل بالاشتراكية والرأسمالية لامتصاص دماء الشعوب.

- والسلام لا يقر رمي أطنان الحبوب في البحار أو قتل ملايين الفراخ من الدجاج حرصاً على الأسعار العالية بينما الجفاف يجتاح دولاً بأسرها.

- والسلام لا يقر وجود مسالمين يتمتعون بكل الطيبات من سلام واستقرار وغذاء بينما إخوانهم يعانون الفقر والتشريد والتقتيل.

السلام الإسلامي:

يتحقق نتيجة لالتزام المسلمين بدينهم وإن الوصول إليه أيسر وأسهل في مفهومه وتطبيقه مما ذهب إليه دعاة السلام الوضعي. فهو سلام لا يعرف النعرات الجاهلية ولا التفرقة العنصرية ولا التمييز الطائفي، سلام بني على تعاليم دستور لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قوانينه ثابتة صالحة لكل زمان ومكان سلام بني على المحبة والاستقرار النفسي، قال تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» (٣١ آل عمران)، «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» (٦٥ النساء)، وهكذا يجب علينا أن نأخذ بكل ما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم من مصادره حيث تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك كتاب الله وسنته صلى الله عليه وسلم اللذين بهما اكتمل الدين «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» (٣ المائدة)، فما علينا إلا البحث الجاد في هذين المرجعين الخالدين واتباعهما. كما ينبغي أن يكون الاتباع وامتثال ما جاء فيهما وعندئذ يسود السلام العالمي الذي ماهو إلا ثمرة واحدة من ثمرات اتباعنا الحميد لهذا الدين المجيد.

وإن قال قائل بأن هذه دعوة للمثالية النظرية التي لا تحل مشكلاتنا إذ أنه لا يمكن الاستغناء عن معطيات الحضارة بالاتصال بالشرق والغرب وطلب المدد لأن عداء أعداء الله لديننا سيحول دون تمتعنا بالتسهيلات الحالية إذا نما إلى علمهم بأننا التزمنا بالدين لذا يجب ألا نكون متعصبين في اعتقادنا ولو إلى حين لكي يتسنى لنا بناء قوتنا الذاتية ومن ثم الالتزام والعودة إلى الإسلام وإلا فإننا سنكون بذلك التعصب دعاة اضطرابات عالمية منافية للسلام !!

فهذا قول مردود لعدة أسباب أوجزها فيما يلي :

أولاً : إذا أمهلت نفسك إلى أن تعد العدة تكون بذلك قد خالفت أمر الله سبحانه القائل «وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت» (٣٤ لقمان) لذا تجب المبادرة إلى التوبة والعمل الجاد الدؤوب ولا عذر لجاهل أو متكاسل وبخاصة بعد أن توفرت لنا وسائل العلم والمعرفة السمعية منها والبصرية، ووجود علماء مسلمين ناصحين لله ولرسوله وللمسلمين أثابهم الله عنا أجراً عظيماً.

ثانيا : الدين واضح وتعاليمه سهلة الاتباع ميسرة والفطر السليمة إنما هي بحاجة إلى جلاء ما تراكم عليها من مفاسد العصر من حب المال والفساد وسوء الفهم واتباع الهوى وما إلى ذلك من أمراض مزمنة، الأمر الذي أورث بعض المسلمين اعتقاداً بألسنتهم دون قلوبهم والعياذ بالله وصرف غير المسلمين عن جادة الصواب وذلك لقصر نظرهم وإعطاءهم الحياة الدنيا من الاهتمام أضعاف ما تستحق فلا تكاد كلمات الوعيد تؤثر فيهم والنار وأهوالها لا تحرك فيهم ساكنا وكأنهم لن يعرضوا عليها بينما تنهمر الدموع سخية ليس خوفاً من الله وخشية وإنما لفوز أو هزيمة في لعبة كرة القدم.

ثالثا : من سنن العليم الحكيم قوله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب» (٢، ٣ الطلاق)، فبالتوكل على الله واتخاذ أسباب النصر من عدة وعتاد، ولا يلزم في ذلك أن تكون الكترونيات أو قنابل النيوترون أو المفاعلات الذرية أو حرب النجوم (فقد نصر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام على الروم والفرس بالعتاد القليل) ولكن بإيمان عميق وثقة بالله لا حد لها.. وتتكرر تلك الكرامات لكل من صدق الله عز وجل، فها هم الإخوة المجاهدون الأفغان يضربون أقوى الأمثلة في الصبر والجلد في سبيل الله أمام أعتى قوة ضد الإسلام والتي يتشدق فلاسفتها بأن الدين أفيون الشعوب فتستمر أفغانستان بإذن الله مسلمة لا مسالمة وستعود راية الإسلام مرتفعة خفاقة عالية شماء كما كانت بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز.

مما تقدم يتضح بأن الفلاح والنجاح من سلام واستقرار وأمن غذائي ونفسي .. وخير.. لا ينال إلا باتباع أوامر الله وتقواه ولو كثر المخالفون لهذه الأوامر وذلك لقوله تعالى «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون» (١٠٠ المائدة) ، ويفضح المولى أهداف قوى الشر والعدوان بقوله «ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين» (١٠٠ آل عمران) ويعقب سبحانه على ذلك بالاستفهام التوبيخي «وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم» (١٠١ آل عمران).

وهكذا فإن السبيل القويم للسلام العالمي في دين الله هو أن نعمل جميعاً على رد الطغاة عن طغيانهم فهم بفعلتهم هذه سيورثون الأرض دماراً وهلاكاً، «الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» (١٠٤ الكهف) وقوله تعالى، «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً» (١٦ الإسراء) وتشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم للمتبعين أهواءهم الضالين والقائمين في حدود الله تشبيه بليغ يسكت حجج المجادلين والمعاندين فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً". "رواه البخاري"، ذلك هو واجب كل فرد منا ألا يدع المنكر أو يسكت عنه بل يحاول أن يصلح فيه ما استطاع وهذا أمر ضروري لتحقيق الغاية التي من أجلها خلقنا. «وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (٥٦ الذاريات)، فقد خلقنا الله سبحانه وجعلنا خلائف في الأرض وكلفنا بحمل ما اشفق من حمله السموات والأرض والجبال قال تعالى «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا» (٧٢ الأحزاب) ■



١٠٠ قتيل و١٩ ألف معتقل من مسلمي يوغوسلافيا

وصلت إلينا الرسالة التالية من ممثلي الشعب الألباني المسلم في كوسوفو- يوغسلافيا:

منذ عام ١٩٨١ ونحن الألبان في كوسوفو، نخوض نضالاً عنيفاً من أجل حقوقنا السياسية والاقتصادية وكذلك حقوق الإنسان.. هذه الحقوق التي انتهكت دون رحمة من قبل الفاشستيين الصرب وعلمائهم في مكادونيا ومونتونيجرو.

فقد حقق الزعيم العنصري الصربي سلايودان ميلش خلال السنوات الثمان نجاحاً في حملته الصليبية ضد إخواننا في العقيدة في مكادونيا وبوسنا، وقد اعتقل واستجوب واعتدى على أكثر من (٥٨٤٠٠٠) ألباني.

ويقبع في السجون اليوغسلافية الآن مايقرب من (١٩٠٠٠) سجين سياسي معظمهم من الشبان والشابات الصغار الذين عذبوا بقسوة على يد خبراء التعذيب في إقليم "الصرب".

ووقعت نفس موجة الملاحقة والتعذيب على إخواننا المسلمين في مكادونيا ومنتونيجرو وبوسنا، ففي السنة الماضية دمرت السلطات المكادونية المئات من بيوت المسلمين وهدمت آلافاً من الأسوار بحجة "كسر العزلة عن المرأة المسلمة" ومن أجل طرد الألبان والأتراك المسلمين من بلادهم.

اخوتنا في الله: أعلن المجلس الاتحادي في يوغسلافيا يوم الثلاثاء ٢٨ آذار حالة الطوارئ في كوسوفو ودخل الجيش اليوغسلافي تدعمه ١٤٠ دبابة وأكثر من ٢٥٠٠٠ جندي من أجل تكثيف حملة المخالفات لحقوقنا السياسية والاقتصادية.

وقد ثار شعب كوسوفو المسلم ضد هذه الحملة الصليبية السوفيتية المتعصبة وحارب العمال والفلاحون والطلبة بأيديهم العارية ضد هؤلاء المتدخلين العنصريين، وقتل أكثر من ١٠٠ من الشباب والنساء والرجال في مدينة بريشتينا لوحدها، وجرح أكثر من ٧٠٠ آخرين، واعتقل المئات من سياسيينا ومعلمينا ومثقفينا ومن ضمنهم: غريم فلاسي، عزيز ابراشي، برهان كافايا، أكرم اريفي، ابراهيم دوجوفا، علي علي.. ووقعت نفس الحملة على مكادونيا ومنتونيجيرو وبوسنا، وقريباً سنرى هذه الحملة الصليبية تنتقل باتجاه الشمال الغربي "سارايفو".

لقد فرض حظر التجول يوم السبت ٨٩/٣/٢٥ في كوسوفو ومنعت السلطات جميع الاحتجاجات منعاً باتاً، ومنع الكلام والاجتماع، والسير في الشوارع، وقام البوليس اليوغسلافي باعتقال التلاميذ والمعلمين وإبعادهم إلى أماكن غير معروفة.

إن الاجراءات الأخيرة وخاصة منع التجول قد حولنا جزئياً إلى مساجين لا نلوي على شئ ولا نستطيع القيام بواجباتنا ولا نستطيع الذهاب إلى المساجد..

فنناشدكم جميعاً في هذه الظروف.. ملوكاً ورجال دولة.. رجالاً ونساء.. شيباً وشباناً أن ترفعوا أصواتكم عالية بالاحتجاج ضد هذه الحملة الموجهة ضدنا.

إخوانكم / مسلمو يوغوسلافيا

وإسلاماه ..



أما آن لامتي أن تستفيق من سباتها، أما آن لها أن تصحو، بعد أن ركضت وراء كل ناعق، ورفعت كل شعار، ولم تجنِ من ذلك إلا الذل والهوان. تكالب الشرق والغرب على هذا الدين، وأجمعوا على الكيد له، بكل ما أوتوا من قوة وجردوا لذلك خيلهم ورجلهم، وهم يتبعون كل السبل ولن يدخروا من جهدهم شيئاً في سبيل اطفاء كلمة الله، «والله متم نوره ولو كره الكافرون». ها هم المسلمون يضطهدون في كل مكان، في يوغسلافيا في بلغاريا في تركيا في الصومال... ملاحقة وسجناً وتعذيباً، وتقتيلاً، على أيدي شرازم يدعي الإسلام بعضهم، ويعلن البعض الآخر ولاءه لغير الله، كل ذلك من أجل حفنة صعاليك ومصاصي دماء يحملون أفكاراً عفنة نتنة.

ولا يمر يوم إلا وتصلنا استغاثة من شعب مسلم في مصر من الأمصار يشكو فيها ظلم الطواغيت، ويستغيث من هول ما يرى وما يلقى من الظلم والأذى على يد طاغوت يتبع للشرق تاره وللغرب أخرى، ويناشدون إخوانهم المسلمين أن يعملوا مابوسعهم لنصرتهم، ويجأرون إلى الله أن يفك أسرهم ويرفع الظلم والضيم عنهم.

اشتقنا إلى الثلة الطاهرة

... إلى كل نفس أبية حملت العبء وكابدت المشاق والصعاب كي تنقل لنا حقيقة الجهاد على أرض الجهاد.

إلى كل من نثر مداد قلمه بالكلمة الصادقة وبالصورة المعبرة.

إلى كل من نضح جبينه في سبيل نصرة الدين بالسيف وبالقلم.

إلى كل هؤلاء لكم منا تحية إكبار وعرفان ووفاء تبقى لكم أبد الدهر بإذنه تعالى، وحقاً فبقدر الجد تكتسب المعالي، فقد جعلتمونا نعيش بينكم وبين المجاهدين حتى لامس الجهاد شغاف قلوبنا وتقنا إلى اللقاء بهؤلاء الثلة الطاهرة، أدعو الله تعالى أن نجتمع وإياكم في رياض الجنة بإذن الله.

عائشة عبد الله/ السعودية

كفالة أبناء اللاجئين في مخيم البقعة (الأردن)

وصلنا من الأخ محمود أبوالرز رئيس لجنة زكاة مخيم البقعة رسالة يهيب فيها بالمحسنين وأصحاب القلوب الرحيمة والأيادي الندية، المؤازرة في إغاثة ورعاية وكفالة أبناء اللاجئين الفلسطينيين في مخيم البقعة/ الأردن - أكبر مخيم في الأردن المرابط، ويناهز سكانه المائة ألف نسمة جلهم من الفقراء المحرومين.

وتقوم لجنة الزكاة فيه ببرامج إعانات عينية ونقدية لحوالي (٥٠٠) عائلة، وتقدم الخدمات الصحية المجانية من خلال عياداتها الخاصة، إضافة لخدمات المنح التعليمية ورعاية الأيتام والمعوقين وتأهيل الفقيرات من بنات المسلمين.

وتهيب المجلة بالإخوة المسلمين مد يد العون والإحسان لرعاية المهاجرين والمحرومين من أهل فلسطين الحبيبة في المخيمات، ودعم هذا المشروع لرعاية الفقراء والمحتاجين.

حياة المجاهد

تضحية .. صبر .. جرأة ... ثبات، صفات تحتاج معانيها إلى جبال من حديد لحملها، وهذه الصفات لا يملكها أي شخص على هذه الأرض.. سوى المجاهد في سبيل الله، ذلك المجاهد الذي يملك قلباً من نور يضيء له دربه.

والمجاهد في سبيل الله نجم ساطع في سماء مظلمة.. يجله ويعرفه القاصي والداني وتحتاج إليه البشرية لأنه منقذها الوحيد بإذن الله من الأوحال والأمراض.

وتزداد الحاجة للمجاهد عندما تدلهم الخطوب وتعم الكروب ويجتمع على الإسلام القريب والبعيد وصدق الشاعر إذ يقول:

سيذكرني قومي إذا جدجدهم

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ونحن نعيش الآن حياة اشتد ظلامها وتكالبت فيها علينا الأمم، ونتطلع بشوق لذلك الفارس المغوار.. صاحب الصفات الأربع والقلب المنير لأننا بحاجة ماسة إليه، فهل يطول الانتظار؟ ■

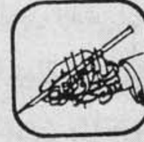
سليم أبوعمر الغزنوي

تنويه واعتذار

تعتذر المجلة لقرائها الأعزاء عن قبول الاشتراكات المجانية، وتدعوهم للاتصال بأقرب مركز إسلامي أو مسجد أو مكتبة عامة لمطالعة المجلة فيها، وإذا كانت المجلة لا تصل إلى هذه الأماكن فنأمل تزويدنا بعناوينها لنتمكن من إرسال المجلة إليها.

كما ننبه قراءنا الكرام إلى أن آخر موعد لقبول اشتراكات الاهداء - المعلن عنها في بطاقة عيد الفطر الماضي - هو نهاية ذي الحجة الحالي ١٤٠٩هـ، ونعتذر عن قبول اشتراكات الاهداء بعد هذا الموعد. ونرجو أن تقبلوا عذرنا.

أصول التربية الإسلامية



التربية الإسلامية الصحيحة لها أصول أساسية واتجاهات رئيسية تأخذ بيد الفرد والجماعة تجاهها وتدفعهم إليها حتى تصبح تلك الأصول والاتجاهات ممتزجة بالنفس موحدة خطى الفرد والجماعة في وحدة متناغمة متناسقة تسعى لإقامة حياة إسلامية في واقع الحياة يسعد بها البشر ويرضى عنها رب العباد، وإليك ملخصاً لهذه الأصول والاتجاهات :

أول هذه الأصول قدح زناد النفس وإيقاظ جانب التزكية فيها، إذكاء ذلك بإخلاص العمل له، وإحسان النية واصطحابها في كل عمل، حتى لا ترجو غير الله، ولا ترقب إلا رضاه، يقول الله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا».

وهذا ميدان يستغرق الحياة كلها وهو ميدان جهاد النفس في إلزامها الحق وكفكفتها من دواعي الهوى والشهوة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "والمجاهد من جاهد نفسه في ذات الله" وصدق الله العظيم «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين».

والأصل الثاني: إرواء النفس بما هيأ الله وفرض من أركان الإسلام العظام ومبانيه الكبار ولزوم أمر الشريعة في كل صغيرة وكبيرة، والحرص على ذلك حرصاً يأخذ الأولوية في كل شئ، فإقامة الصلاة مع الجماعات وفي أول الأوقات والحرص على تسبيح الله بكرة وعشياً، والمشي في ظلمة الليل إلى المساجد، والاعتناء بوقت السحر، والاطمئنان بذكر الله والتضرع إليه، وإيتاء الزكاة من كل ما أعطاك الله، علماً وخلقاً ومالاً وفضلاً.

وإذا عَمُر الجنان بذكر الله وعبادته بكل ما أعطى الله وتفضل من صلاة وإنفاق وصوم وحج واعمار وتسبيح وذكر، استجابت الجوارح ودخلت مسالك الصالحين، وحينئذ يحتاج الأمر أن يأمر الملك جنوده فيطيعوا أمره وينزلوا عند إشارته على نحو ما قال القائل:

وإذا حلت الهداية قلباً نشطت للعبادة الأعضاء

والملك هنا القلب، والجنود هم الجوارح.

والأصل الثالث : في واجبات التربية : تأهيل النفس لتؤدي رسالة الله في الحياة على حسب ما يسرها الله له "فكل ميسر لما خلق" فقد استخلفنا الله عز وجل في هذه الأرض لعمارتها وابتلانا بالحياة ليعرف أينا أحسن عملاً، فعلى قدر تنمية مواهبنا وشحذ ملكاتنا، وتأهيلنا لأداء عملنا الوظيفي يكون عطاؤنا، ويكون تقدم مجتمعاتنا، ويقاس الفرد بمدى كفاءته وقدرته على أداء واجباته المنوطة به، ويقاس تقدم المجتمع بمجموع عطاء الأفراد وقدرتهم على أداء عملهم بكفاءة وإحسان كل في اختصاصه، فالناس بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم، وهذا هو معنى التسخير في قول الله عز وجل: «ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا».

الأصل الرابع : الوسط الذي يتحرك فيه الفرد، وتتغذى فيه ملكاته، وأعني به المحاضن المتعددة التي تحوطه وترعاه، من أسرية، ومدرسية، واجتماعية، وأنشطة مختلفة، فالمجتمع معلم يمنح الفرد تقاليد وعادات والفرد يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه، ولذلك حرص الإسلام على حسن اختيار الزوجة، وحسن اختيار الجار ووصى الله عز وجل بالجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب، وجاء في الحديث الصحيح "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل".

وقد أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ليكون واحة للمؤمنين يتلقون فيه آيات الله والحكمة، ويتزودون منه، ويرى بعضهم بعضاً فيتعلم كل منهم من الآخر، وحدث كذلك عن اختلاطهم وامتزاجهم في الأفراح والأتراح ■



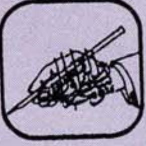
كتبها لهذا العدد

الأستاذ الدكتور أحمد العسال

الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ وماموقعها في حسهم وشعورهم، وماهو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها"؟؟!!

حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد (٥)



نحن الآن في أغسطس سنة ١٩٧٠ كل المؤشرات تشير إلى أنه لم يبق في القوس منزع وقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين (الطبي: حلمة الضرع) لدى الحكومة الأردنية تجاه المنظمات الفدائية، والمنظمات الفدائية لم يبق في نفسها شيء إلا أسفرت عنه، السيارات في عمان تمر محملة بالأسلحة الثقيلة، اللباس المبرقع الذي يرتديه أبناء المنظمات لا يكاد يغيب عن عيني الناظر منتشرين في شوارع العاصمة والمدن، لم يعد للحكومة سيطرة على الأمن، كلٌ يعلق الكلاشنكوف في كتفه لا يحسب حساب أحد.

روجرز الأمريكي يزور القاهرة يعرض على عبد الناصر مبادرة السلام، لأول مرة يقف عبد الناصر ويعلن أنه يقبل الصلح مع إسرائيل، الشعب الفلسطيني يبهت وهو يرى الرجل الذي تعلقت عليه الآمال بضعة عشر عاماً وفجأة يلقيه في مستنقع اليأس محطماً، ولم يبق على لسان الشعب الفلسطيني سوى كلمات يتمتمها (حتى أنت يابروتس)

خرجت المنظمات في عمان لتعبر عن صدمتها برجل الشرق والأمل العريض الذي تبدد فجأة فأخذوا حماراً في عمان ووضعوا عليه صورة الرئيس عبد الناصر وساروا به في عمان فكانت صفعة شديدة لعبد الناصر، وكأن لسان الشعب الفلسطيني يردد:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً   وحسب المنايا أن يكن أمانيــا
تمنيتهــا لما تمنيـــت أن أرى   صديقاً فأعيا أو عدواً مداجياً

كان لابد لعبد الناصر أن ينتقم لكرامته التي مرغت بالتراب، وكبرياء غروره المنفوخة التي نُكئت فبانت ورماً خبيثاً، فكان لابد أن يلتقي مع (النظام الأردني) لتوجيه ضربة قاصمة سريعة لكل هذه المنظمات، والتقى المسؤلون ورسمت الخطوط الرئيسية لإنهاء الوجود الفلسطيني المسلح فوق أرض الأردن، وبسرعة خاطفة تغير الجو، وادلهم الأفق، وزمجر الغيظ وتكاثفت السحب في جو العاصمة الأردنية.

وتقابل الصفان والتقى الزحفان ولم يبق إلا عود الثقاب الذي يشعل المنطقة ناراً وانتظر الطرفان قشة تقصم ظهر البعير وجاءت المناسبة، لقد اختطف الفدائيون ثلاث طائرات من سماء أوروبا وجمعوها في يوم أو يومين في مطار الأزرق وهددوا الحكومة الأردنية بتفجيرها بمن فيها إذا لم تستجب الحكومة الأردنية لمطالبهم، وهنا يشير بعض المراقبين إلى أن هنالك أصابع خفية لعبت لعبتها لتجهز على العمل الفدائي من خلال بعض العناصر اليسارية المشبوهة وإلا فأنى للفدائيين هذه القوة السحرية التي تسيطر فيها على سماء أوروبا فتخطف ثلاث طائرات في يوم واحد، ولا يعلم السرّ إلا الله علام الغيوب.

ولم تستجب الحكومة الأردنية للمطالب خلال مدة الإنذار المعطى وفجأة وإذا بالطائرات تدمر بمن فيها مما أثار الاشمئزاز لدى كثير من العقلاء، وهنا تغيرت الحكومة المدنية وجيء بحكومة عسكرية واستلم قائد الجيش منصب الحاكم العسكري العام، وترأس الحكومة العسكرية رجل فلسطيني لتأتي مذبحة الشعب على يد رجل من أبناء جنسه، وأعلنت أحكام الطوارئ ومنع التجول، وبدأت المذابح بين الجيش والفدائيين.

وجنحت الأصوات تجأر وتستنجد لتوقف حمامات الدم في كل مكان وتداعى الزعماء العرب إلى مؤتمر قمة في القاهرة يرأسه الذي رتب المجزرة وهو متنسك بمسوح الضأن ويبكي دموع التماسيح وقرر المؤتمر إرسال وفد يرأسه النميري الرئيس السوداني -وقتها- إلى عمان لإيقاف المجزرة، وعبثاً حاول النميري في عمان أن يفعل شيئاً وعاد كما جاء آيساً من الإصلاح وعقد مؤتمراً في القاهرة هاجم فيه النظام الأردني فجاء المسؤولون الأردنيون وحضروا المؤتمر ومن خلال المباحثات والمكاشفات والمعاتبات تبين لدى المؤتمر أن عبد الناصر ضالع في المؤامرة وبهت الرجل إذ ظهرت حقيقته وفجع الملك فيصل وغادر المؤتمر ومات عبد الناصر في نفس اليوم.

وتوقفت المجازر، وانتهى الفصل الأول من المسرحية الدامية، وأسدل الستار قليلاً حتى يبتدئ الفصل الثاني ■

Registration No. P-253